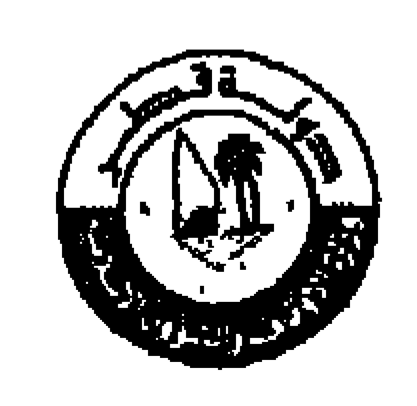
سلسلة نحو أسرة سعيدة ٢

من شكاوى الزوجات



سلسلة نحو أسرة سعيدة 2

من شكاوى الزوجات



إشراف:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



الممول الرئيسي:

الهيئة القطرية للأوقاف

من شكاوى الزوجات

المستشارون:

الدكتور / أحمد الفرجاني
الشيخ / أحمد هنداوي
الشيخ / موافي عزب
الدكتور / أحمد محمد نصر الدين
الدكتور / محمد عبد العليم

الطبعة الأولى
٢٠٠٨

الرقم الدولي (ردمك): ٦-٩٨-٨٠-٩٩٩٢١
رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٤٥٥-٢٠٠٨

المراجعة والصف الضوئي والإخراج الفني والتنفيذ الطباعي:
الشركة العربية لتقنية المعلومات - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٤٩٣٧٠ (٢٠٢)+
فاكس: ٢٧٩٦٢٧٣٠ (٢٠٢)+
بريد إلكتروني: info@arabia-it.com

إسلام ويب
Islamweb.net
إسلام ويب
دولة قطر
ص.ب ٢٣٥٢٠
هاتف: ٤٩٩٧٧٧٧
فاكس: ٤٩٩٧٧٣٢
www.Islamweb.net



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد..

فرغبة منها في نشر العلم النافع.. يسر إسلام ويب أن تقدم هذه السلسلة التي تتضمن باقة منتقاة من المقالات والاستشارات التي تتعلق ببعض شكاوى الزوجات من أزواجهن، والمشكلات التي قد تعتريها وتواجهها.. والتي قام مستشارونا من العلماء المتخصصين بالرد عليها وتقديم المقترحات والحلول التي تساهم في إسعاد الأسرة المسلمة.

والله نسأل أن ينفع بهذا العمل لتكون بيوتنا سكنًا وراحة للزوج والزوجة والأبناء.



فهرس الموضوعات

●●●●

أولًا: المقالات



لا تضطر زوجتك للتسوُّل

كل إنسان بحاجة لأن يحس بالتقدير، ولدى كل إنسان حاجة إلى الحب والتعبير عنه بكافة الأشكال، وفي كافة المواقف، وليس أجمل ولا أعذب من كلمة حب بين زوجين جمع الله قلبيهما على الحلال، فيغني الله كلّا منهما بالآخر ويملأ فراغه، ولكن أن يهمل الزوج زوجته ولا يشبع عاطفتها، فهذه مشكلة، والكارثة أن يكون هناك من يرصد هذا الفراغ، ويحاول أن يسده بشكل غير مشروع.

وإن كنا نعذر الزوج حين يتزوج بأخرى، ونقول: لا بد أنه لم يجد ضالته في الأولى، فكيف تتصرف الزوجة حين تفتقد تقدير زوجها وحبه؟ إنها رسالة إلى كل زوج يرى الحب ضعفًا.. وتقدير الزوجة رعونة، والكلام الحلو تضييع وقت.

شكاوى الزوجات

خديجة عبد الله (موظفة): زوجي يخاصمني بالأيام ونحن نعيش مع الأسرة الكبيرة في بيت العائلة، والجميع يلاحظ ذلك فيكلم الجميع إلا أنا، ودائما يتهمني بعدم النظافة والإهمال في بيتي، رغم أني أعمل أكثر من نصف اليوم وأرجع مرهقة ولا يساعدني وراتبي يذهب إلى العائلة.

أميمة عابد (مدرسة): تزوجته وهو طالب، وعملت وكنت أنفق عليه وعلى أخواته البنات، وأول ما توفرت له فرصة عمل تركني وسافر وتزوج من ممرضة، ويعطيني فتات وقته وماله، والعلاقة بيننا شبه مقطوعة، فأين التقدير وأين العرفان بالجميل.. ناهيك عن الحب؟

بسمة أحمد (موظفة): أسهمت مع زوجي حين كان موظفًا صغيرًا لا يملك شيئًا، وأعطيته مالًا بدأ به مشروعًا صغيرًا، وبارك الله فيه، وكان قبل ذلك يأخذ برأيي ونعيش حياة سعيدة، وحينما اغتنى بخل علينا، ويعطينا الكفاف ويفضل أهله ويعطيهم، ثم تزوج من أخرى، مما جعلني أكره الحياة، وأرى أنه لا وجود للإخلاص فيها فما بالك بالتقدير.

أما نسيبة عبد الرحمن (ربة منزل) فتقول: زوجي يحرص على مشاعري، وخاصة أمام أهله ويساعدني في المنزل، ودائمًا ما يدافع عن حقي، وذلك يجعلني أزداد حبًا له وتقديرًا ففاقد الشيء لا يعطيه، وأنا أستمد حبي لزوجي من حبه لي.

خطأ التربية

وعن أثر التربية على إهمال الرجل لتقدير زوجته يحدثنا د. أحمد العمري – أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة – فيقول: الخطأ الذي نقع فيه، ونحن نربي أولادنا أننا نعلي من قيمة الذكر، ونفرق في التربية بين الولد والبنت، فالبنت تقوم بخدمة الولد، الولد يأكل والبنت تجمع الأطباق، ويوم الإجازة الولد ينام وتساعد البنت أمها في أعمال البيت، هو يلقي ملابسه وأخته تجمعها وتنظمها، تعود الولد على أن يأمر البنت (المرأة)، ورُبِّي على أنه الأفضل وأنها الأدنى، ثم إن الابن الذي يرى أمه مهانة، وهي النموذج والمثل، يتعود على هذا، ويكبر وتتحول البنت الأخت الصغيرة إلى الزوجة، فتصبح أيضًا محل الإهانة والتحقير، ونحن نخطئ في حق أبنائنا وأنفسنا وفي حق آخرين حينما نربي أولادنا بهذه الطريقة، ولذا

نجد الولد حينما يصبح رجلًا يعتمد الشدة والقوة أسلوبه في التعامل مع الآخر (الزوجة)؛ لأنه لم يرب على أن روح الود والأمان تسود الأسرة، وأن التعبير عن الحب والامتنان ليس نقيصة في حق الرجل، أو تهمة يتهم بها، فإذا ما نشأ على هذا نجده حريصًا على التعبير لزوجته عن امتنانه وشكره لشيء طيب قدمته، أو إعجابه بثوب جميل ترتديه، أو ثنائه على جهد قدمته، مما يشعرها بالتقدير ويجعل حياتها أفضل وأجمل.

ويحدثنا د. يوسف قاسم - أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة - عن النبي ﷺ، وكيف كان خُلقه مع زوجاته رضي الله عنهن وتقديره لهن فالزوجة أقرب شخص إلى الإنسان، فيجب أن تعامل معاملة كريمة، وقد ورد عنه ﷺ أنه قال: «**خيركم خيركم لأهله**». والأهل تعني: الزوجة، فالقرآن الكريم يقول: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يوسف: من الآية ٢٥].

وفى كلام أنس بن مالك، قال: (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي عن شيء فعلته لم فعلته، وما قال لي عن شيء لم أفعله لَم لم تفعله). فإذا كان هذا خلقه ﷺ مع الخادم، فكيف به مع الزوجة، وللنبي ﷺ مواقف مع زوجاته توضح مراعاته لشعورهن، فحينما عايرت زوجاته السيدة صفية بنت حيي بأنها ابنة يهودي - نتيجة لغيرتهن - من جمالها، طيب النبي خاطرها وقال لها: «**ردي عليهم بأني زوجة نبي، وأبي نبي، وعمي نبي**». إشارة لسيدنا موسى وهارون.

وكان إذا غضبت إحداهن من الأخرى أخذ الحق لصاحبته في لين، وحينما كسرت السيدة عائشة إناء للسيدة حفصة أمرها برد مثله، حتى في مرض الوفاة فقد استأذن بقية زوجاته في أن تمرضه السيدة عائشة في حجرتها، وكان هذا خلقه ﷺ مع زوجاته وحري بكل مسلم أن يقتدي به، فهو المثل الأعلى لكل مؤمن، وفي ديننا الكلمة الطيبة صدقة، والزوجة أولى بصدقة زوجها.

أرجوك.. لا تفعل

- تتعب الزوجة في إعداد طعام شهي للزوج متمنية أن تسمع كلمة شكر فتكون الإجابة: أمي تطبخ أفضل منك.
- تنتظر زوجها في أبهى زينة فيدخل وكأنه لم ير شيئًا ولا تعليق.
- وآخر يهين زوجته ولا يجبر كسرها أمام عائلته، ويتحدث عنها باشمئزاز.
- وآخر يبخل على زوجته بكلمة حب، أو مدح.

نور الهدى سعد

إسلام ويب
islamweb.net

زوج لا يعدل

إن الله عز وجل عندما أباح للرجل الزيادة على واحدة قيد ذلك بالعدل، إذ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣].

ومن الناس من يحتاج إلى التعدد فيتزوج اثنتين أو ثلاثًا أو أربعًا، والتعدد مشروع، وله حكمه المتنوعة، وفوائده المتعددة، لكن المصيبة أن يحيف الزوج في معاملته لزوجاته، فلا يلزم العدل ولا يقوم بما أوجب الله عليه، فالرجل راع في أسرته وهو مسؤول عن رعيته، وسياسة الراعي وعدله في رعيته هي الحد الفاصل بين فطنته وحماقته، فإذا ترك الرجل العدل بين زوجاته ثارت المشكلات وثارت الخلافات.

أنواع ظلم الزوج لزوجته:

وأنواع الظلم الواقع على الزوجات عديدة وأشكالها متنوعة عند من ابتعد عن نور الهداية، ومنها هجر الرجل إحدى زوجاته لخلاف يسير دون أن يسبق هذا الهجر تحذير، وقد لا يقتصر في هجره على مجرد التأديب والتأنيب، بل يتجه في هجره

إلى الإضرار بالزوجة، ثم لو قامت زوجة أخرى من زوجاته بمثل ما قامت به تلك التي هجرها لغض الطرف عنها، ولم يفعل معها ما فعل مع الأولى، فتراه يقسو مع الواحدة ويضعف أمام الأخرى، وكذلك نرى الظلم في ترك العدل في المبيت، فقد يبيت بعض الأزواج عند بعض الزوجات أكثر مما يبيت عند الأخرى، وقد يمكث الوقت الطويل عند إحداهن ولا يأتي عند الأخرى إلا لمامًا، وقد يدعها شهورًا وربما أعوامًا وربما علقها دون أن يطلقها، أو يعاشرها بالمعروف.

يجب على الزوج أن يساوي بين زوجاته في المبيت، فإذا بات عند إحدى زوجاته ليلة بات عند غيرها مثلها، فكذلك كان رسول الله ﷺ يقسم بين زوجاته، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه قال: «**أين أنا غدًا؟ أين أنا غدًا؟**». يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها. قالت عائشة: (فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيته، وقبضه الله وكان رأسه بين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقي).

وقال ابن حجر - رحمه الله - في شرح الحديث والغرض منه: إن القسم لهن يسقط بإذنهن في ذلك، فكأنهن وهبن أيامهن تلك التي هي في بيتها. وفي صورة أخرى لظلم الرجل غير العادل نراه يصطحب إحدى زوجاته في أسفاره دون أن يكون لغيرها نصيب، فإذا أراد السفر ورغب أن تصحبه إحدى زوجاته، فلا بد أن يرضين كلهن، وإلا فالقرعة بينهن، ومثالنا على ذلك فعل النبي الكريم ﷺ، فقد جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه.

وأكثر ما يلاحظ في سلوك الزوج غير العادل هو المبالغة في الاهتمام بالزوجة الجديدة، وربما كان ذلك على مسمع من الأخرى بما يزيد في إغاظتها واشتداد غيرتها، دون أية مراعاة لمشاعرها، وذلك من الخطأ والجهل، وكذلك نرى أن الزوج غير

العادل يميل في الهبة فيهب لإحدى زوجاته الكثير من أمواله، ويحنو كثيرًا على أولاده منها، بينما يهمل الأخرى ويحرمها مما يعطيه لغيرها، وقد يقسو على أولاده منها، إذ لا بد من العدل في النفقة والكسوة والعطية وغيرها، فيعدل بينهن من كل جهة وبكل ما استطاع وبكل ما يليق بكل منهن دون تفضيل إحداهن على الأخرى، فإذا وفّى لكل واحدة منهن كسوتها ونفقتها والإيواء إليها لم يضره ما زاد على ذلك.

ولأجل ذلك كله، ولرفع الضيم عن الزوجة من ظلم الزوج غير العادل شَرط الدين الإسلامي في إباحة التعدد إمكان القدرة على النفقة، والقيام بأعباء الزوجية كاملة، وقيده بقيد، هو ضرورة العدل في المعيشة والمعاشرة، إذ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣]. وبهذا الشرط والقيد تصان الحياة الزوجية من الفوضى والاختلال، ومن الجور والظلم وتحفظ كرامة المرأة حتى لا تتعرض للمهانة بدون ضرورة ملحة واحتياط كامل.

العدل مشروط بالاستطاعة

والعدل المشروط هنا هو العدل المادي في المعاشرة والمعاملة والنفقة وفي كل ما يمكن تحقيق العدل فيه، ويدخل تحت طاقة الإنسان وإرادته بحيث لاتبخس زوجة حقها ولاتؤثر واحدة دون الأخرى بشيء.

أما فيما يتعلق بالمشاعر والقلوب وأحاسيس النفوس فذلك خارج عن إرادة الإنسان واستطاعته، ولا يطالبه بالعدل فيه أحد، وإلى هذا المعنى جاءت الإشارة في قول الله تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ ﴾ [النساء: ١٢٩].

ومع أن نبي الإسلام كان يعدل بين نسائه كأرفع ما يكون وأنبل ما يكون، إلا أنه مع ذلك كان يحب السيدة عائشة رضي الله عنها أكثر منهن، وكان يقول: «**اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**».

فرسول الله ﷺ عدل بينهن في كل شيء، أما المحبة القلبية والميل النفسي فهذا من الله، ولا يملك فيهما شيئًا.

والعدل الذي نفيت استطاعته في هذه الآية هو العدل المعنوي المتمثل في المحبة والميل النفسي، لذلك يقول سبحانه تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٩].

وبهذا قرن الشرع العدل في الآية الكريمة بقوله: ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾. أي: إنكم إذا لم تستطيعوا تحقيق العدل بالمحبة والميل النفسي فلا تتركوا من تكون في درجة أقل من هذه المحبة كالمعلقة، بل اعدلوا بينهن في كل شيء، وحاولوا قدر الاستطاعة في المحبة أيضًا. والرسول الكريم ﷺ بين أن الرجل إذا مال لإحدى زوجتيه أثم، وعوقب في الدار الآخرة، حيث قال: «**من كانت له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة يجر أحد شقيه ساقطًا أو مائلًا**». والزوج الذي يعرف واجباته الدينية تجاه زوجاته، على وعي تام بأهمية العدل بينهن، وإذا كان العدل بين الزوجات قد فرض على الزوج كأمر واجب القيام به فما ذلك إلا لأن المسؤولية والتبعة يتحملها الرجل، الذي هو راع في بيته، والمسؤول عن رعيته، كما أنه قد افترض فيه أنه أبعد نظرًا وأوسع أفقًا، والزوج العاقل هو الذي يقوم بالعدل بين زوجاته، ويحاول دائمًا التوفيق، حتى يتهيأ لأفراد الأسرة أجواء الأمان والحماية والاستقرار والمودة، وليكونوا أعضاء أسوياء داخل المجتمع.

أحمد أبو حليوة – عمان

زوجكِ لا يشاركك المسؤولية.. فهل أنتِ السبب؟

هل فكرت يومًا في أن تجبري زوجك على ممارسة أبوته، وأداء واجبه تجاه أولاده؟ هل عانيت من إهماله لهم؟ هل جربت أيضًا أن تشركيه معك في تحمل المسؤولية وتجعليه أول من يعلم؟

الأستاذة حنان زين - مديرة مركز السعادة للاستشارات الزوجية - تساعدك لكي تجعلي من زوجك ربًا لأسرته وأبًا مثاليًا.

وإليك بعض الأساليب البسيطة التي يمكنك بها أن تحببي زوجك في القيام بدوره الأبوي، وتشجيعه على الاستمرار فيه، ومنها:

- الزوج أول من يعلم، التزمي بهذه المقولة ليكون على علم بكل ما يخص الطفل، وما يجرى في المنزل.
- كوني صبورة مع زوجك، فمسؤولية الأبناء ليست بالأمر الهين، فلا تسخري منه إذا أخطأ، بل اجعلي الأمر يبدو كمزحة.

- اسألي نفسك وأجيبي بصراحة: هل تشعرين أن الطفل ابنكما معًا، أم أنك أكثر امتلاكًا له؟
- ربما يمارس الأب دوره بشكل مختلف حسبما يراه هو، فتقبلي طريقته الخاصة دون تذمر، ولا تنتقديه، ولا تظهري اهتمامك الشديد بالأبناء، فاهتمامك الشديد لا يعطي فرصة للزوج للتدخل.
- احرصي على تنمية حبك لزوجك، وأعطيه الفرصة للشعور بذلك، فلهذين الأمرين الأثر الكبير في تنمية دوره الأبوي.

احرصي أيضًا على تنمية علاقة الأبناء بوالدهم، وهو كذلك عن طريق:

١- استخدام الكلمات والتعبيرات التي تربي فيهم الاعتزاز والحب له، وتشعره هو بذلك مثل تقبيل يديه عند قدومه، وعند ذهابهم للنوم، استخدام كلمات مثل: حضرتك، يا والدي الحبيب، وغيرهما.

٢- ممارسة بعض الألعاب مع زوجك وأولادك، واللهو سويًا يضفي جوًا من الألفة والمتعة المتبادلة.

٣- الخروج من المنزل لفترة بسيطة، وترك الطفل مع الأب وحدهما يكسب الأب الثقة في قدرته على تحمل مسؤولية تربية ولده.

- حاولي إشعاره دائمًا بأن ابنك هو ابنكما معًا، وذلك بإشراكه معك في بعض المسؤوليات المتعلقة به مثل اختيار المدرسة المناسبة، أو دفع المصروفات الدراسية، أو المشاركة في بعض المواد الدراسية، أو الذهاب للطبيب، وإن لم تستطيعي لظروفه أو لرفضه الذهاب، فعلى الأقل تخبريه بكل ما حدث، وتسأليه عن رأيه.
- عند شعورك بالإرهاق والتعب من كثرة أعبائك كأم، فلا تعبري عن ذلك بأسلوب انفعالي عصبي حتى لا تستثيري عناد زوجك، ولكن اطلبي منه العون بكلمات رقيقة تشعره باحتياجك إليه.

- الحديث بين الأب والأم عن تربية الطفل، ورسم خريطة تربوية يشارك فيها الطرفان يكون محيطًا عائليًا سعيدًا، وآمنًا للطفل، فاحرصي على هذا الأسلوب مع زوجك.
- أكثري من ذكر المواقف أو الأشياء الجميلة عن الأولاد وما فعلوه وما قالوه.
- عند دخوله المنزل لا تبادريه بمشاكل الطفل:

أولًا: حتى يكون على استعداد لمشاركتك الحديث والمناقشة.

ثانيًا: حتى لا تثيري عداوته لطفله، ولكن أمهليه حتى يستطيع مناقشة المشكلة، والبحث معك عن حل تربوي لها، ولا تبادري بذكرك للحل حتى يشعر بقيمة رأيه.

- حذار أن ينسيك اهتمامك بطفلك اهتمامك بوالده حتى لا تتحول علاقتهما إلى نوع من الغيرة.
- أظهري لزوجك دائمًا تقديرك لدوره العظيم، وامتنانك وشكرك له على كل ما يبذله لك ولأسرتك، وأعلني ذلك، وكرريه على أولادك ليفعلوا هم أيضًا ذلك.
- اتركي لزوجك فرصة ليقضي وقتًا خارج المنزل خاصًا به مع أصدقائه أو في ممارسة بعض هواياته، حتى يستطيع الاستمرار في أداء دوره بكفاءة.

وفي وسط ذلك كله: لا تنسي أن تعيشي مع زوجك بعض الوقت بعيدًا عن شخصية الأب والأم، بل بشخصية الزوج والزوجة والحبيب والحبيبة، فهذه الأوقات تعين بالتأكيد على القيام بدوركما على أكمل وجه.



حتى يحبك الله ثم زوجتك كن كريمًا

الزوجة تكره الزوج البخيل، وتتمنى الانفصال عنه، ولكن خوفها على أولادها، وحرصها على بيتها يحملانها على الصبر. فماذا تقول الزوجات وهن يجأرن بالشكوى من بخل أزواجهن:

صابونة في كيس

تقول السيدة / زينب أحمد: تزوجت من رجل بخيل لدرجة الشح، كان يستولي على راتبي أول الشهر، وبرغم ذلك كان يطالبني بالاقتصاد الشديد في النفقات في الأكل والشرب، ومن شدة بخله كان يأمرني بوضع الصابونة في كيس حتى لا تبلى بسرعة. لم أستطع الحياة معه، وفي أقل من سنة تم الانفصال.

علقة ساخنة

آمال حنفي – ربة بيت – تقول: لي صديقة ضربها زوجها ضربًا مبرحًا من شدة بخله؛ لأنها عادت إليه من عملها، ومرتبها ينقص جنيهًا اشترت به إفطارًا،

وعاشت معه سنوات صابرة ومحتسبة أجرها عند الله، ولكن صبرها نفد نتيجة بخله، وانفصلت عنه.

غياب العاطفة

وتحكي أخرى أن زوجها يأخذ راتبها كله، ويحرمها من أبسط الأشياء، ويعد عليها قطع اللحم، وثمرات الفاكهة، ويحرم طفله الصغير من شرب اللبن، وهي أحيانًا تشتري طعامًا بدون علمه، ثم ترمي الورق، وأي أثر للطعام حتى لا يراه الزوج، كما تشتري الخضر والفاكهة آخر النهار حتى تكون بسعر أرخص، وتأخذ فرق السعر لشراء ما يلزمها.

الكريم حبيب الرحمن

تقول سامية كمال: بخل الزوج يمكن تعديله بالالتزام بالدين فعلى الزوجة أن تذكر زوجها بأن الكريم حبيب الرحمن عكس البخيل الذي يبغضه الله، ويبغضه الناس، وبالإقناع ممكن أن يتغير الزوج ولو قليلًا، ولا داعي للانفصال؛ لأن ذلك له آثار سيئة على الأطفال.

تقول أماني عبد الله: إن أصعب شيء في الحياة هو البخل، والزوجة تستطيع أن تتحمل الفقر ولا تتحمل بخل الزوج، ونصيحتي للزوجة أن تلجأ للتقشف، وتقلل من نفقاتها، وتعيش على الأشياء الضرورية، وعليها أن تنسى أنها زوجة وتتذكر فقط أمومتها، وتعطي كل مشاعرها لأولادها تعويضًا عن بخل الأب.

أين يقف الشرع الحنيف من بخل الزوج؟

تقول الداعية الإسلامية منى صلاح - رئيسة جمعية منابر النور: البخل لا يجتمع مع الإيمان، وأكثر ما يهدد الأسرة البخل؛ لأنه يترتب عليه بخل في المشاعر، والبخيل لا يتغير؛ لأن هذا طبع فطره الله عليه، ولكن لا بد أن يستعيذ البخيل بالله

من البخل، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، قال رسول الله ﷺ: **«البخيل بعيد عن الله، بعيد عن الناس، بعيد عن الجنة، والكريم قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة»**.

فالزوج البخيل يدفع زوجته للكذب، فهي تشتري الأشياء بثمن وتخبر زوجها بغير الحقيقة، كذلك تحاول عدم طلب أي طلبات منه حتى لا يغضب، ولكي تحافظ على بيتها، والزوجة الصالحة تعلم جيدًا أن الصبر على الزوج السيئ أجره الجنة.

ولما جاءت امرأة أبي سفيان إلى الرسول ﷺ تشكي بخل زوجها قال لها: **«خذي ما يكفيك أنت وولدك بالمعروف»**. ويقول الله عز وجل في حديثه القدسي: **«يا ابن آدم أنفق أنفق عليك»**.

تربية خاطئة

ويقول د. محمد حسن غانم – أستاذ علم النفس بجامعة حلوان: الرجل البخيل نتاج لتربية أبوية خاطئة فهو لم يولد بخيلًا، ولكنه اكتسب هذا السلوك أثناء فترة الطفولة، فهذه الصفة الذميمة وليدة تربية طويلة، وليست وليدة لحظة فيبقى حبه الأول وانتماؤه للمال.

ويضيف: إن البخيل ليس في المال فقط، ولكنه في المشاعر أيضًا، فهو يحسبها بالقلم والمسطرة، وربما في فترة الخطوبة يكون كريمًا في إنفاقه، وفي مشاعره، ولكن تظهر مشاعره الحقيقية بعد الزواج.

وبدون شك فإن الزوجة ترفض في البداية وتشعر بالصدمة، وإذا كانت أسرتها ترفض هذا الوضع فهي تقف بجانبها حتى يتم الطلاق ويوافق الزوج البخيل على الطلاق، ولكنه يشترط أن يكون بدون أي خسارة أي لا يغرم نفقة أو مؤخرًا.

وأحيانًا ونظرًا لظروف الزوجة واقتناعها وأهلها بأن الطلاق شيء بغيض فإنها تعيش معه، وتصبر وتشعر أنها في سجن، ويشعر أطفالها بالاضطراب النفسي.

ماجدة عمر



انتبهي لزوجك بعد الأربعين

شاع عند الكثيرين أن الرجل عندما يكثر السفر ويترك أبناءً مراهقين - لا أحد يرعاهم أو يهتم بهم - أن ذلك يعد مراهقة.

أيضًا عند البعض عندما يلحظ تغيرًا في ملبس الأربعيني أو في شكله العام بما يوحي له أنه تخلَّى عن الوقار المعهود فيحكم عليه بأنه مراهق مثلًا. ومنهم من كان يحب الرياضة ثم لا يلبث أن يتركها إلى الحرص على الاستراحات. منهم كذلك من يحكم بمراهقة أربعيني من خلال حرصه على قوام جسمه إلى درجة أنه يهتم بمقاييس جسده ويتبع حمية خاصة.

ومنهم من يحكم على الرجل الأربعيني بمراهقة متأخرة حينما ينتهي من مشاكل الأبناء أو حين خروج الأبناء من المنزل إما لزواجهم أو لعملهم خارج المدينة ويبدأ في التفكير بالزواج؛ حيث يستنكر البعض زواجه.

أيضًا البعض منهم يحكم على مراهقة متأخرة عن الرجل الأربعيني أو الخمسيني عندما تختلف مواعيد العودة للمنزل بعد أن كانت عودته محددة ومعروفة لدى أفراد أسرته.

كثير من المشاهدات والصور التي يحكم الناس عليها بأنها مراهقة متأخرة لدى رجل في سن الأربعين أو الخمسين أو الستين.. وأنا أخالفهم في بعضها وأوافقهم في البعض الآخر.. إذ إننا لا يمكن أن نُعمم مثل هذه الصور كظاهرة متفشية.

إلا أننا نقف أمام بعض الصور الشاذة.. بأن نهيب إلى قضية القدوة الحسنة والتي يجب أن يقوم بأمانتها ابن الأربعين أو الخمسين.. نعم فهو القدوة لأبنائه.. وحري به أن يتوخى التصرفات الحسنة والبعد عن كل ما فيه مساس لسنٍّ وقور كسنه.

حقيقة أذكر لكم صورة نقلها لي أحد الإخوة تبين لنا تجاهل البعض في مواقفهم لمبدأ القدوة الحسنة من ذلك حيث كان هذا الأخ يستقل سيارة فارهة عند إحدى الإشارات وصوت التسجيل يرنُّ بذلك الصوت.والضجيج الصاخب، وإذا بسيارة أخرى تقف بجواره يستقلها رجل مسن يبدو أنه في سن الأربعين.. فما إن رآه ذلك الشاب حتى قام بخفض صوت التسجيل احترامًا لهذا الرجل.. التفت الرجل إلى الشاب وقد رفع السيجارة بيده، فما كان من هذا الشاب إلا أن رفع صوت التسجيل كرد فعل بعد تلك الصورة المخجلة.

إن المراهقة المتأخرة حينما تكون في سن الأربعين تجدها مكشوفة لدى المرأة بشكل واضح خصوصًا الزوجة فهي ترقب هذا التغير وتظل في حيرة من أمرها حيال زوجها والذي يعيش مرحلة مراهقة.. ليس لها حد معين فقد تكون في سن الأربعين أو الخمسين أو الستين.. وقد تسأل كل زوجة ما هو الدور الواجب علينا القيام به؟

إن المرأة قد تخسر زوجها وعليها أن تسرع بانتشاله من هذا المأزق قبل أن يقع في فخ هذه المراهقة ووحلها ويكون ذلك حسب الآتي:

١- الارتباط القوي بزوجها منذ السنين الأولى من الزواج. وفي ذلك لا تغفل الزوجة قضية جدًّ مهمة ألا وهي عدم نسيان الزوج في زحمة

تربية الأولاد، إذ ينبغي مشاركة الزوج في هواياته.. فما الذي يمنع المرأة من الاقتراب لزوجها وتقريب وجهات النظر بينهما.. وحتى لا تتسع الفجوة بينهما مع مرور الأيام والسنين ويحدث ما لا تحبذه المرأة.. ولتعلم أن الزوج كالزرع إذا لم تعتنِ به يجف ويموت.

٢- ثقتها في نفسها وبزوجها.. فإذا شعرت بالرضا والثقة بالنفس فإن ذلك ينعكس على بيتها وحياتها.. أما إذا لمْ تثق بنفسها فإن كل شيء في بيتها سيتحول إلى نار.. إذن لتعلم أن جمالها ليس في حفاظها على وجهها ورشاقتها، بل في ثقتها بنفسها، فكم من امرأة محت التجاعيد من وجهها ومحت بذلك ثقتها بنفسها باحثة عن الجمال مهملة الثقة بالنفس ولا تقرأ المرأة نظرات زوجها.

٣- حاجة الرجل إلى مشاعر العطف والحنان ومشاعر الحب العميق حتى لو كان في هذه السن المتأخرة. إذن لا تهملي تلك الاتصالات العاطفية والمعرفية فيما بينكما فهي حتماً ستضيف إلى حياتكما نوعًا من التعاون. أدركُ أن ظروف السن أجهزت على مثل هذه المشاعر أن يلفظها اللسان، ولكن قد تنجب جفاف العاطفة.. وقد ينتج عنها طلاق عاطفي..

نعم قد يخجل أحد الطرفين عن إظهار تلك المشاعر لأسباب - كوجود الأولاد.. أو كبر السن - لكن لتكون الحياة سعيدة لا بد من البوح بها ولو بكلمة طيبة عابرة.. أو الثناء على عمل أنجز من الطرفين أو الإعجاب بأسلوب أحد الطرفين، فمثل ذلك أجزم بأنه سيكون له مردود إيجابي في إشاعة الحب وإشباع الجوانب العاطفية والنفسية المطلوبة، وبدونها تصبح الحياة جافة سطحية. قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. [الروم: ٢١].

وفي نظري لو تنوَّعت الاهتمامات وتمايزت بين الزوجين لما بحث الرجل عمَّن تكون منه أقرب لذاته. فالاقتصار على مطالب الجسد في الحياة يدفع الرجل إلى هذه المراهقة السنية المتأخرة، وذلك عندما يجد فراغًا في الوقت أو لنقُل الفراغ المعنوي، الأمر الذي يجعله ينكص على عقبيه مرتدًا إلى مرحلة لا تتناسب مع عمره.. وهنا يصبح محطًا لأنظار وحديث المجالس.. وقد يتندر البعض منه ومن تصرفاته وسلوكياته..

إذن عليك أيتها الزوجة قتل الروتين الممل بينكِ وبين زوجك عن طريق إهداء الهدايا بينكما مثلًا، واجلسي مع زوجك، وأزيلا ما بينكما، إن كان هناك، من ترسبات ولدها سوء الفهم بينكما. وعالجا اضطرابات حياتكما بالمصارحة.

أيضًا لا ننسى الرجل.. حينما ينسى قول المصطفى ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله»**. أما أن يعيش الأب في جو من اللامبالاة وعدم استشعار المسؤولية.. والركون إلى الأصدقاء والاستراحات وقلة الوعي في ظل عدم اهتمامه بأبنائه وأسرته؛ فهذا يعني ضياع أسرته. وهذه اللامبالاة يكون علاجها التربية – فردية أو اجتماعية –.

وختامًا أؤكد أن الحل في هذه القضية الاجتماعية يكمن في زوجة هذا المراهق من حيث ثقتها بنفسها وبمقدرتها الشخصية والفعلية، ومتابعة ردود أفعاله الحقيقية، وبتحقيق ذلك ستتربعين على قلب زوجك.

مجلة الأسرة رقم ١٣٧

أيتها الزوجة.. لا تجمعي السيئتين

كانت الدموع المحبوسة، والصوت المرتجف، والأسنان المصطكة هي إجابات الزوجة عن تساؤلات الموظف الحكومي الذي استدعاها بشأن نشاط تجاري مسجل باسمها، وقد ورثته عن أبيها، أشفق الموظف عليها، وحاول تهدئتها، فقالت بعد أن تمالكت أعصابها: أرجوك لا تسألني إن كل المعلومات عند زوجي، وأنا لا أعرف شيئًا، رد الموظف: ولكن النشاط باسمك، وأنت المسؤولة عنه، وأردف: ثم إن لك ذمة مالية مستقلة، رفعت رأسها، وبدت على ملامحها علامات الدهشة، والاستنكار، وقالت: ذمة مالية مستقلة عن زوجي، لا.. عيب.

عيب لفظ واحد، يلخص موقف كثيرات من حقوقهن التي كفلها لهن الإسلام، فمراجعة الزوج عيب، والمطالبة بحسن العشرة عيب، والتمسك باستقلالية الذمة المالية عيب، وإنكار ظلم الزوج عيب، وسؤاله النفقة الشخصية عيب، تتحول الحقوق إلى عيوب، وتصبح المطالبة بها تبجحًا، وسوء أدب، وتصرخ المرأة من فرط شعورها بالمهانة والدونية، وتحتج على ضياع حقوقها، وتتهم الرجل بأنه يتآمر عليها،

ويتربص بهذه الحقوق، وتنسى أو تتناسى أنها أول المتآمرين والمتربصين، وأن جهلها بحقوقها أو عدم اكتراثها بها هو أول أسباب إهدارها، فحين يفرط صاحب الحق في حقه ليس له أن يلوم غيره إن كرس هذا التفريط، وبنى عليه ودعمه واستمرأه، ووجد فيه ضالته.

إن البيت المسلم الذي يضم رجلًا يتشبث بما ليس له، وامرأة تفرط فيما لها، هو بيت متهاوي الأركان، يفتقر إلى عمودي الفهم والوعي اللذين يتصدع أي بيت إن انهدما فيه أو على الأقل يبقى قائمًا شكلًا، بينما العلاقات داخله مهلهلة ومنهارة.

وفارق شاسع بين من تضيع حقوقها جهلًا أو تفريطًا أو مسايرة لعرف يستقبح أن تكون المرأة واعية بما لها، متمسكة به، حريصة عليه، وبين من تعرف حقوقها، ولكنها تتسامح فيها، وتتنازل عن بعضها طوعًا وقربى لله، ثم لشريك حياتها، الأولى يحركها إلف العادة، وتكتم في نفسها إحساسًا جارفًا بالقهر تتعايش معه ولا تملك له دفعًا، والثانية تستمتع بعزة الوعي، وتستشرف الأجر من الله، ولا تشعر بالظلم، بل تجد فيما اختارته منتهى الإنصاف والكرامة.

إن المرأة التي استنكرت أن تكون لها ذمة مالية مستقلة، لا تفرط فقط في حقها، وإنما تنكره أيضًا فتجمع بين سيئتين: اعتبار حقوقها المشروعة منكرًا، وإعلاء العرف عليها، وإهدار هذه الحقوق.

ومن ثم فإن على حركات تحرير المرأة الإسلامية أن تضع ضمن أولوياتها توعية النساء بحقوقهن ليكن نصيرات لها لا متآمرات عليها، وليكنَّ دلائل حية على عظمة الإسلام، وريادته الإنسانية.

حقوقنا – نحن النساء – كما أهداها لنا ديننا ليست عيوبًا نتبرأ منها، ولا وصمات عار ننكرها، إنها أكاليل عزة، وتيجان تشريف، لا يقلل من قدرها أن ننزلها من فوق رؤوسنا، ولكن المأساة أن الرؤوس التي نزعت من فوقها هذه الأكاليل والتيجان

جهلًا أو قسرًا، هي أمضى سلاح نمنحه لأعدائنا ليسددوا به الطعنات في قلب العقيدة.

نور الهدى سعد

أنت وأهل زوجك: نحو خارطة طريق

تعد علاقة الزوجة مع أهل زوجها تحديًا كبيرًا لمعظم الزوجات الجديدات - وكثير من القديمات أيضًا - فهذه العلاقة غالبًا ما تخضع لشد وجذب وتوتر وهدوء قبل أن يفهم كل منهما الطرف الآخر ويتوصل إلى الأسلوب الأمثل للتعامل معه.

تبدأ نقطة التوتر مع شعور الزوجة - صدقًا أو توهمًا - أن سلوكها وتصرفاتها وحركاتها وأسلوبها موضع مراقبة أو نقد من أهل زوجها، وشعور أهل الزوج أن هذه العروس جاءت لتخطف ابنهم منهم وتقطع صلته بأهله.

فكثير من الأمهات يشعرن مع زوجات أبنائهنَّ بأنهن قد فقدنهم، وكثيرًا ما يتحول هذا الشعور إلى سلوك مرضي، وقصص الأمهات في ذلك كثير، فبعضهنَّ تدعي المرض للإبقاء على الابن قريبًا، وبعضهن تحرص على عدم تزويج الابن من فرط شعورها بالفقد لو تزوج.

أيًا كانت مخاوف الأهل - لا سيما الأمهات - من فقد ابنهن بعد الزواج واستئثار الزوجة به، حقيقية كانت أم متوهمة، فلا بد أن تتعاملي معها بجدية، وأن تشعريهم أن زواج ابنهم أضاف للأسرة ابنة جديدة ولم يخطف منها شابًا.

الاختلاف من سنن الحياة

أما شعورك بأنك تحت المراقبة من قبل أهل زوجك فلا يجب أن يدفعك إلى الارتباك، بل إلى الحذر لا أكثر بأن تفكري في فهمهم لهذا السلوك أو ذاك، أو حتى تبادري بشرحه لهم، وليس ذلك تقليلًا من شخصيتك أو انتقاصًا من استقلالك بقدر ماهو محاولة منك ليفهموك على حقيقتك ولا يسيئوا تفسير بعض ما يرونه منك من تصرفات، وفي كل الأحوال لا تتوقعي منهم أن ينظروا للأمور كما ترينها أنت، واقبلي الاختلاف بينكم في ذلك، فهذا من سنن الحياة.

إذا كنت تسكنين مع أهل زوجك فاحرصي على الإحسان إلى أمه وصداقة أخواته والتقرب منهنَّ وإشعارهنَّ بأنك قد أصبحت واحدة من العائلة، أما إذا كنت تعيشين في سكن مستقل فاحرصي على مداومة الزيارة بصفة منتظمة وليس في المناسبات فقط، حتى لا يشعر أهل زوجك أنك خطفت ابنهم، وفي مناسبات العائلة احرصي أنت وزوجك على أن تكونا أول الحاضرين والمشاركين في السراء والضراء.

حتمية الخلاف

مهما كانت علاقتك بأهل زوجك من حيث المودة والمتانة فلا بد أن يقع بينكم خلاف، إذا عرفت ذلك واستعددت له أمكنك معالجة الأمر بهدوء وعقلانية، أما إذا كنت ممن يعتقدن أن علاقتها بأهل زوجها أصبحت سمنًا على عسل ولن تعرف المشكلات لها طريقًا، فإن ذلك قد يربكك مع أصغر مشكلة تظهر لك على الطريق.

إن معاناتنا في الحياة لا تتوقف على المشكلات التي تواجهنا، بل على طريقتنا في معالجة تلك المشكلات وأول ما يجب عمله في مواجهة أية مشكلة تظهر مع أهل زوجك أن تستبعدي مبدأ الاستقواء بزوجك على أهله أو تحريضه عليهم، حتى ولو كانت حجتك قوية، وخطؤهم ظاهرًا، إذ يجب أن يكون منهجك في التعامل مع

المشاكل هو حلها لا إدانة الطرف الآخر، فتلك الإدانة أو السعي إليها غالبًا ما تزيد الطين بلة وتزيد المشكلة تعقيدًا.

إما أنا أو أهلك

وإذا كان عليك ألا تسعي إلى إدانة أهل زوجك وتخطئتهم في أي مشكلة تظهر بينكم فمن باب أولى ألا تلومي زوجك لتصرف صدر من أهله، أو تضعيه أمام الاختيار المر الذي تلجأ إليه كثير من الزوجات الحمقاوات (إما أنا أو أهلك)، وفي المقابل إذا حدث خلاف بين زوجك وأهله فاحرصي على أن تكوني رسول سلام بينهم، ولا تستغلي الفرصة لتوغري صدره تجاه أهله أو تؤكدي صدق شكواك منهم، فخلاف زوجك مع أهله سيزول آجلًا أم عاجلًا، ويبقى في ذهنه سلوكك أنت أثناء ذلك الخلاف.

وأخيرًا ضعي نفسك مكان أم زوجك وعامليها كما تودين أن تعاملك زوجة ابنك في المستقبل.

إن كثيرًا من الزوجات لا يعترفن بخطئهنَّ تجاه أم الزوج إلا بعد أن يتزوج أبناؤهنَّ ويعشن التجربة بأنفسهنَّ فيدركن أنهنَّ قسون على أم الزوج التي تكون غالبًا في عداد الأموات وتنقطع الفرصة في التكفير عن الأخطاء.

مجلة الأسرة عدد ١٦١



ثانيًا: من استشارات الزوجات

الغيرة وعلاجها

السؤال

ما هو دواء الغيرة؟ وأقصد بذلك غيرة الرجل على زوجته وغيرة المرأة على زوجها، ومتى تصبح الغيرة مرضًا؟

أفيدوني وجزاكم الله خيرًا.

الجواب

فهذا سؤالٌ جيد قويٌّ، وهو سؤالٌ عظيم النفع، فإن هذا الأمر - وهو الغيرة - يقع للناس كثيرًا، فالناس بين مادح إياها وبين ذامٍّ مطلقِ الذمَّ لها، وبين أهل الحق الذين بيَّنوا ما يذم منها وما يمدح بل ويرغب فيه، وقبل الإجابة على سؤالك الكريم لا بد من تقديم تمهيدٍ لطيفٍ في معنى الغيرة حتى يظهر الجواب ويستقر في النفس، ويحصل بيان وجه الصواب بعد ذلك بإذن الله عز وجل.

فالغيرة لا ينبغي أن يطلق ذمُّها ولا أن يطلق مدحها، ولكن ينبغي أن يُفصل فيها، فإن الغيرة منها ما هو ممدوح ومنها ما هو مذموم، وأصل ذلك أن تعلمي أن الغيرة هي صفة كريمة إذا كانت في محلها المناسب الصحيح، كما ثبت عن النبي الكريم ﷺ أنه قال: «**إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي العبد ما حرم عليه**». [متفق على صحته]. وثبت أيضًا عن النبي صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «**ما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن**». [والحديث أيضًا متفق على صحته].

فالغيرة سمة عظيمة القدر شريفة المنزلة إذا كانت في موضعها الملائم، وهذا قد بينه النبي ﷺ وشرحه في موضع آخر؛ فقال صلوات الله وسلامه عليه: «**إن من الغيرة ما يحبها الله ومنها ما يبغضه الله فالغيرة التي يحبها الله الغيرة في الريبة، والتي يبغضها الله الغيرة في غير ريبة**». [والحديث أخرجه الترمذي في سننه].

فبيَّن صلوات الله وسلامه عليه الميزان الفصل الحق في هذا الأمر، وهو أن الغيرة منها ما هو ممدوح كريم ومنها ما هو مذموم لا ينبغي أن يقع من المؤمن، فالغيرة التي تكون بسبب وقوع المحرمات أو ظهور بعض العلامات والقرائن التي تدل على وجود الريبة أو وقوع حرم الإنسان كزوجته أو بناته أو أخواته في المحرمات سواء كان ذلك يتعلق بالعلاقات المحرمة مع الرجال أو بارتكاب المحرمات فهذه غيرة محمودة، بل هذه الغيرة من الإيمان، وهذه هي التي مدحها الله جل وعلا ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، بل من لم يغر في هذه الحالة فهو آثم مستحق العقوبة الشديدة كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة: الديوث، والعاق، ومدمن الخمر**». [والحديث خرجه الإمام أحمد في المسند].

فبيَّن صلوات الله وسلامه عليه أن الديوث الذي يقر الخبث في أهله ويقرهم على الحرام ولا يغار عليهم أنه مستحق للعقوبة، بل أشد العقوبات؛ فإن هذا يتنافى مع غيرة المؤمن التي أوجبها الله تعالى عليه في هذا الأمر، مضافًا إلى ذلك أن هذا يؤدي

إلى إقرار أهله وحرمه وعرضه على المحرمات، فهذا ينبغي أن يُعلم وينبغي أن يكون المؤمن حريصًا على امتثال أمر الله جل وعلا في هذا الأمر العظيم.

وأما الغيرة في غير ريبة وهي التي يبغضها الله جل وعلا، فهي أن يغار الإنسان بلا موجب؛ كأن يغار بعض الناس على زوجته من زيارتها لأهلها، فإن هذا قد يقع لبعض الناس أو من محبتها لأبيها أو محبتها لأخيها أو يغار على ابنته مثلًا إذا تزوجها بعض الناس الصالحين، فيغار أن تكون بنته تحت رجل غريب؛ فهذه غيرة مذمومة لأنها بخلاف ما جاء به الشرع، وهذه هي التي نهى عنها النبي ﷺ وذمَّها وبيَّن أن الله جل وعلا يكرهها ولا يحبها.

إذا علم هذا فإن من الغيرة ما يصبح مرضًا - كما أشرت في كلامك الكريم - فإن بعض الناس يغار مما لا يغار منه، ويصبح حريصًا على أن يتملك من يغار عليه، فمثلًا بعض الناس يغار على زوجته كما أشرنا حتى إنه لا يريدها أن تصاحب صاحبة من أخواتها في الله، ولا أن تزور أهلها، ولا أن يكون لها العلاقات الحسنة معهم، فمثل هذه غيرة مذمومة لا سيما إذا كانت تحمل على الشك كأن يرجع من خارج البيت فيدخل على بيته فيتفقد هاتفها ويتفقد أغراضها أو يستحلفها أنها لم تخنه أو لم تقم بعلاقات في غيابه ونحو ذلك مما يقع من المرضى في هذا الأمر وهو مرض الشك - والعياذ بالله عز وجل - والذي نهى عنه النبي ﷺ في أحاديث كثيرة مستفيضة بيَّن فيها ذمَّ هذا الخلق السيئ.

إذا علم هذا التفصيل فإنه ينبغي للمرأة العاقلة أن تكون حريصة على كسب قلب زوجها وأن تتجنب ما يثير غيرته في المواطن الصحيحة كخروجها إلى الأماكن التي يكثر فيها الازدحام ونحو ذلك فإن هذا قد يستدعي الغيرة والغيرة في هذا الباب غير مذمومة، ولكن ينبغي أيضًا أن تكون منضبطة بضوابط الشرع، والضابط في كل هذا أن ما شرعه الله تعالى وفعلته المرأة مثلًا فهذا لا ينبغي أن يغار منه، بل إن

الغيرة حينئذ تكون في غير موضعها الملائم، وما حرمه الله جل وعلا وبيَّن وجوب الابتعاد عنه أو الاحتراز منه فحينئذ الغيرة منه أمر محمود ولا يعاب بل هو من الإيمان ومن أخلاق الكملة من الناس.

مضافًا إلى ذلك أن الغيرة ينبغي أن تعالج، فإذا وجد من بعض الزوجين مثلًا غيرة زائدة فينبغي أن تعالج علاجًا لطيفًا رفيقًا لأن هذا أمر مرجعه إلى النفس وهذا يحتاج إلى تفصيل الحالة التي لديك؛ وقد آثرنا أن نترك الجواب عن معالجة الغيرة المذمومة وأسباب التخلص منها إلى جواب خاص تكتبين فيه طبيعة الغيرة الحاصلة لأنه كما ذكرنا منها ما هو ممدوح ومنها ما هو مذموم،فيحتاج الجواب إلى أن يكون مناسبًا للحالة الخاصة التي تشيرين إليها في كتابتك الكريمة القادمة التي هي محل ترحيب وإكرام بإذن الله عز وجل، فاكتبي إلى إسلام ويب لمتابعة هذا الأمر معك ولإيضاح الجواب المناسب الذي يناسب الحالة الخاصة التي تريدين الإشارة إليها. نسأل الله عز وجل أن يشرح صدوركم وأن ييسر أموركم وأن يوفقكم لما يحبه ويرضاه وأن يؤلف على الخير قلوبكم.

● ● ● ●

زوجي متقلب المزاج وشديد الانفعال

السؤال

تعبت من التعامل مع زوجي من شدة الإهانة والشتم وعدم الاهتمام بي ولا بمسؤوليتي وهو دائما يتلفظ علي بالألفاظ الجارحة جداً التي لا ترضي الله ولا رسوله الكريم.

ودائماً أحاول التودد إليه والتلطف له لكن دون جدوى من شدة انفعالاته يثور لأتفه الأسباب وأحيانًا كثيرة من غير سبب.

سئمت الحياة معه برغم أني أرفض الطلاق، ودائماً يهدد به إلا أنني أحيانًا عندما يضيق بي الحال أرضخ لكي أطلق من شدة عدم معرفة التعامل معه في أحواله المزاجية المتقلبة التي لا تعرف متى يكون هادئًا ومتى يكون منفعلًا؟ لأنه غلبت عليه الانفعالات كثيرًا.

و(حسبي الله ونعم الوكيل) أتمنى أن تفيدوني عن هذه الشخصية وكيفية التعامل معها. وما هي طرق التعامل لأنها شخصية تحتاج إلى صبر شديد جداً.

الجواب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وقال ﷺ: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**». [أخرجه الترمذي في سننه].

فهذا البلاء الذي ابتليت به على حد وصفك هو ليس بالبلاء الهين، إنها لحياة صعبة أن تعيشي مع زوج يستديم إهانتك ويتعود شتمك ويألف عدم الاهتمام بك وعدم مراعاتك، ومع بذلك المحاولات تلو المحاولات للتودد له والتلطف معه ولكنك لا تجدين - كما أشرت - جدوى ولا نتيجة، ومع هذا فأنت بحمد الله حريصة على الحفاظ على علاقتك بزوجك وعلى المحافظة على هذه الأسرة، ومع أنك لم تشيري إلى وجود أولاد بينكما فإن الغالب هو وجود الذرية بينكما، وفي جميع الأحوال إن صبرك بإذن الله لن يضيع ولن يذهب سدًى ولكن لا بد كذلك من محاولة الأخذ بالأسباب التي تعين على تحسين الحال وتقليل الضرر، فبداية نود أن تقفي موقفًا عظيمًا مع الله، موقف الأمَة المؤمنة التي ألقت بكل حملها على ربها، وفزعت إلى ربها ومولاها فزعة الملهوفة الغريقة التي تعلم أن لا نجاة لها إلا بربها ولا فرج لها إلا بيد خالقها ومولاها؛ لأنك مضطرة وقد قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢].

قفي مع نفسك وقولي: أليس الله جل وعلا هو مقلب القلوب؟ أليس الله جل وعلا هو هادي الأرواح والأنفس؟ إذن فلأفزع إلى الله ليؤلف قلب زوجي على الحق وليحننه ويعطفه عليَّ، فافزعي إلى ربك هذه الفزعة ولن يخيبك ربك بإذن الله، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ومما يشرع لك في هذا المقام أن تصلي صلاة الحاجة وهي ركعتان نافلتان وبعد السلام تحمدين الله وتصلين على رسوله صلوات الله وسلامه عليه وتسألين الله

ما تريدين من حوائج الدنيا ومن حوائج الآخرة؛ كأن تقولي: اللهم اشرح صدر زوجي للحق ورده للحق ردًا جميلًا، اللهم عطِّف قلبه عليَّ وحننه عليَّ، اللهم ألف على الخير قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأخرجنا من الظلمات إلى النور.. ونحو هذه الأدعية المشروعة الحسنة التي يجوز الدعاء بها، فاحرصي على ذلك وليكن هذا أول مقام تقومينه.

والخطوة الثانية: الصبر وعدم اليأس، فحاولي أن تتعرفي على المواطن التي ترقق قلب زوجك، فإن كان الذي يجعله يُقبل عليك هو حسن المعاملة والرعاية من جهة الطعام والشراب أو من جهة الهدايا أو من جهة الزيارات الاجتماعية أو من جهة إكرام أهله أو من جهة عدم الإكثار عليه بالطلبات؛ ونحو ذلك، فحاولي أن تسلكي هذا المسلك، مضافًا إلى ذلك الخطوة الثالثة وهي من أوكد الخطوات وهي:

أن تحرصي على إصلاح دين زوجك، فهذه أعظم الخطوات وأشدها تأثيرًا، فإن صلاح الدين هو الصلاح في الخلق، وإن الصلاح في الخلق هو الصلاح مع الأهل، ألم يقل النبي ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم**». [أخرجه الترمذي في سننه].

فحاولي أن تعملي على تقوية إيمان زوجك، فإن تقوية إيمانه صلاح لدينكم ولدنياكم، حثيه على صلاة الجماعة، حثيه على رعاية حدود الله، هيئي له أسباب البيت المؤمن الصالح، وأيضًا فانتقلي إلى الخطوة الرابعة وهي:

أن يكون لك أسرٌ فاضلة تتواصلين معها بحيث تكلمين بعض صاحباتك الصالحات الأمينات ليرشدن أزواجهنَّ إلى الاختلاط بزوجك فيتعلم منهم الخلق الحسن ويتأثر بدينهم ويكون صاحب رعاية لأهله كحال أصحابه، فالقرين بالمقارن يقتدي، وقال النبي ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**». [رواه أبو داود في السنن]. وهذه كما قلنا من آكد الخطوات فاحرصي عليها، ولا مانع من أن تتسببي في مثل هذه الزيارات دون أن يشعر زوجك بذلك، ولا مانع من أن يكون هنالك

تواصلٌ يجعل زوجك أكثر رغبة في التعامل مع الإخوة الصالحين، فهذا يا أختي من أعظم ما يصلح شأنه فاحرصي عليه؛ فإن الغالب أن زوجك متأثرٌ بأسلوب تربوي قديم ومتأثر بصحبة سيئة، فعليك أن تراعي هذا الأمر وأن تبذلي فيه وسعك.

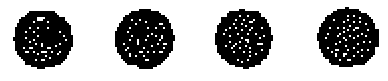
والخطوة الخامسة: الحرص على التوازن في معاملة زوجك، فليس المطلوب أن تشتمي بأخس الشتائم وأنت ساكتة لا ترفعين رأسًا ولا تبدين اعتراضًا، ولكن حاولي في أوقات هدوء زوجك أن تعاتبيه عتابًا لطيفًا، مثلًا: أعدي له عشاءً لذيذًا يحبه وهيئي نفسك له وتجملي، وفي لحظات المودة وهدوء النفس عاتبيه عتابًا لطيفًا وقولي له: يا زوجي يا حبيبي أنا أحبك، أنت زوجي الذي رضيته أن يكون لي زوجًا في الدنيا وزوجًا لي إن شاء الله في الجنة فأود أن تحرص على عدم التلفظ بمثل هذه الألفاظ التي لا ترضي الله، فأنا زوجتك وإكرامي من إكرامك، وكما أن الله جل وعلا قد وصَّى بالنساء خيرًا فكذلك رسول الله ﷺ قد وصَّى بالنساء خيرًا.. وأشيري له إلى بعض الآثار والأحاديث في هذا المعنى.

والمقصود أن تختاري الأوقات الحسنة لترقيق قلب زوجك، ولا تواجهيه في وقت انفعاله ووقت ثورة غضبه فهذا أسلوب له نفعه، ولا ريب بمحاولاتك المتكررة وبأوقاتك المناسبة ستجدين أثرًا ظاهرًا بإذن الله وسيتدرج حتى يقل أو ينعدم بكرم من الله وفضل.

الخطوة السادسة: الحرص على مشاركته همومه ومشاركته أسباب انفعاله وتجنب الخلاف معه في أوقات همه وغمه وانشغال فكره، فهذا أيضًا له دوره فراعي هذه الأمور وانتبهي لها.

الخطوة السابعة: النظر في الأسباب التي تجعل زوجك بمثل هذه الأخلاق، فإن كانت أسبابًا تعود إلى طبيعة وظيفته أو طبيعة علاقته الأسرية فحاولي أن تجدي حلولًا مناسبة معها وأنت تحاولي إشراك نفسك في مثل هذه الحلول،

فحاولي أن تكوني قريبة من زوجك بعيدة عن سبب إزعاجه، ومع هذا فلا بد من الحفاظ على نفسك وعلى كرامتك وألا تسمحي له بأن يعتاد شتمك شتمًا سيئًا جارحًا، فإن لنفسك عليك حقًا وإن لربك عليك حقًا وإن لزوجك عليك حقًا فأعطى كل ذي حقٍّ حقه، فالذلة مرفوضة والاستكانة لمثل هذه الحال غير مطلوبة ولكن الإصلاح والسعي مع الصبر هو الذي سيعينك على هذا الأمر، وقبل ذلك الاستعانة بالله عز وجل.



زوجي والغرب

السؤال

أنا امرأة متزوجة، عمري ثلاث وعشرون سنة، تزوجت منذ سنتين، ولدي طفل عمره سنة، وأعيش في بلاد الغربة مع زوجي لظروف الدراسة.

ولدي مشكلة، وهي أن زوجي لا يصلي، وينظر إلى المحرمات في الإنترنت أحيانًا، ومع بدء رمضان اكتشفت بأنه يفطر بعض الأيام، وأيضًا لديه أفكار غريبة جداً من ناحية المسلمين، وأنا والله أحترق من داخلي لأنه قبل زواجنا كان إنسانًا آخر، فقد كان يصلي ويصوم ويصلي في المسجد دائمًا، ولا ينظر إلى المحرم أبدًا، وكان متدينًا بالفعل، ولكن بعد أن سافر إلى بلاد الغرب تغير حاله ١٨٠ درجة، وأنا لا أعرف كيف أتصرف؟ وأنا والحمد لله أقوم بواجباتي كلها ولا أقصر معه في شيء، حتى والله إني في بعض الأحيان أكون متضايقة منه جداً، ومع هذا إذا طلبني ألبيه؛ لأنني أخاف الله رب العالمين، ودائمًا يُعاندني على حاجبي، ويقول لي أن أنمص منهم قليلًا، وأنا لا أرضى،

إلى أن اكتشفت طريقة جيدة تخفف من هذه المشكلة وهي التشقير، ولم يلحظ الفرق، ويقول لي أنا متزمتة جداً في أفكاري ومتحجرة، وعلي أن أفكر في كل حديث أسمعه قبل أن أطبقه، وإن لم يوافق العقل علي أن أرفضه، ويقول أنا دائما مصرّة على إيقاف عقلي، وأيضًا كان يريدني أن أرتدي زيًا إلى الركبة لكي لا أكون غريبة في هذه البلد التي ترى فيها كل يوم أشكالًا غريبة بالفعل ولا يتقبلها العاقل، لا أقول المؤمن بل العاقل، وأنا لم أرض، وارتديت زيًا طويلًا، وقلت له بأني لو قمت بفعل يغضب الله عليك بمنعي ولكن هذه حريتي أنا.

ماذا أفعل؟ والله أنا أخاف على نفسي وعلى بيتي وعلى ديني، وأنا والحمد لله أحفظ من القرآن ما يتيسر لي ومع التجويد، وأدعو الله أن يهديه وينوّر عقله، ومع هذا فأنا أحبه ولا أستطيع العيش بدونه، ومع هذا فأنا ألاحظ أن حبي له يقل مع الأيام بسبب تصرفاته هذه، ولا أريد إخبار أحد بما يحدث بيننا.

والمشكلة عندي هو أني أخاف على عقيدتي وعلى طفلي، ولا أعرف كيف أُقنع ابني بأشياء لا أعرف إقناع أبيه بها.

وفي هذه الأيام أحس بأني بشكل غير مباشر أبتعد عنه قليلًا، يعني بعكس ما كنت عليه من حب وشغف، وأراه بهذه الطريقة يقترب مني أكثر ويسمعني على مدى ساعات النهار بأنه يحبني كثيرًا، مع أني كنت أتمنى بأن يقول لي كلمة واحدة.

ودائمًا أدعو الله ألا يكون زوجي مثل أبيه؛ لأن أباه هكذا كان؛ كان يصلي وذا دين، وبعدها أصبح إنسانًا لا يصلي، وإذا اضطرته الظروف ليفطر يفطر ولا يصوم ولا يعمل، وترك المسؤولية على عائلته منذ زمن، وأنا أخاف أن يكون زوجي هكذا.

وأريد أن أعلمكم ببعض المعلومات عنه، هو قريب لي وأهله لا يمتون للدين بصلة إلا قليلًا، ولكنه عندما تزوجني كان من أفضل من تراه العين، وكان على دين وخلق، وهو والحمد لله يُعاملني جيدًا، ولكن أحيانًا يتجاهلني، وتكون له تصرفات بغيضة ولكن أحتملها، وكما ذكرت لكم فأنا أعيش في بلاد الغربة وحيدة لا أرى سواه، وأشكو همي إلى الله رب العالمين.

أنتظر إجابتكم بفارغ الصبر.

جزاكم الله كل خير.

الجواب

قال الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

لقد اخترنا أن نبدأ بهذه الآية الكريمة فرحًا واستبشارًا بهذا الثبات الكريم وبهذا التمسك الكريم بهذا الدين العظيم الذي منَّ الله علينا جلَّ وعلا به جميعًا، فالحمد لله الذي جعلك يا أختي على هذا الطريق المستقيم رافضة معصية الله، عاملة بطاعته متمسكة بأمره، والحمد لله الذي جعلك تأبين على نفسك أن تكوني سلعة رخيصة ينهشها ذئاب الناس فتعرض جسدها للحرام، وأنت أيضًا يا أختي قد منَّ الله جل وعلا عليك بهذا الثبات، وهذا الثبات لا يمكن أن يكون إلا بتوفيق الله، فهو منحة من الله، وهو هبة من الرحمن، فاشكري الله جل وعلا على هذا الثبات، واسأليه جل وعلا أن يديم عليك هذا الأمر العظيم والهجي بما كان صلوات الله وسلامه عليه يلهج به، بل كان أكثر دعائه على الإطلاق: **«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»**. [رواه الترمذي في سننه]. وكان من دعائه صلوات الله وسلامه عليه: **«يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك»**. [خرجه مسلم في صحيحه].

وأما عن هذه المشكلة التي أشرت إليها فالسؤال: لماذا تغير حال زوجك؟ فمن صلاة بل وحفاظ عليها في المسجد مع الجماعة ومن صيام وخلق حسن إلى هذه الحال المريرة من ترك الصلاة ومن الفسق وبمطالبتك بالفسق - والعياذ بالله تعالى - بل وإفطار نهار رمضان الذي يتورع عن القيام بهذا أفسق المسلمين؛ فإن كثيرًا من المسلمين قد يكون تاركًا للصلاة ولكنه مع هذا لا يفرط في الصيام؛ لأنهم قد جبلوا على تعظيم شهر رمضان وإن كانت الصلاة أعظم وأجل عند الله جل وعلا وتركها أعظم جرمًا.

إن حال زوجك بكل وضوح وبكل ظهور حال انقلاب وفتنة، فقد بهر بما عليه أهل الكفر والضلال من التقدم الصناعي (التكنولوجي)؛ فها هو الآن قد انسلخ من صلاته وترك عباداته، بل وترك غيرته كرجلٍ مؤمن فأصبح لا يغار عليك ويطالبك أن تتكشفي - والعياذ بالله عز وجل - إذن قد ظهر الأمر واتضح، إنها الفتنة، ولذلك كان النبي ﷺ يحذرنا التحذير الشديد من أن نقيم بين الكافرين مع القدرة على عدم الإقامة عندهم، لأن المؤمن قد يفتن إذا أقام بين المشركين لا سيما وأن الأوضاع تدعوه إلى ذلك وتحثه عليها، ولذلك قال ﷺ: «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين لا تتراءى نارهما**». [خرجه أبو داود في السنن].

والمقصود أنك بحمد الله ثابتة على دينك، ولكن أيضًا فأنت امرأة مؤمنة عاقلة تنظرين بعين البصيرة، فليس معنى أنك ثابتة أنك قد عُصمت، فها أنت بالفعل تخافين على دينك وحُقَّ لك ذلك، حُقَّ لك وأنت ترين من يأمرك ويحضك على الفساد ويحضك على ترك طاعة الرحمن.

وأيضًا فلا تنسي أن لديك ولدًا وأنه سيتأسى بأبيه لا سيما إذا عاش في بلاد الغرب - والعياذ بالله عز وجل - فخرج بمثل هذه الحال. فإن قلت: فما الدواء إذن وما المخرج؟ فالجواب: إن المخرج إنما يكون بخطوة عظيمة هي أعظم الخطوات،

إنها الاستعانة بالله والفزع إليه والتضرع إليه واللجوء إليه ليهدي قلبك ويهدي قلب زوجك، وليجعل لكما مخرجًا، وليريكما الحق حقًا ويرزقكما اتباعه، لا بد أن تفزعي إلى الله؛ قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢].

والخطوة الثانية: أن تعملي على إصلاح دين زوجك، فليس هنالك مجال للاستسلام، وهذا الأسلوب الذي بدأت به وهو الانكماش عن زوجك قليلًا هو أسلوب حسن قد رأيت أثره في المعاملة العادية الزوجية؛ فهو إن اقتربت منه اقترابًا شديدًا وبذلت له كل أسباب الإقبال والفرح والسعادة حصل منه انقباض وربما تغير، وإن انكمشت عنه قليلًا حصل له إقبال عليك وأسمعك خير ما تحبين أن تسمعيه من الكلام الطيب، فحاولي أن يكون لك شيء من الانكماش والانقباض اليسير، ولا يصل ذلك إلى درجة الجفاء، فميزي بين الأمرين.

مضافًا إلى هذا أن تحاولي الاقتصاد في أمر إظهار محاسنك وإظهار جمال بدنك وما لديك من أمور مثيرة له؛ بحيث تظهرين ذلك تارة وتخفينه تارة. فإن قلت: فما الفائدة من ذلك وما علاقته فيما نحن فيه؟ فالجواب: فائدتان عظيمتان:

فالأولى: أن ذلك يجعله أرغب فيك وأكثر رغبة فيما عندك من أمور الزوجة وأمور الفراش التي تعلمين.

والثانية: أن هذا عندما يكون راغبًا فيك أكثر تستطيعين أن تمديه ببعض المواعظ وبعض الأمور اللطيفة التي تعينه على طاعة الله، فمثلًا ففي لحظة حب وأنس وقُرب منك قولي له: يا حبيبي لماذا لا تقوم فتصلي معي ركعتين نشكر الله الذي جمعنا على طاعته؟ نشكر الله الذي مكننا أن نكون زوجين متحابين، قم فأمّني في الصلاة.. فقد يتنصل وقد يتأخر ولكن حثيه، قدمي له هدية على هيئة عطر يحبه أو هدية لطيفة أخرى يرغب فيها، ويكون معها شريطٌ يحثه على الصلاة ويحثه على الإيمان ليسمعه، واسأليه أن يسمع هذا الشريط وأن يخبرك بانطباعه عنه، فحثيه على طاعة الله.

مضافًا إلى ذلك وهي الخطوة الثالثة: أن تكون زياراتكم متصلة بأهل الخير وأهل الصلاح من الأسر الفاضلة، لا بد أن يكون هنالك رفقة صالحة تحيط به وتحثه على طاعة الله، فهذا أمر لا بد من العمل به.

والأمر الرابع: أن تحرصي قدر استطاعتك على إرجاعه إلى بلده ليكون بين المسلمين ويرى بيوت الله ويرى عباد الله المؤمنين فينسلخ مما هو فيه من البعد عن دين الله عز وجل، وتخرج الفتنة التي فُتن بها في بلاد الكفر والضلال.

والمقصود هو حثه على طاعة الرحمن، فلا انصلاح لحالكما إلا بطاعة الله، واعلمي يا أختي إن عاجلًا أو آجلًا إن استمر على ما هو عليه فإن العقد سينفرط لا محالة، فلا اجتماع مع مؤمنة صالحة تريد طاعة الرحمن مع رجل يدعوها إلى المعصية ليل نهار بل يحثها على رد كلام النبي ﷺ بمجرد العقل الذي أدى به إلى ما ترينه من الفساد، فزوجك فيه خير كامن وفيه شيء من الفضل في المعاملة التي يتعامل بها معك، فلا بدَّ أن تستثمري ذلك في حثه على طاعة الله، وأن تستخدمي الأساليب وأن تنوعيها بهذا، ثم نود أن تعيدي الكتابة إلى إسلام ويب بعد ثلاثة أسابيع أو شهر لمتابعة هذا الأمر معك وتقديم بعض الإرشادات، مع موافاتنا ما جد لديك من أمور تتعلق بإصلاحه، وكذلك ذكر بعض التفاصيل التي تتعلق بمدى خطورة تأثيره عليك وعلى دينك.

ونسأل الله أن يهدي زوجك، وأن يرزقك الثبات على دينه، وأن يشرح صدوركم للحق، وأن يردكم إلى دينه ردًا جميلًا، وأن ييسر أموركم، وأن يهديكم سواء السبيل.

● ● ● ●

هل أخبر زوجي؟

السؤال

أقوم بمساعدة أمي بالمال وذلك من مالي الخاص دون علم زوجي، فهل هذا خطأ أم لا؟ علمًا بأني أعمل وزوجي ميسور الحال ولا يحتاج إلى مساعدة.

الجواب

ذكرت أنك تقومين بمساعدة والدتك من مالك الخاص دون علم زوجك، ثم سألت هل هذا خطأ أم لا؟ والجواب: أن تعلمي أولًا أصل المسألة لتتضح الصورة أمامك بوضوح وذلك بأن تعلمي بأن ما تجنين من راتب هو حقك الخالص، فهو مال قد جعله الله جل وعلا من حقك الشخصي وليس لزوجك الكريم حقٌّ في أخذه، إلا بأن تبذلي له شيئا من هذا المال كله أو بعضه عن طيب خاطر، لأن النفقة من الزوجة على زوجها لا تجب بإجماع الفقهاء، بل الواجب على الزوج أن يقوم بالنفقة على زوجته، فكل مال لدى الزوجة هو مالها الخاص وطالما أنها تتصرف فيه تصرفًا مشروعًا وفق الضوابط الشرعية فليس لزوجها أن يمنعها من ذلك.

ومع هذا فالمرأة الكريمة المؤمنة العاقلة تحرص على أن تعين زوجها على نوائب الدهر لا سيما في هذا الزمان الذي لا يخفى عليك أن الحياة فيه تحتاج إلى إعانة وتحتاج إلى تآزر وتناصر، وزوجك أحق من يعان بهذا المال إن كان محتاجًا لذلك، بل إن في ذلك كسبًا لمودته وإدامة لحسن العشرة بينكما، فينبغي أن توازني بين الأمرين، ولا مانع أن تجمعي بين هذين الأمرين الفاضلين وهو أن تنفقي على أمك من جهة وتساعديها وأيضًا أن تساعدي زوجك.

مضافًا إلى ذلك أن تدخري شيئًا من المال في حسابك الخاص، وهذا كله لا مانع منه، بل هو أمرٌ حسن ينبغي أن تسعي إليه لتجمعي بين كل هذه الفضائل، وأما إعانة أمك فهذا من برها ومن الإحسان إليها سواء كان ذلك قليلًا أو كثيرًا، فينبغي أن تحرصي على إعانتها وينبغي أن تديمي هذه الصلة فإن هذه صلة الرحم بل هذا من بر الوالدين الذي تؤجرين عليه أجرًا عظيمًا.

وأما عن مسألة إخبار زوجك فلا يجب عليك شرعًا أن تخبريه بما تقومين به، ولكن ينبغي أن تنظري في حال زوجك؛ فإن كان زوجك يقدر هذه الأمور ولا مانع عنده أن تصلي والدتك بهذا المال وأن تساعديها، بل يحثك على ذلك ويفرح به فحينئذ لا مانع من إخباره إن رأيت ذلك، وإن كان زوجك ممن يرفض مثل هذا العمل وقد يحصل بينك وبينه خصام وشقاق فينبغي ألا تخبريه وأن تكتمي هذا الأمر سترًا لك ولوالدتك ودفعًا للشقاق بينكما، والمقصود أن ما تقومين به هو عمل صالح وينبغي أن تستمري عليه، وأما إخبار زوجك فلا يجب عليك شرعًا ولا يعد خطأً شرعيًا، ولكن الأمر متروك لتقديرك ولمعرفة أحوال زوجك في هذا الأمر.

نسأل الله عز وجل أن يزيدك برًا بوالدتك وبرًا بزوجك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يرزقكم الذرية الطيبة وأن يختم لكم بالصالحات.

● ● ● ●

زوجي يريد الزواج بعد ثلاثة أشهر

السؤال

مشكلتي أن زوجي لا يحترم مشاعري، فبعد ثلاثة أشهر فقط من زواجي، بدأ يقول لي إنه يريد الزواج مرة ثانية، رغم شدة حبه لي، وأنا أعاني من غيرة شديدة، وتبدأ نفسيتي تنهار، لأنني حساسة جداً، خاصة وأنه يقولها بأسلوب استفزازي جداً، وكأنه يستمتع بإغضابي وحزني، ويعمل أعمالا لإثارة غيرتي، بينت له أن ذلك يزعجني، ولكني لم أجد منه إلا تمردًا. أفيدوني فأنا محطمة.

الجواب

إن هذا الزوج يخطئ بهذا التهديد ويضع استقرار أسرته في مهب الريح، وليس من المصلحة ترداد هذا الكلام حتى ولو كان على سبيل المزاح؛ لأن غالب النساء إذا سمعن مثل هذا الكلام يقمن بفهم وتفسير تصرفات ومواقف وكلمات الزوج في ذلك الاتجاه فتحدث المشاكسات ويحصل النكد، ولست أدري هل كان زواجكما

بعد علاقات عاطفية فيها مخالفات، أم كان زواجًا منضبطًا بآداب الشريعة التي تريد لعلاقة الرجل بالمرأة أن تكون في العلن وعن طريق أولياء الفتاة، وفق مراسيم وخطوات تعلي قيم الطهر والعفاف وتكسب المرأة ما تستحقه من صيانة، وتكون سببًا في احترام زوجها لها.

بخلاف الفتاة التي تتعرف على الشاب وحدها، وتقدم له التنازلات وتخون أهلها والعمات والخالات، ولا عجب بعد ذلك أن يحتقرها من شاركها بالأمس في المخالفات، ويكشف لها ما في نفسه من السيئات ثم تصاب حياتها بالشيخوخة والأزمات.

ولكننا نعتقد أن هذا الزوج يمزح معك، وربما كان هدفه أن يعرف مكانته في نفسك فأظهري حبك له وبادليه المشاعر الطيبة بأحسن منها، وقد يستمتع بغضبك وتصرفاتك ولكنه مخطئ في هذا العمل، والصواب لمن يعزم على الزواج ألا يكثر الكلام، وألا يتخذ هذا الأمر وسيلة للتهديد، وألا يكون هدفه الإضرار بالمرأة.

وأرجو أن يعلم أن الزواج مسؤولية ومراقبة لرب البرية، وما أسهل الكلام لكن العاقل يفكر في العواقب ويتجنب ما يجلب الهموم والمصائب.

وأرجو أن تتسلحي بالصبر فإن الأشهر الأولى في الحياة الزوجية يحاول فيها كل طرف أن يخرج ما عنده، وأن يسحب الآخر إلى برامجه ونمط حياته، ولكن النجاح في أن يقدم كل طرف بعض التنازلات ليكون اللقاء في أسعد اللحظات، وبذلك تدوم العشرة الطيبة وتتلاشى المكروهات.

● ● ● ●

زوجي يأخذ مالي بالقوة

السؤال

أنا متزوجة منذ تسع سنوات من رجل يكبرني بثلاثين عامًا، وقد زوجني والدي لأطماع مادية، وأنا على خلاف مستمر مع زوجي منذ بداية زواجي، وزوجي يأخذ مني مالي عنوة ويهينني ويضربني ويتكلم عليّ وعلى أهلي، وقد طلبت منه الطلاق أكثر من مرة، ورفض قائلا: من يفرط في ١٥٠٠ ريال شهريًا، يأخذها عنوة مني.

حملت بطفل وقمت بالإجهاض بدون علم زوجي بعد اكتمال عمر الجنين شهرين ونصف، بعد وصولي لحالة نفسية سيئة جدًا وآلام مستمرة وفقدان شهية الأكل، وسبب لي هو مشاكل كثيرة، واستعنت بشخص وفر لي حبوبًا للإجهاض وأخذتها وقمت بالإجهاض. سؤالي: ماذا علي أن أفعل؟

الجواب

إن هذا الرجل ينبغي أن يعلم أنه لا يحل له أن يأخذ درهمًا واحدًا من مالك إلا عن طيب نفس، إلا إذا كان قد اشترط ذلك عند العقد، وقبلت بالشرط، فإن المسلمين عند شروطهم.

وأرجو أن توازني بين عيوب هذا الرجل وما فيه من إيجابيات، وذكريه بأنه سوف يقف بين يدي رب الأرض والسماوات، الذي يعاقب على مثقال الذر من السيئات، ويكره الظلم وينتقم من الظالمين ويذيقهم الويلات.

ويؤسفنا أن يكون همّ بعض الآباء مصالحهم المادية عند تزويج البنات، وهذا سبب لجعل الفتاة عرضة للأذى والإهانات، لأن الرجل يعتقد أنهم قبلوه لأجل مصالحهم، فيصب جام غضبه على زوجته الأسيرة، بعد أن يذهب أهلها بالدرهم والدينار، وكل ذلك مما يغضب العظيم القهار، وقد أمرتنا هذه الشريعة العظيمة أن نخطب في الرجال دينهم وأمانتهم وأخلاقهم، لا أن ننظر إلى جيوبهم وما يملكون من العقار، وأرجو أن يعلم الأولياء أنه ليس لهم من أمر بناتهم شيء إلا من باب المصلحة والنصح، وذلك لأن الثيب أحق بنفسها، والبكر تستأذن وأذنها صماتها، ولست أدري هل يعجب الظالمين من الأولياء أن تعيش بناتهم حياة الذل والضراء.

وحق للإنسان أن يتعجب من رجال يعيشون على ما ينهبوه من أموال الزوجات، ولا يفعل ذلك إلا من تجرد من المروءة وفارق أهل الشهامات.

ولست أدري هل هو بحاجة إلى المال أم هو لون من الطمع والعدوان، وعلى كل حال فلا يصبر على هذا الإنسان، ولكننا ندعوك إلى استخدام الحكمة في تصحيح الوضع، مع ضرورة كتم الأمر عن الأهل والجيران وتخويف هذا الظالم من العظيم الديان، فإن تمادى في غيه، وركب طريق العدوان فاستعيني – بعد الله – بأهل الحكمة من الأرحام والإخوان فإن لم ينفع هذا معه فتحاكمي إلى شريعة الواحد الديان.

وأرجو أن تنظري إن كان في هذا الرجل شيء من الحسنات فإن الإنصاف يقتضي الموازنة بينها وبين السيئات، كما أرجو أن تتأملي عواقب الطلاق والفراق، مع تجنب الاعتداء على ما في رحمك من الأجنة، فإن ذلك يجلب الغضب والندامة.

ونحن نقترح عليك ما يلي:

١- اللجوء إلى من يجيب المضطر إذا دعاه.

٢- التعامل مع الأمر بحكمة وروية.

٣- الحرص على طاعة الله فإن المعاصي تجلب الشؤم والمشاكل.

٤- عرض الأمر على الحكماء العقلاء الأمناء من أرحامك.

٥- الاستخارة قبل كل خطوة، والاستشارة للصالحات، والخبراء من أرحامك.

٦- عدم الاستعانة بأجنبي عنك في أيّ أمر من أمورك.

٧- الاشتغال بذكر الله وطاعته، ومساعدة المحتاجين؛ ليكون الله سبحانه في حاجتك.

ونسأل الله أن يسهل أمرك ويغفر لك ذنبك.

● ● ● ●

زوجي كثير الشك

السؤال

مشكلتي تتلخص فيما يلي:

أنا متزوجة ولي ثلاث سنوات، وأعاني مشكلة مع زوجي من بداية زواجنا تقريبا، بالشك الشديد، ويمنعني من الخروج مع أهلي للأسواق، ويضع علامات على باب منزلنا حتى يعلم أني فتحته أم لا، ويتلفظ علي بألفاظ سيئة، عن الشرف، وأن لي علاقات، ويحدد لي أسماء من العائلة، بأن لي علاقة معهم، ويقصد علاقة غرامية، وإن ذهبت إلى أهلي ولم أرد عليه على هاتفي النقال يفسره بأني مشغولة مع شخص آخر على هاتف آخر وفي الإجازات تجتمع عائلتي من مناطق مختلفة لمدة شهرين إلا أنا لمدة عشرة أيام، وأعود إلى المنزل بحجة ظروف عمله، وأطلب منه أن يذهب إلى عمله ويتركني عند أهلي، ويرفض ذلك، وأتألم وأنا أشاهدهم سويّا وأشعر بأني أقل أخواتي حظّا؛ لأن أزواجهن يتركونهن ويذهبون إلى أعمالهم، إلا زوجي وتحملت كثيرًا، وزادت

المشاكل بيننا واختفى الاحترام والتقدير، وبعد سنتين من الصبر والمعاناة، أخبرت إخوتي بما يحدث وتحدثوا معه، ثم وعدني بالتحسن، ولكن بعد حوالي عدة أشهر، عاد كما كان.

تعبت كثيرًا ولم أعد أحتمل، كل شيء أقوم به يفسره بالشك، وكل شيء ممنوع، ناقشته وحاولت أكثر من مرة دون جدوى، ذهبت إلى أهلي، ثم جاء وأعادني ووعدني، لكن عاد إلى الشك علما بأن تصرفاته تغيرت إلى الأحسن قليلا، وقبل أسبوعين جاءني ومعه جواله وبه مقطع فيديو به صورة فتاة ترقص، وقال: هذه أنتي وشتمني، وعشت أسبوعًا سيئًا جدًّا وضربني، وقال: لن أعاشرك حتى تتبين الحقيقة. كأني أنا المذنبة، تفاجأت لم أتوقع أن الشك يصل إلى هذه الدرجة، ثم بعد أسبوع جاءني واعتذر مني، وقال: انسي الموضوع بعدما تأكد من الصورة باستخدام برامج توضيح وتقريب، لكن لا أستطيع، كرهت الزواج والبيت ماذا أفعل، أريد حلًّا؟

علمًا بأن لي ابنًا منه.

الجواب

وعد الله سبحانه الصابرين أجرًا بلا حساب، وإذا تذكر الإنسان لذة الثواب نسي ما يجد من آلام وأتعاب، وما أحوج من صبرت إلى أن تحتسب وتصابر.

وإذا علمت المرأة في زوجها شدة الغيرة وكثرة الشكوك فعليها أن تبتعد عن مواطن التهم، فإن أسماء رضي الله عنها رفضت مسايرة الرجال، وقد عرف لها الزبير ذلك فأكرمها وأسمعها الطيب من الأقوال، ولا عجب فإن الكلمة الطيبة تريح النفوس وتصلح الأحوال.

ونحن ننصح من تبتلى بزوج كثير الشكوك بما يلي:

١- اللجوء إلى من يجيب المضطر إذا دعاه.

٢- الابتعاد عن مواطن التهم.

٣- عدم مقارنة زوجها بالآخرين.

٤- عدم إخبار الزوج عن الملفات القديمة مهما ألح وتمادى في الإصرار.

٥- عدم التعامل مع من لا يثق فيهم من الرجال.

٦- عدم الرد على الهاتف ووضعه في الصالات.

٧- الإكثار من قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ [يوسف: ١٨].

٨- التعامل مع الزوج بالوضوح، وتذكيره بالله مع الثبات على الحق وعدم تغيير الأقوال والعبث بالألفاظ.

٩- قبول الاحتياطات التي يقوم بها إن كانت ستوصله إلى الاطمئنان.

١٠- تذكر إيجابياته وتضخيمها.

١١- عرض ما يدل على أمانتك وعفتك أمامه.

١٢- مطالبته بمجالسة الأخيار.

١٣- تذكيره بأن عرضه مصان؛ لأنه يحافظ على أعراض الآخرين، والجزاء من جنس العمل.

● ● ● ●

زوجي يكره أهلي

السؤال

تزوجت منذ سنتين كانت علاقة زوجي بأهلي وخاصة والدتي رائعة جداً.

ولكن الآن تغيرت الأحوال بيني وبين زوجي بسبب أن أهلي حالتهم المادية ضعيفة، وبعد زواجي أصبحت أبيع من ذهبي وأساعد أهلي، وأحيانا أخرى أساعدهم بمكافأة الكلية.

وبدأ يحس أني أهتم بأهلي أكثر منه، ومن هنا بدأ يكرههم نوعًا ما، وعندما أخذوا بيتًا جديدًا اشتريت لهم هدايا بهذه المناسبة، وطبعًا كانت من أساسيات البيت، وعلم زوجي وغضب وأصبح يعاقبني بطريقة، أو بأخرى فمثلًا، أقسم ألا يذهب بي إلى السوق لمدة سنة، وقلل مصروفي اليومي للكلية.

وفي إحدى الإجازات سافرنا مدينة أخرى ولقي صديقًا له قديمًا فأخبره صديقه أنه طلق زوجته لتدخل أهلها في حياتهم وما إلى ذلك، فما كان من

زوجي إلا أن غضب علي وعلى أهلي وأصبح ينتظر منهم أي هفوة حتى وإن كانت بعيدةكل البعد عما يدور في رأسه، يقول قصدهم كذا وكذا، كما يشاء

كما أنه في مرة من المرات دخل البيت وكانت أمي عندي ولا علم لي بعصبيته وسببها، وقال لها: أنت ابعدي عن حياتنا وبيتنا، ولا تتدخلي بيني وبين زوجتي، وما إلى ذلك، طبعًا أمي ما قالت له شيئًا أبدًا، وأخذت نفسها وخرجت.

وكذلك أم زوجي لها دور كبير في تغيره فهي دائماً تتكلم عن فلانة وعلانة وكيف خربوا بيوت بناتهم وهي دائماً تطرد أمي بشكل غير مباشر بالتلميح طبعًا.

مع العلم أن زوجي لديه أخوات طيبات جداً، وأنا أحبهم، وهن يحببنني كثيرًا ويقفن معي دائماً إلا أن أخاهن لا يهتم بكلامهمن.

مع العلم أن زوجي إنسان طيب جداً ولكنه يتأثر بأي شيء.

أرجوكم ساعدوني لأن نرجع أنا وهو وأهلي مثلما كنا أحبابًا، كان والله مثل الولد لأمي ولكن ماذا أفعل الآن؟!

كيف أقنعه بذلك وأحببه في أهلي الذين لم يضروه بشيء، ولا بكلمة واحدة، وهم إلى الآن يجاملونه ويحترمونه. كيف أرجع المياه إلى مجاريها أنقذوني رعاكم الله.

الجواب

أسعدني حرص أهلك على مجاملة هذا الرجل، وأفرحني حرصك على مساعدتك لأهلك، وهذا دليل على ما في نفسك من الخير، ولن يضيع أجرك عند الله، واحمدي الله الذي هيأ لك من معاملة شقيقاته ما يخفف عليك المعاناة، وأرجو أن تقابلي إحسانهن

بالإحسان، ولا تذكري والدته إلا بالخير واحتملي منها لأجله، ونحن نشكرك على وصفه بالطيب.

واجتهدي في عزله عن التجارب الفاشلة والأصدقاء الذين يكثرون الحديث عن زوجاتهم وتجاربهم، وقد أعجبتني حكمة والدتك وخروجها بهدوء عند غضبه حرصًا على استقرار بيتك ونتمنى ألا يجد الشيطان فرصًا للتحريش والوقيعة، وليس من الحكمة أن تكثري من الحديث عن أهلك أمامه، وضاعفي من اهتمامك به، فإنه ليس من الحكمة أن تكون الزوجة كثيرة الحنين لأهلها؛ لأن ذلك قد يشعر الزوج بأنه هامشي في حياتها، وأولى الناس بالمرأة زوجها، فلا تقصري في القيام بحقه ولا تنقلي مشاكل أسرتك إلى بيته، ولا تقصري في مساعدة أهلك بما تستطيعين إذا كانوا محتاجين، وذكريه بأن ذلك أمر شرعي وهو لا يتضرر بذلك، ولا داعي للانزعاج وسوف تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي بحول الله وقوته، ثم بحرصكم على طاعة الله وبالمسارعة في الخيرات والتوجه إلى رب الأرض والسماوات، فإنه يجيب الدعوات ويؤلف بين القلوب النافرات، ويعيد المياه إلى مجاريها ويعين على البر والخيرات.

وأرجو أن تذكري هذا الرجل بتلك الأيام الجميلة، وانسبي الفضل له واشكريه على ما قام به من المعروف، وانقلي له أحسن ما تسمعين من أهلك، واطلبي منه أن يزيد من بره لأمه وأن يعينك على الإحسان لأهلك، وإذا شعرت أنه يحتاج إلى مساعدة فلا تبخلي عليه، وأرجو أن تصلحي ما بينك وبين الله، وسوف يصلح الله لك ما بينك وبين الناس.

ونسأل الله أن يكف شر النمامين والحاقدين، وأن يلهمكم السداد والرشاد، وأن يعمر بيوتنا وحياتنا بطاعته.

● ● ● ●

زوجي يهملني

السؤال

أعاني من القلق والتوتر بصورةٍ مقلقة، كما أجد صعوبة في النوم، وأحس بأن زوجي يهملني، وأجد عندي شعورًا بالحرمان العاطفي، وعندما تنتابني نوبة الغضب أخاف أن أصرح بالسبب الرئيسي الذي أغضبني؛ لأن زوجي لا يتفهمني، وأجد صعوبة في التفاهم معه ومحاورته وإيجاد الحل، وأحس أنه لا يهتم لمعاناتي.

الجواب

القلق والتوتر من الأشياء التي تؤدي إلى صعوبة في النوم، كما أنه ربما تضر كثيرًا بالعلاقات بين الناس خاصةً العلاقات الزوجية.

والقلق يعتبر طاقة نفسية، الجزء البسيط منها مطلوب من أجل الفعالية وزيادة الدافعية في الحياة، أما إذا اشتد القلق فإنه بالتأكيد يؤدي إلى آثار سلبية.

من الإرشادات الضرورية جداً في معالجة القلق والتوتر، هو أن يحاول الإنسان تجنب أسبابه، ومن أكبر أسباب القلق والتوتر الاحتقان النفسي، بمعنى أن الإنسان يترك أشياء تتراكم في داخل نفسه، تكون هذه الأشياء لا ترضيه مهما كانت بسيطة، ويهملها، ثم يؤدي تراكمها إلى هذه النوبات من القلق والتوتر بصورة لا إرادية.

إذن خط العلاج الأول بالنسبة لك هو التعبير عن الذات والتفريغ أول بأول.

الشيء الثاني: الحياة الزوجية هي حياة شراكة حقيقةً، ولا بد لكل إنسان أن يساهم بما يستطيع حتى تستمر هذه الشراكة، والجانب الآخر في الحياة الزوجية هو أنه دائمًا يجب أن يدعم الأزواج بعضهما البعض فيما اتفقا عليه، وأن يجدا العذر لبعضهما البعض فيما اختلفا فيه، هذه حقيقة مهمة جداً.

الشيء الآخر: هو أنه يجب أن تكون الحوارات الزوجية في أوقات تحسن المزاج، فعلى سبيل المثال إذا أراد الرجل أن يتحدث إلى زوجته أو يحاورها وأرادت المرأة أن تحاور زوجها في أمرٍ ما، يجب أن تتخير الوقت الطيب الذي يكون فيه مزاج الطرف الآخر مرتاحًا.

هذه أمور مهمة جداً إذا طبقتِ فستساعد إن شاء الله بدرجة كبيرة في الاستقرار في الزواج.

لا شك أن الأدوية المضادة للقلق والتوتر تفيد جداً في علاج هذه الحالات، وعليه سأصف لك دواء بسيطًا يعرف باسم موتيفال، وجرعة البداية لهذا الدواء هي حبة واحدة ليلًا لمدة أسبوعين، ثم ترفع هذه الجرعة إلى حبة صباحًا وحبة مساء لمدة ثلاثة أشهر، ثم تخفض إلى حبة واحدة لمدة شهرين.

إذا كان الموتيفال غير موجود في الجزائر، فيمكن استبداله بأحد الأدوية المضادة للاكتئاب والقلق، مثل: زيروكسات، والجرعة هي نصف حبة ليلًا بعد الأكل لمدة

أسبوعين، ترفع بعد ذلك إلى حبة كاملة في اليوم لمدة أربعة أشهر، ثم تخفض إلى نصف حبة يوميًا لمدة أسبوعين، ثم نصف حبة يوم بعد يوم لمدة أسبوعين أيضًا، ثم يتم بعد ذلك التوقف عن العلاج.

باتباع الإرشادات السابقة وتناول الدواء الذي وصفته، ستكون الأمور بالنسبة لك ولحياتك الزوجية أكثر استقرارًا بإذن الله تعالى.

● ● ● ●

لا أشعر بزوجي وأولادي

السؤال

لا أدري ما بي، ولا أدري ماذا أريد، مشتتة في وقتي، أشعر أنني أرغب وبشدة في تعذيب كل من حاول إيذائي.

وفي وقت آخر أشعر أنني غير مبالية، ولكنني لست ناسية، لدي رغبة غريبة في أن أبقى متذكرة كل الآلام، وألا أنساها أبدًا، وأحرص على تذكير نفسي كي لا أنسى الآلام، هذا شيء.

وشيء أخر، علاقتي بزوجي متوترة جدًا، حيث إنني لا أستطيع نسيان ما فعله بي؛ لذلك هناك فتور كبير في علاقتنا، فأنا أكره بشدة التعامل معه، وكارهة العلاقة الزوجية، وأحيانًا كثيرة جدًا أتهرب منها، لأني أكرهها، فهي تسبب لي تعبًا نفسيًا شديدًا، فأنا أكون في عالم غير العالم الذي يتواجد هو فيه، وأكون مكرهة على هذا الفعل الذي أعتبره وساخة، وأعتبره يقلل من شأني،

ويمتهن كرامتي، غير أني أكون معه كالميت تمامًا، لا أستطيع التجاوب معه، ليس بيدي، فأنا لا أستطيع أن أضغط على نفسي للتجاوب معه.

ولدي مشكلة أخرى، وهي أنني فاقدة للإحساس، أشعر أنني لا أحس بشيء يسعدني، ولا شيء يحزنني، أفتقد إحساسي بنفسي، فأشعر وكأنني شيء معلق في الهواء، شيء غير ملموس، أشعر وكأنني حلم.

وكذلك مع كل من حولي أحس بهذا الإحساس، يأتي ويذهب لكنه يتكرر كثيرًا.

وأفتقد إحساسي بأبنائي، وأشعر دائمًا أنهم سبب في تعطيلي عن أحلامي التي أحيا من أجلها وأعيشها وأفتقد إحساسي بأمي وأبي وإخواني، أشعر وكأنه من الصعب تصديق هذا، أن هذه عائلتي بالفعل، أن هذا زوجي فعلًا، وأن هذا المكان بيتي فعلًا، أجد صعوبة في التصديق.

أنا لست سعيدة، ولا يوجد ما يسعدني، فليلي كنهاري.

الجواب

إن تذكر الآلام يجلب المعاناة ويكدر صفوة الحياة، والمسلمة لا تقول لو أني فعلت كذا كان كذا، ولكنها تقول: قدر الله وما شاء فعل؛ وذلك لأن (لو) تفتح عمل الشيطان، والذي يقف عند الجراح ويطيل البكاء على الأطلال ويدور حول الحجر الذي لدغ منه سوف يلدغ مرات ومرات، ولكن العاقل يعتبر بغيره، ويستفيد من مواقفه وتجاربه، ويحاول مسرعًا الإفادة من تجارب وعقول الآخرين.

ولا شك أن زوجك هو أقرب الناس إليك، وأحرص الناس على سعادتك، وإن ظهر منه غير ذلك فاحملي تصرفه على أحسن المحامل، واعلمي أنه اختارك من دون النساء وأعجب بما فيك من الإيجابيات، فاختارك من دون بقية البنات، وأرجو

أن نترك أمر من يؤذينا إلى الله بارينا، وأن نشغل أنفسنا بعبادة وطاعة من خلقنا الناس والله هادينا، واعلمي أن من يزرع الشوك لا يحصد إلا الألم والمرارة.

أما كراهيتك للمعاشرة الزوجية فقد تكون لها أسبابها العديدة ومنها ما يلي:

١- الحالة النفسية التي تمرين بها.

٢- عدم مصارحة الزوج في وسائل إسعادك.

٣- عدم التفنن في هيئات وأوضاع الجماع.

٤- تذكر المواقف السيئة عند المعاشرة.

٥- مجالسة نساء لهن تجارب فاشلة وتصورات فاسدة.

٦- التصور الخاطئ لمسألة الجماع، التي هي في الحقيقة من النعم العظيمة والأشياء الممتعة.

٧- وجود تجارب فاشلة في الأسرة أو المحيطين بك.

وأرجو أن أذكرك بأن مفاتيح الحل بيدك، وأن السعادة تبتاع من الداخل، ولا تشترى من الخارج، وأن الطريق إليها هو الطاعة لله، والمداومة على ذكره، والحرص على شكره، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ ﴾ [إبراهيم: ٧].

فاحمدي الله الذي هيأ لك زوجًا ورزقك أولادًا، وعمري قلبك بالإيمان وحاولي الذهاب إلى بيت الله الحرام، وأكثري من الاستغفار والصلاة على النبي المختار، وواظبي على الأذكار في الغدو والأبكار، وارفعي أكف الضراعة لله في الأسحار، وانظري للحياة بأمل واستبشار.

● ● ● ●

زوجي والكلام مع الأجنبيات

السؤال

القصة تتعلق بي وبزوجي، لدينا ولدان وبنت واحدة، وزوجي يشتغل في القطاع العام، ومن أجل تحسين وضعنا المادي قمنا بإنشاء ناد للإنترنت، والذي أنشأنا من خلاله علاقات مع الجيران ومع الشباب، والحمد لله حظينا باحترام وتقدير الجميع، وكما تعلم أن الشباب العربي يتخذ من عالم النت وسيلة من أجل البحث عن شريكة الحياة، وعن العيش الرغيد في بلاد المهجر؛ ونتيجة لذلك كله أنتج زوجي علاقات مع مجموعة من الشباب الذين يأتون إلى النادي ليلا وأنا أعرفهم واحدًا واحدًا، وهم لا يترددون على أي محل آخر إلا عندنا لما لقوه من الترحيب.

المهم أن زوجي بدأ يفكر في دعوة غير المسلمين، وأحيطكم علما أنه ملتزم ولا أزكيه على الله... كل مرة يقول لي: لقد تحدثت اليوم مع فلانة... وهو يمازحني إلا أنني يومًا وأنا أدخل إلى المحل قام وهو لا يدري ما يفعل وأطفأ الكمبيوتر

من زر الوحدة المركزية وهو محمر الوجه، وعندما واجهته قال لي: إنه كان يزور موقعا إباحيًا، لكنني متأكدة أنه يكذب لأنه ليس من النوع الذي يدخل إلى مثل تلك المواقع بدليل أنني صرخت في وجهه وهو صامت، وحاول أن يهدئ من روعي لكنني رفضت كما أنني دخلت إلى دردشاته المسجلة على الماسنجر فوجدته يتكلم مع امرأة نصرانية مطلقة، ولديها أولاد وأنه قال لها: في المرة القادمة سأخبرك عن ماضيّ كيف مررت به...إضافة إلى أنني وجدت إيميلات لا أعرفها، وعندما واجهته يقول لي دائما: إنني أدعو إلى الله... ولماذا أطفأت الكمبيوتر دون أن تقفل الماسنجر وكنت محمر الوجه وتتلعثم؟!

المهم أننا ذهبنا إلى المنزل وانفجرت في وجهه وأنني سأفضحه في العائلة، وأقول لهم إنك تتحدث مع النساء، أهذا هو الالتزام؟ وحتى وإن كانت دعوة إلى الله فأولى لك أن تدعو الرجال، ولا حاجة لك بالنساء، ألا تعلم بأن الشيطان يصور الباطل حقًا؟ أليس كذلك؟؟؟ وكردة فعل منه وعدني أنه لن يقترب من الماسنجر ولن يتحدث إلا إلى الرجال مقابل ألا أخبر أحدًا، واعترف بخطئه، وطلب مني السماح.

المشكلة الأخرى أنني أجبرته على أن يشتري لي منزلًا لكي أؤمن مستقبلي أنا وأبنائي، لأنني فعلًا أصبحت ثقتي مهتزة فيه، علمًا بأننا نكتري بيتًا ولم نكن نريد اقتناء بيت بالربا... وهو إلى الآن يرفض التعامل مع البنوك، لكنه قال لي: إن كنت تريدين أن تقتني بيتًا فتحملي أنت المسؤولية أمام الله، واذهبي وابحثي عن شقة واكتبيها باسمك... لكنني محتارة بين شرع الله الذي يحرم الربا وبين الخوف من أن تتشتت أسرتي بسبب نادي الإنترنت، ورغبتي في تأمين مستقبلي.

حتى أسرتي منهم من يوافقني مخاوفي (لم أحك لهم مشكلة زوجي، وإنما علموا أنني أريد شراء بيت وطلبت منهم أن يعينوني فقط) ومنهم من يعارض

لكون الله أحل البيع وحرم الربا. ماذا أفعل وهل لي عذر إذا ما أقدمت على شراء بيت عن طريق البنك؟؟ أريد رضا ربي ولا أريد إغضابه.

الجواب

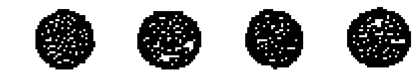
ليس من الحكمة أن تفضحي زوجك، وليس من الصواب أن تقتني منزلًا بالربا، وأنت قادرة على الإيجار، إذ ليس هناك ضرورة تبيح لك ما حرم الله، ونحن نظن أن في هذا الرجل خيرًا، ويكفي دليلًا على ذلك خوفه من الوقوع في الربا، وحرصه على إخفاء مخالفاته وتنكره لها، وإنما ينفي الإنسان ما يراه يغضب الله ويخدش الحياء، والإثم ما حاك في الصدر، وكرهت أن يطلع عليه الناس، وأرجو أن تفكري في إيجابيات هذا الرجل ثم حاولي برفق معالجة السلبيات، واجعلي غضبك لله لا لنفسك فإن ما حصل يغضب الله.

ونحن ننصحك بأن تذكريه بالله وتصبري عليه، قد أحسنت في قولك: فليس هو مكلف بهداية النساء، وليته يتفرغ لدعوة الرجال، ولكل رجل شقيقة أو زوجة أو أم سوف يؤثر عليها، ولا مانع من أن تقومي أنت بدعوة النساء إلى الله، ونحن نفضل أن تتعاملي معه بهدوء ورفق، وتحاولي الدخول إلى حياته ومشاركته همومه ودعوته، ولا نحبذ التجسس عليه وتقديم النية السيئة والشكوك، فإنها متعبة لك ومدمرة لمستقبل الأسرة، ولا تستمعي إلا للنصائح التي توافق شريعة الله.

وأرجو أن تدخلي إلى حياته، وتؤسسي علاقتك معه على الوضوح، وليس على التجسس وتجنبي فتح الملفات والتذكير بالزلات.

واقبلي اعتذاره وشجعي اعترافه، وامنحيه ما يحتاج من العواطف والاهتمامات، واهتمي بمظهرك، وخاطبيه بأطيب الألفاظ حتى لا يبحث عن الكلمات الجميلة في الخارج.

ولا تدخلي الآخرين في مشاكلك، ولا تبني حياتك على الشكوك والخوف من المستقبل، فإن الأمر لله من قبل ومن بعد، فاشغلي نفسك بما خلقك الله لأجله وتجنبي الربا والريبة.



زوجي وأهلي

السؤال

كيف أتصرف بالمشكلة التي أنا واقعة فيها، إني حائرة جداً، أريد أن أخرج من هذه المشكلة بأقل الخسائر، ومشكلتي هي أن زوجي لا يحب أهلي ولا يريدهم أن يناموا عندنا بصفتي أنني تزوجت رجلًا من غير مدينتنا، وأن أهل زوجي كانوا رافضين هذا الزواج لأنني من عائلة فقيرة وهم أغنياء.

وأيضًا يقولون: إنني لست من مستواهم الاجتماعي لأنني كنت أسكن مع أهلي في قرية صغيرة وهم يعتبرون أن أهل القرى متخلفون ورجعيون ولا يعرفون شيئًا عن الحياة المتقدمة وبربريون، إنني لا أستطيع أن أغضب زوجي ولا أستطيع أن أغضب أهلي إنه يريد مني أن أقول لهم ألا يناموا عندنا ماذا أفعل؟

الجواب

إن الناس خرجوا من بطون أمهاتهم وهم عراة لا يملكون من الدنيا شيئًا، ويخرجون من الدنيا كذلك، إلا من قطعة قماش يسارع إليها البلى والتلف، وتكون

الخدود والأجساد طعامًا للهوام والحشرات، وإذا مر الإنسان إلى جوار المقابر يلاحظ كأنه ما جاع من جاع، ولا شبع من شبع، ولا يبقى بعد ذلك إلا الثواب الجزيل للطائعين، والوبال والخسران للعاصين.

وكل ما تراه من رياش الدنيا ونعيمها هبةٌ من الوهاب، يعطيه من يشاء من غير سابق استحقاق واختبارًا وامتحانًا، ونعم الله مقسمة: فهذا أعطي مالًا، وذاك أعطي عافية، والسعيد هو الذي يعرف نعم الله عليه ويؤدي شكرها، والشقي في الناس من جحد النعمة، ومن الجحود نسبة النعمة لغير الله، والتكبر بها على خلق الله، وعدم استخدامها فيما يرضي الله.

ومن هنا فلا بد من التلطف في نصح زوجك وتذكيره بالله، وبضرورة معرفة النعم والاجتهاد في شكرها، وأرجو أن تحسني الاعتذار لأهلك، وليس من المفيد أن تقولي لهم، لأنكم فقراء فهو لا يرغب فيكم، ولكن يمكن أن تقولي إن عاداتهم مختلفة، وهم لا يحبون الناس؛ لأن هذه هي طبيعة من يتربى في المدن، وإذا كان الإنسان في القرى يتربى مع أعمامه وخالاته وأرحامه، فإن ساكن المدينة قد ينشأ بين أقوام لا يعرف عنهم شيئًا، ونحن نحاول أن نغير هذه العادات ولكن هذا يحتاج لوقت، واحرصي على ذكر الجوانب الإيجابية في زوجك.

كما أرجو أن تطلبي من زوجك - بأسلوب طيب - أن يحترم مشاعر الناس خاصة إذا كانوا أصهارًا له، وذكريه بأن الدين يحرم التكبر على الناس ويمنع احتقارهم، وأن الناس سواسية والفضل لأهل التقوى، واطلبي منه أن يصبر، وأن يساعدك على حل يخرجك من الحرج.

ونحن نوصيك بتقوى الله، وبكثرة الدعاء، واللجوء إلى من يصرف السوء ويكشف الضراء.

● ● ● ●

زوجي وزميلته

السؤال

أنا متزوجة منذ عامين، وقبل الزواج كان زوجي يعرف زميلة له أحبته، ولكنه كان يتعامل معها كأخته على حسب ما قال لي، وكانت تلك الفتاة لها علاقة بأهله وتتصل بهم، وبعد أن كتبنا كتابنا علمت هذا الموضوع بالصدفة عن طريق اتصالها به على الموبايل، وكان الموبايل حينذاك معي فأخبرتها بأني زوجته، فسألت زوجي عنها فأخبرني أنها مجرد زميلة بالنسبة له وأنه أنهى علاقته بها.

ولم أعد أسأله عنها مرة أخرى، ولكن بعد إتمام الزواج وبعد مرور عام من زواجنا حملت ولكن مات الجنين، وبعد الولادة بعشرة أيام اتصلت تلك الفتاة على موبايل زوجي الجديد لمواساته بعد أن تركنا بلادنا وذهبنا للعمل في الخارج، وهو نفس الرقم الذي رفض زوجي إعطاءها إياه بعد

أن تزوجنا أثناء اتصالها ببيت أهله، وكنا آنذاك في إجازة سنوية، ولم أعلم شيئًا عن هذا الاتصال.

وعندما اتصلت بعد ولادتي سألت زوجي من أعطاها الرقم؟ قال: إنه لا يعرف، وفي اليوم التالي سأل والده فأخبره أنه هو الذي أعطاها الرقم ومن ذلك الحين وهذه الفتاة لا تمل من الاتصال بزوجي، وطلبت من زوجي إنهاء الموضوع وإلا تدخلت أنا، فقال: إنه سوف ينهيه. وبالفعل ظلت هذه الفتاة لفترة لا تتصل، ولكنها عاودت الاتصال، وآخر مرة يوم عيد ميلاده؛ مما زادني غضبًا وجعلني أتشاجر مع زوجي حيث إنه أخبرني أن الموضوع انتهى.

ومن ذاك اليوم والشك يدخل في قلبي، ومما جعلني أبحث في الإيميل الخاص بزوجي ويا ليتني ما بحثت، حيث وجدت إيميلات متبادلة بينهم حتى بعد الزواج، أشهد أن هذه الإيميلات ليس بها أي كلام حب أو غرام من جهة زوجي ولكن في نظري أنه خائن لأنني أعطيته كل شيء وأنا لو في مكانه لكنت سددت كل الأبواب على هذا الشخص ولا أتبادل أي إيميل بيني وبينه، وخصوصا أني أعلم أن الحب لا يتحول أبدًا إلى صداقة كما زعم زوجي وتلك الفتاة في أحد الإيميلات، وكذلك لأني أحب زوجي وأخلص له، كما أني أتقي الله.

واجهت زوجي بهذا الموضوع مرارًا وتكرارًا ولكنه أخبرني أنه يحبني كثيرًا وأن والده أعطى رقمه لهذه الفتاة عن حسن نية، ولكني لا أصدق ذلك حيث إن والده من بدء الأمر كان يرفض زواجنا من دون سبب.

لا أعرف كيف أتصرف. وقد جن جنوني وانتابني إحساس وهو أني أشعر أني أريد مهاجمة زوجي والتشاجر معه رغم أنه يحاول إسعادي، ولكن رغمًا عني، وكما ينتابني شعور بأني أريد الابتعاد عن زوجي ومهما يفعل لا أشعر بالسعادة معه رغم أنني أحبه ولم أحب غيره ولن أحب.

الجواب

ليس من مصلحتك التجسس على زوجك والبحث عن أسراره، لأن ذلك يغضبه ويجلب لك الآلام والأحزان، والصواب أن تختاري الأوقات المناسبة لمحاورته، والاجتهاد في فهم تلك العلاقة، ومحاولة الدخول فيها، وتقديم النصائح والتوجيهات للطرفين، فإن ذلك سوف يوقف تلك العلاقات في الغالب، وقد يجلب لك هذا التصرف شيئًا من الراحة، ولعل المصلحة في أن يكون كل شيء أمامك، واجتهدي في معرفة ما يشده لتلك الفتاة.

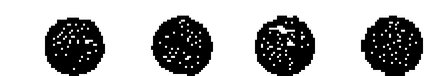
وأرجو أن يعرف هذا الرجل أن هذا الشيء يغضب الله، وأن الإسلام لا يعترف بما يسمى بالزمالة بين الرجال والنساء.

ولا أظن أن هناك صعوبة في تغيير الأرقام الخاصة بكم، وحاولي مساعدة زوجك على التخلص من تلك العلاقة، وذلك بتهيئة البيئة المريحة، وكثرة الثناء على إيجابياته ومدحه في عمله، والثناء عليه عندما يأتي بأشياء إلى المنزل، أو يعبر عن عواطفه تجاهك، حتى لا يكون زوجك عرضة للميل لتلك الفتاة، أو البحث عن الإشباع العاطفي خارج المنزل.

ونحن نتمنى ألا يأخذ الموضوع أكبر من حجمه، لأن ذلك يحول حياتك إلى قلق واضطراب مستمر، ويجبر زوجك على الهروب من المنزل، والبحث عن علاقات بديلة، يجد فيها شيئًا من الراحة وهدوء البال، ولا تظني أن الزوج يأتي إلى البيت للطعام والشراب فقط، ولكنه يأتي أيضًا للأنس والسكن والراحة، فإذا وجد الطعام وفقد اهتمام زوجته ولم يجد الهدوء، فإنه لن يكون سعيدًا ولا حريصًا على استمرار العلاقة، وحاولي معرفة مفاتيح شخصية زوجك وفهم نفسياته.

وتعوذي بالله من الشيطان، واحرصي على ذكر الله وطاعة الرحمن، وقدري مشاعر زوجك، وتجنبي كثرة الكلام والمشاجرات فإنها تجلب الندامات، وليس

هناك ما يزعج طالما أن هذه الفتاة في بلد آخر، ولا يوجد ما يدل على أنه يبادر بالاتصال، وذكري زوجك بالله، واعلمي أن طاعتك لله تصلح لك زوجك وتجلب لك الخيرات.



زوجي يفضل أهله

السؤال

أرجو استشارتكم في مشكلة قائمة بيني وبين زوجي ولا أجد لها حلّا.

أنا متزوجة منذ عامين، وعمري ستة وعشرون عامًا، حاصلة على مؤهل عال وكذلك زوجي، والمشكلة القائمة بيني وبين زوجي هو حبه المغالي فيه لأهله لدرجة أنه يأتي في أحيان كثيرة على حساب راحتي وحرمة بيتي ولدرجة أنه في الآونة الأخيرة منذ عام تقريبًا اشترى قطعة أرض لكي يبنيها ويجعل أباه وأمه وكذلك أخاه وزوجه وأولاده يسكنون معي في نفس البناية، ولدي أسبابي في عدم الموافقة حيث إن والده شديد الطباع ويتدخل في كل صغيرة وكبيرة، وله طباعه الخاصة المختلفة عن كل البشر، وعمره ٦٥ عامًا، كما أنه له منزل ملك له.

كذلك زوجة أخيه ليس بينها وبين زوجي أي حدود وليس لديها حرمة في الدين باعتبار أنها ابنة عمته، كذلك تختلف طباعنا أنا وهي تمامًا في الأسلوب وطريقة المعيشة، كما أنها تتدخل فيما لا يعنيها ولا تستحي أبدًا.

وحاولت الحوار مع زوجي ولكنه مصمم رغم أنه يعلم أني على صواب فيما أقول، وهو يعتبر أن هذا حلمه الذي طمح في تحقيقه، وكذلك اقترحت عليه أن يأخذ بيتًا آخر لهم، وكذلك أن يجدد لأبيه المنزل الذي يسكن به أو يعطي أخاه الذي أشرف على بناء الأرض مبلغًا من المال لكنه رفض.

ملحوظة: منذ أن أخذ هذه الأرض وكان يريد من أبيه وأمه قبل وفاتها منذ أربعة أشهر أن تجلس معنا كنوع من التعويض عن تربيته، ولكنها توفيت فصار عنده تصميم أكثر على تعويض والده، ولكن كل هذا على حسابي بالإضافة أنه يضيق علي في المعيشة ويضعنا تحت ظروف مادية قاسية من أجل إتمام البناء حتى يستطيع والده العيش معنا قبل وفاته، كما أنني أتكفل بمصاريف البيت حيث إنني أعمل مدرسة ولم أدخر شيئًا من مالي الخاص.

الجواب

إن هذا الرجل لا يلام على شدة حبه لأهله، لكنه يلام على عدم تقيده بالشرع، ويأثم بتقصيره في حق والده ويأثم في ظلمه لك، فكوني عونًا له على الطاعة، وطالبي بحقك بالحكمة والأسلوب الحسن.

وإذا صبرت المرأة على برّ زوجها لأهله، وساعدته في ذلك، فإن الله سوف يعوضها بالبنين البررة، ويجعل زوجها يكرمها ويحترم أهلها، ورغم مرارة الصبر في مثل هذه الأحوال، إلا أن العاقبة للصابرين.

ونحن ننصحك بمواصلة الحوار الهادئ مع الزوج، شريطة أن يكون ذلك بعيدًا عن أهله الذين ينبغي أن تظهري لهم الاحترام والتقدير، وتحتمليهم من أجل زوجك وبيتك، وحاولي التأثير عليهم، وبيني لهم الضوابط الشرعية بحكمة ولطف، مع ضرورة ألا يشعروا أنك تترفعين عليهم.

ولا شك أن والد الزوج يحتاج لمعاملة خاصة، ونسأل الله أن يعينك على ذلك، والإنسان يعذر بكبر سنه واختلاف طبعه، ويعجبني أن تتأقلمي مع الوضع، والأعمار بيد الله، ولا أظن أن معاناتك تطول.

ونحن ننصحك بالتمسك بآداب الشريعة وأحكامها، ثم الاجتهاد في النصح لابنة عمته ولزوجك وملاطفتها والاجتهاد في إصلاحها، وليس من مصلحتك معاداة الجميع.

وأرجو أن تجدي من لطف الزوج وحسن تعامله ما يخفف عليك من المعاناة، مع ضرورة فهم طبيعة هذه الدنيا التي جبلت على الكدر والنقائض، وضرورة التعايش مع الناس، لأن الإنسان لا يمكن أن يعيش وحده.

فاتق الله واصبري وأملي ما يسرك، وأبشري فإن عمر الظلام قصير، وأشغلي نفسك بتلاوة القرآن وبذكر الرب القدير، وارفعي أكف الضراعة فإنه يوفق للخير ويرعى المسير.

وأرجو أن تذكري هذه الاقتراحات بعد فترة، ولا تصادمي رغبته واحترمي مشاعره، وحاولي إيصال ما يضايقك إليه بأسلوب مناسب وفي أوقات مناسبة، واعلمي أنه أعلم بطبيعة أخيه وأهله، ولن تستطيعي أن تكوني سعيدة مع زوج يقصر في حق أهله.

ونحن ننصحك بمساعدة زوجك، ولا مانع من الادخار، ولا تقصري في الإحسان إلى أهلك، واعلمي أن البناء يفيدكم في المستقبل، وليس في الإسراف خير.

وفي الختام نشكرك على اختيار موقعك، ومرحبًا بك بين إخوانك وآبائك، ونحن ننتظر ممن وهبها الله العلم والوظيفة والمال أن تحتمل من الجاهلين، وأن تصبر على الصعوبات، وأن تحسن التعامل مع أهل زوجها، وإلا فما هي فائدة التعليم.

● ● ● ●

زوجي لا يحترمني ولا يناقشني

السؤال

أحببت أن أستفسر عن كيفية التعامل مع زوج هذه صفاته، فلقد تعبت كثيرًا وفكرت في فراقه وطلبت منه ذلك فرفض من أجل الأولاد.

إيجابياته: كريم ويلبي جميع طلباتي، يحافظ على الصلاة، متدين في نفسه لكن أخلاقه لا تمت للتدين بصلة، أقصد بتعامله معي.

سلبياته: يحب الزواج من بلد شامي، وقد تزوج من امرأة ذات نفسية مريضة، وفرضها علي بفتح الباب بيننا مما أحالت تلك المرأة حياتي إلى الخوف الدائم والذعر الشديد، ففي أي وقت أتوقع أنها ستنزل علي وتحكي المشاكل أمامي، ولا أستطيع طبعًا الرد عليها لخوفي الشديد من زوجي فهو يقدرها ويثق بها ويحبها كثيرًا.

استمرت حالتي ثلاث سنوات حتى مللت وأحسست أن بيتي ليس بيتي مادمت لم أشعر فيه بالأمان، وبعدها دعوت ربي أن يرد كيدهم في نحورهم وما مضى إلا يومان حتى أخبرني بطلاقها، بعدها بشهر تزوج بأخرى ومن نفس بلد تلك الزوجة.

خفت كثيرًا أن تتكرر مأساتي، وطلبت منه أن يكفيني شرها ولا يعيد لي مأساتي أو أن يفارقني فلست بحاجة لبيت ليس فيه أمان، فطمأنني ولكنه بعد زواجه شاهدته مرة يكلم زوجته بعد منتصف الليل، وبعد فترة حاولت هي الاتصال به مع أنه أخبرني بضرورة أن لا تتصل إحدانا به في ليلة الأخرى، انفجرت وأحسست بمأساتي ستتكرر، فاليوم اتصال وخلف بالوعد، وغدا ستتهجم علي في بيتي وتتكرر المأساة.

حاولت أن أناقشه لكنه غضب وكلمني بعبارات قاسية ومن يومها نفسيتي متعبة جداً وفي حالة خوف دائم، وهو بالمقابل لم يرحمني وما زال يقسو علي بالكلمات وكأنه يريد أن يعيد لي المأساة، لكن هذه المرة معه هو، ففي المرة السابقة معه ومع زوجته، وهذه المرة معه هو.

ولا أخفي عنكم فإن زوجي لا يعترف باحترام المرأة، وأيضا يغضب مباشرة إذا فتحت معه أي نقاش، ويتكلم معي بقسوة، وكثيرًا ما يهزأ بي بل حتى بصفاتي الحسنة، وينهاني أحيانًا عن التجمل والتزين، وأحيانًا عن أخذ ثوبه أو فتح زراره مثلًا، وينهرني بشدة ويتضايق من ذلك، فمأساتي تتلخص في عدم احترامه لي وفي عدم قبول أي نقاش أو تفاهم، وفي عدم تقبل بعض صفاتي الحسنة، وخاصة صفات التملق له وخوفي الشديد من مستقبل زواجه الجديد حتى شعرت مؤخرًا بعد تراكمات مشاكله أنني وحيدة وأنه لا زوج لي، ولك أن تنظر إلى إحباطاتي ومأساتي ويأسي، ولا أقول إلا: الله المستعان.

الجواب

أعجبني إنصافك لزوجك بذكر محاسنه، وإذا تذكرنا الإيجابيات وأعلناها سهل علينا - بتوفيق الله - علاج السلبيات، وأرجو أن تعرفي أن تلبية الرجل لجميع الطلبات دليل على الحب والمودة، فالرجل يعبر عن حبه بما يقدمه لزوجته من أشياء مادية، وينسى كثير من الرجال أن الزوجة تحتاج إلى جرعات عاطفية، عن طريق اللمسات الحانية والكلمات العذبة، والتصرفات الجميلة.

ولكني أدعوك إلى أن تلتمسي الأعذار، فكثير من الرجال لم يتعودوا هذه الأشياء، وقد يحتاج الأمر إلى بعض الوقت، وربما إلى شيء من التشجيع من قبلك مع جرعات من الصبر، وحسن الاختيار لأوقات الحوار، ومن المصلحة أن تحرصي على عدم التنكيد عليه بكثرة المناقشات حتى لا يهرب إلى الأخرى، وعبري عن عدم رضاك بهدوء، وكوني مع الله، وكفى بالله نصيرًا، فإن الظالمين والظالمات لن يفلتوا من عدالة رب الأرض والسماوات.

ولا داعي للخوف من شيء لم يحدث، وتفاءلي بالخير يأتك، وتجنبي إساءة الظن فإنه طريق إلى الغم، وخير لك أن تكوني مظلومة تنتظرين نصر الله من أن تكوني ظالمة تخافين غضب الله.

ولا شك أن كثرة الكلام مع الزوج والجدال يدفعه للغضب فيجرح مشاعرك ويصر ويعاند، ومن واجبك اختيار الأوقات المناسبة والألفاظ اللائقة عند محاورة هذا الزوج، مع الحرص على تذكيره بالله وتخويفه من غضبه وعقابه لمن لا يعدل بين زوجاته.

وأرجو أن تجتهدي في طاعة الله وتحرصي على كل أمر يرضيه، وتوجهي إليه فإن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه يقلبها كيف شاء، وقد أحسن من قال:

ألا بالصبر تبلغ ما تريد

وبالتقوى يلين لك الحديد

●●●●

زوجي وطفل الأنابيب

السؤال

أنا متزوجة منذ تسع سنوات، أنا من بلد وهو من بلد ولكن هذا ليس مشكلة عندي، بداية في السنوات الأولى كنت متعبة في التعامل معه ولكن بعد أربع سنوات أصبحت حياتي عسلًا والحمد لله، وهذا بفضل تنازلات مني على مر الزمان ولكن هذا لم يسبب لي أي مشكلة ما دام زوجي راضيًا عني ومرتاحًا وفرحانًا.

وبعدها بفترة حججت مرتين واعتمرت ثلاث مرات وكانت من أجمل الأيام عندي، مع العلم أنه لم يرزقني الله تعالى بالأولاد ولكن كنت أنا وهو دائما في شهر عسل وحياة طيبة لأنه هو كان الاهتمام الوحيد في حياتي لأني قبل أن أتزوجه كنت أعاني مرارة الحياة ولكن عندما تزوجته قلت له: إن الله راض عني عندما أهداني إياك، أحبه بجنون وفوق ما يتصوره العقل والحقيقة أعرف أني أبالغ ولكن كل من يرانا يقول هذا الكلام، لا أستطيع النوم ولا الأكل

ولا الحياة دون وجوده، إنه تعلق غير طبيعي به، أنا الزوجة والحبيبة والأم والأخت والأخ والأب وكل شيء في حياته، وهو بالمثل كل ما يطلبه مجاب حتى على حساب راحتي، المهم لا أريده أن ينام قبل أن يقول: الله يرضى عليك مثلما أنا راض عنك.

كنت في الغربة وحدي ولكن كان هو طبيبي وحبيبي وأنيس وحدتي وعمري والدم الذي يسري في عروقي حتى عندما سافر منذ فترة قصيرة كدت أصاب بالجنون، وهذا لأنه تركني وسافر، أما الآن فلقد رجع والحمد لله، حكايتي أعرف أنها ضرب من الخيال ولكنها واقع أعيشه أنا وعندي صديقة مقربة دائما تقول: إنها تدعو لي أن يظل زوجي قريبي وحبيبي وأنا بالمثل كما أحب الرسول ﷺ السيدة خديجة.

ولكن بعد فترة أحد الأصحاب نصحنا بعمل عملية أطفال الأنابيب في الأردن، وقال: إنها ناجحة هناك. وبالفعل ذهبنا وكلفتنا ٤٠٠٠ جنيه إسترليني لعمليتين ولكن لم تنجح لأن الطبيب قال: إن الأمل في نجاح هذه العمليات هو ٢٠ في المائة، وقبلها كنا متوقعين ونعرف كل التفاصيل ولكن بعدما رجعنا تغير ذلك الحنون الرقيق الإحساس الذي كان عندما يراني أعاني من صداع يبكي من أجلي فأصبح جاف الأحاسيس وبارد المشاعر وتغير تمامًا. مع العلم أني دائمًا أراعيه وأراعي شعوره لأنه في الأول والآخر أول من يهمني، غيرت من نمط حياتي ومن ديكور البيت ومن اللباس وكل شيء حتى لا يحس بالملل ولكن دون جدوى.

ومما زاد الطين بلة أمه التي أناديها بـ: يا أمي. والتي تطلب أي شيء يكون عندها وأنا دائمًا ألبي طلباتها وأنا فرحانة ولكن هي لا حياة لمن تنادي، لم يفدها دلالي لها أصبحت تعاملني وكأني ضرتها تسرق مني زوجي وكل أوقاته، لا تحبه أن

يكون معي أبدا وأنا أقول لا مشكلة، إنها أمه، ولكن كأنما أكلم الحائط، إني تعبت من التفكير، أقول: أنا إنسانة خيالية موجودة على أرض الواقع. ودائماً أقول: إن الزوج هو أساس البيت والزوجة عماد البيت، بمقدورهم أن يجعلوا حياتهم سعيدة أو تعيسة، ليس ذنب الدنيا إني أعرف أن هناك مشاكل في هذه الحياة ولكنها ليست نهاية العالم، فكل من مات ترك وراءه آلافًا من القضايا المعلقة فأرجو من سيادتكم التكرم وإعانتي على محنتي فأنا كتبت لكم عندما لم أجد أي حل، وسدت كل الطرقات وأصبح لا يريد أن يسمع أي شيء عن أي شيء، فرجوا عني كربتي فرج الله عنكم كربكم وهمكم يا رب.

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فكما ذكرت في آخرها أنه لا تخلو الحياة من مشاكل، وأن هذه المشكلة ليست نهاية الدنيا، وأن البيوت كلها توجد بها من المشاكل ما الله به عليم، وهذا يا أختي هو عين الحق، وتلك هي طبيعة هذه الحياة الدنيا: إذا أضحكت يومًا أساءت ضحى غد، فدوام الحال فيها من المحال، وهي دار النصب والتعب والنكد والمشاكل، إلا أن العقلاء الذين آتاهم الله عقلًا وفطنة وحكمة وعلماً يجتهدون في التغلب على هذه المشاكل، ويحدون من آثارها، ولا يستسلمون لها، ولا يلقوا باللوم أو العتب على غيرهم، وكأنهم معصومون من الخطأ.

هذا - أختي الكريمة - هو حال تلك الدار - دار الغرور ودار الفتن والاختبارات المتكررة، فيجب على المسلم العاقل أن يعلم أن دوام الحال من المحال، وها أنت عشت في أول أيام حياتك حياةً صعبة، ثم أكرمك الله بأيام أخرى كلها عسل كما ذكرت، ثم ها هو الأمر يعود مرةً أخرى للتعب والنصب، وما يدريك فلعل هذا كله يزول مرة أخرى وتعود المودة والمحبة والبسمة والسعادة مرةً أخرى إلى حياتكم، إلا أنه يلزم لحصول ذلك عدة أمور أذكرها في عجالة:

١- الإقبال على الله، والحرص على طاعته، والإكثار من ذكره وتلاوة كتابه.
٢- الإكثار من الدعاء بصلاح الحال؛ لأنه لا يرد القضاء إلا الدعاء.
٣- الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ بنية صلاح الحال.
٤- التحلي بالحلم، وعدم الانفعال الزائد تجاه أي مشكلة منه أو من والدته، وإنما عليك بالصبر الجميل؛ لأن النصر مع الصبر كما ورد في الحديث.
٥- العمل والاجتهاد في صمت، ولا تشغلي نفسك بالرد عليه أو على والدته، وإنما عليك بالبذل والتضحية كما عودتيه حتى لا يتهمك بالتقصير أو الإهمال.
٦- تجاهلي أخطاءه وتصرفاته غير المعتادة وكأنه لم يفعلها، وركزي على الجوانب الإيجابية، ولا تُكثري العتاب أو اللوم حتى لا يتسرب الملل إلى قلبه.
٧- قدري ظروفه وشدة رغبته في الولد وعجزه عن ذلك، خاصةً إذا كان الأمر من ناحيته؛ لأنه يشعر وكأنه مهدر الكرامة أو ليس رجلًا، وما يصدر منه الآن من تصرفات أو أقوال ما هي إلا رد فعل لما يشعر به.
٨- هوني عليه الأمر، وأعيدي إليه ثقته بالله، وأن حياتنا وسعادتها لا تتوقف على وجود الأولاد، والدليل على ذلك ما كنا عليه قبل أن نفكر في العملية.
٩- اجتهدي في إعادة ثقته بالله وحسن ظنه به، بل وقدرته سبحانه على أن يزرق بدون سببٍ ولا علاج، فهو على كل شيء قدير.
١٠- تجاهلي ما يصدر من أمه من إساءات، ولا تَشغلي نفسك بالرد عليها، فهذا هو أعظم رد وأبلغ رسالة توجهينها إليها وإلى ولدها.

نسأل الله لكم التوفيق، وأن يرزقكم الذرية الطيبة.

ينشغل بالدعوة ويقصر في حق أهله

السؤال

نرجو إفادتنا حول شخص انضم لإحدى المؤسسات الخيرية الدعوية، وتطوع للقيام بكثير من الأعمال في هذه المؤسسة، منها التجهيز للمحاضرات والندوات والدورات والإشراف على المطبوعات مما نتج عنه إهماله بشكل كبير لبيته وزوجته وأبنائه بحيث يقضي جل وقته بين عمله الأساسي وعمله في هذه المؤسسة الخيرية الأمر الذي أدى إلى نشوء الكثير من المشاكل الأسرية.

الجواب

إن الدعوة إلى الله هي أفضل المهام، وخير ما استعملت فيه الأعمار والأيام، وخير الناس أنفعهم للناس، ومقدار كل امرئ ما قد كان يحسنه، وكلنا مطالب بخدمة إخوانه وبنشر الإسلام ونصره.

لكن هذا الدين العظيم يطلب من أتباعه أن يوازنوا بين الحقوق والواجبات؛ حتى لا يطغى جانبٌ على آخر، ولذلك كان التوجيه النبوي: «**إن لربك عليك**

حقّا، ولأهلك عليك حقّا، ولنفسك عليك حقّا، ولزورك عليك حقّا، فأعط كل ذي حق حقه».

وإذا انشغل راعي الأسرة بأمور الدعوة ومصالح الأمة فمن واجبنا أن نعاونه، وأن نقبل منه القليل ونحسب الأجر عند الله، ومن واجبه هو أن يلبي حاجة أهله ويسعى في راحتهم، ويصون حقوقهم، ويأخذ بيد جاهلهم، ويتذكر أن الذي أمره بالدعوة هو الذي أمره برعاية أهله، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، وقال النبي ﷺ: **«كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول»**، وقال ﷺ: **«كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته»**.

مع ضرورة أن نعرف أننا جميعًا مسؤولون عن خدمة الإسلام الذي ما كان ليصل إلينا لولا جهاد السلف الأبرار بعد توفيق الكريم الغفار، ومن هنا فلا بد لكل رجل وامرأة ممن رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا أن يجتهد في خدمة الدين، ومعاونة المحتاجين، وكلنا على ثغرة من ثغور الإسلام، فعلينا أن نحذر من أن يؤتى الإسلام من قِبلنا، ويخطئ كل من يظن أن مسؤولية نصر الإسلام ونشره تقع على العلماء وحدهم أو على الحكام وحدهم، ويخطئ أيضًا من يريد أن يُعطي الإسلام والدعوة فضول الأوقات، بل ينبغي أن يكون همنا في الليل والنهار والسر والإعلان خدمة الإسلام ورفع راية القرآن، وأرجو أن ترخص أموالنا وأنفسنا في سبيل هذا الدين الذي شرفنا الله به.

وإذا كان أهل الباطل يتعبون ويضحون من أجل نشر باطلهم، فأين جهدنا وعملنا من أجل نصرة الحق الذي شرفنا به ربنا؟

فإذا قرأتم هذه الأسطر، ففكروا جميعًا في طريقة تخدمون بها دينكم، وانتظروا الخير من الرحيم الرحمن.

ونسأل الله أن يشرفنا جميعًا بخدمة دينه واتباع رسوله.

كيف أتخلص من التجسس على زوجي؟

السؤال

أفيدوني بالله عليكم في أمر نفسي، حيث إنني منذ أن تزوجت كنت أفتش وراء زوجي، ولكن ليس بانتظام، وكنت أشكو حالي - عندما يفعل معي أذى - إلى أهله وأهلي، وكنت عندما أفتش عادة لا أجد شيئًا، إلى أن اضطررت إلى أخذ إجازة من عملي والمكوث في البيت لتربية أبنائي، فتمكن مني الشيطان واستفحل داء التفتيش عندي خاصة عندما وجدت ما يريبني، وأوشك بيتي أن يتهدم عندما علم زوجي بالتفتيش، وهو يعلم أنني أخبر أهلي عن حالي.

وأغلق على أشيائه بالمفاتيح، فتماديت في التفتيش ووجدت ما يريب أكثر، الآن وأنا على المحك وباقي لي في ذمة زوجي طلقة واحدة، أحاول جاهدة كل يوم ألا أفتش وراءه، وأستغفر كل ليلة وأتوب، وعندما يأتي الصباح يعود الحال كما كان ولا أستطيع كتمان سري، فبالله عليكم كيف أقوى على نفسي؟

مع العلم أنني أصلي وأصوم وأستغفر الله، ولكن كثيرًا ما يتمكن مني إبليس، كما أنني حججت بيت الله الحرام، وعندما أتذكر ذنبي أبكي وأخاف أن ألقى الله وأنا عليه، حتى وإن كان زوجي يضمر لي الشر ويفشي هو سرنا إلى غيري، فبالله عليكم كيف أتوب توبة نصوحًا وأقوى على نفسي؟

مع العلم أنني أعيش في فراغ بعدما أخذت إجازة من عملي الذي سيعيدني زوجي إليه وإلى بلدي لأنه فقد الثقة فيّ، هل أستعين بالدعاء لنفسي ولزوجي أكثر أم أستعين أكثر بالاستغفار وقراءة القرآن؟ أعينوني بالله عليكم فإني أخاف أن ألقى الله وأنا مصرة على ذنبي، مع أنني كل ليلة أنوى التوبة، وأندم الندم الشديد، ولكن خوفي من غد ومما قد يضمره زوجي لي من أذى يعيدني إلى حالي الأولى، أعلم أنه ضعف إيمان بالله، فبالله عليكم كيف أقوي إيماني؟

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فبدايةً أقول لك: كان الله في عونك؛ لأن الشك والريبة وسوء الظن إذا دخلوا على أسرةٍ مستقرة دمروها تدميرًا ومزقوها تمزيقًا، وكان وبال هذه الظنون على صاحبها أكثر وأشد من وبالها على غيره، وهذا هو ما يحدث معك الآن، ولو استمر هذا الشك وواصلت عملية التفتيش هذه ربما يؤثر ذلك على تفكيرك، لذا أنصحك بالآتي:

١- مواصلة الدعاء والاستغفار، وقراءة القرآن.

٢- الاجتهاد على قدر استطاعتك في مقاومة هذه الرغبة والإقلال منها، وأعتقد أنك ستتعبين نفسيًا من المقاومة، ولكن ربما تنتصرين على هذه الرغبة بدون أي تدخل خارجي.

٣- لا مانع من الاستعانة ببعض المشايخ الثقات الذين يُعالجون بالرقية الشرعية، وهذه إن لم تنفع فإنها لن تضر.

٤- أقترح إذا لم تتمكني من إيقاف هذه الرغبة أو التقليل منها أن تعرضي نفسك على أخصائي نفساني في أقرب فرصة؛ لمساعدتك في التخلص من هذه العادة المدمرة، حتى وإن تم الفراق بينك وبين زوجك تكوني قد استرحت من هذا الداء، وهذا في حد ذاته مكسب عظيم لا يقدر بثمن، فأقترح أن تعرضي نفسك في أقرب فرصة على نفساني، والدواء الآن متقدم جداً ومتوفر بكثرة، ولن يستغرق إلا فترة قصيرة من الزمن، وعليك مع ذلك بالاجتهاد في إصلاح الأمور مع زوجك، والحرص على عودة الأمور إلى مجاريها، لعل وعسى أن يذهب عنكم شبح الطلاق والفراق، وتعود إليكم السكينة والأمن والأمان والاستقرار، وما ذلك على الله بعزيز.

● ● ● ●

زوجي لا يهتم بي ولا بمشاعري

السؤال

من يوم ما صارت الخطوبة كان شيئًا ثانيًا، كان الرجل الذي أتمناه، يخرجني، يقول لي كلامًا حلوًا، ويجلب لي هدايا، ويقول لي: أنا لن أتغير، هذه طبيعتي، وغير هذا كان يهمه غضبي ويحس بضيقي، لكن يوم أن تزوجت وأنجبت ابنتي بعد سنة بالضبط تغير تمامًا. صار رجلًا بلا إحساس وبلا مشاعر. حابس لي لا يخرجني، ويرى أنه إذا سمع كلامي فإنه ليس رجلًا..

أعني لسنا متفقين علي أي شيء نهائيًا، مع أنه قبل هذه السنة كنا متفقين يمكن ٩٠٪، وصار ينقص من حقوقي الزوجية وما يكلمني إلا إذا كلمته أو يطنشني ولا يقول لي كلمة حلوة، مع أني لست منقصة عليه شيئا، وهو يعترف أني لست منقصة عليه شيئا.

حاسة أن حياتي صارت تعيسة معه. أنا تعودت عند أهلي أنهم يسألون عني إذا كنت متضايقة أو لا، ويقدرونني ويسمعون كلامي إذا تكلمت، والآن

العكس. ما الحل معه؟؟ أنا تعبت، هذا غير مشاكلي الصغيرة بيني وبين أهله لأني أسكن معهم، وأنا متحملة منهم غلطاتهم، هذا غير بروده الزائد الذي يفقدني أعصابي، أنا أحتاج إلى رجل يحبني يقول لي كلمة واحدة حلوة. يلاعبني يمزح معي، يعطيني حقوقي كلها مثلما أعطيه، هل أنقصه حقوقه ليحس؟؟ وإلا فما العمل؟؟

الجواب

إن تقصير زوجك في حقك لا يبيح لك التقصير في حقه، وأرجو أن تجتهدي في أداء ما عليك واسألي الله الذي لك، واحرصي على معرفة الأسباب الحقيقية لذلك التغير، فإنه إذا عرف السبب بطل العجب.

ولا شك أن مرحلة الخطوبة تختلف عن المرحلة التي بعدها، وليس من المصلحة أن تكون طويلة، ومن المخيف اشتمالها على خرجات وخلوات ومخالفات، فالخطوبة ما هي إلا وعد بالزواج، والعلاقات في تلك المرحلة لا تخلو من الخداع والمجاملات، ولكن بعد الزواج تظهر الأمور على حقيقتها، والعواطف المحرمة قبل الرباط الشرعي خصمٌ على السعادة الزوجية مستقبلًا، فاستغفروا الله على ما حدث من تقصير.

ومن طرائف ما ذكر في ذلك أن امرأة قالت لزوجها: لم أعد أسمع تلك العبارات الجميلة بعد الزواج، فقال لها الزوج: إن الصياد يضع الطعم للسمكة كي يصطادها لكنه لا يفعل ذلك بعد اصطيادها.

ولكننا نذكر الرجال بأن رسولنا ﷺ كان ضحاكًا بسامًا مع أهله يدخل السرور عليهم، ويشاركهم ويلاطفهم، وهو القائل بأبي هو وأمي: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**».

وأرجو أن تذكري زوجك بهدي النبي ﷺ ولطفه مع أهله، مع ضرورة اختيار الأوقات المناسبة، وانتقاء العبارات اللائقة، والحرص على أن يكون ذلك بعيدًا عن

الناس؛ حتى لا يتدخل شياطين الجن أو الإنس، وإذا كان هذا الزوج يقوم بحقوقه الأساسية ويواظب على صلاته وطاعته، فنحن ننصحك بالصبر عليه، وفهم نفسيته، والاجتهاد في معرفة المؤثرات الخارجية، وننصحك بما يلي:

١- لا تُكثري من الشكوى من معاملة أهله، فإن هذا يوسع الفجوة، وتحملي من أجله، وتكيفي مع الوضع حتى ييسر الله لكما الأمر.

٢- اهتمي بالتجديد في حياتك ومظهرك وديكور منزلك.

٣- ذكريه بالأيام الجميلة واللحظات السعيدة في حياتكما.

٤- أظهري له الاحترام خاصةً أمام أهله؛ حتى تحفظي مكانته، وتفوتي الفرصة على من يريد تحريضه ضدك.

٥- إذا كان زوجك شديد الغيرة فلا تخبريه بكل صغيرةٍ وكبيرة.

٦- ابتعدي عن مقارنته بالآخرين، فكل إنسان له سلبيات وإيجابيات.

٧- قدري ظروفه، والتمسي له الأعذار، فقد يكون عليه ديون أو عنده مشاكل في العمل.

٨- أصلحي ما بينك وبين الله حتى يصلح الله لك ما بينك وبين زوجك.

٩- أكثري من اللجوء إلى الله.

١٠- لا تخرجي المشاكل إلى خارج المنزل.

١١- بادري أنت بالمداعبة والملاطفة، واجعلي بيتك مكانًا جاذبًا.

١٢- اهتمي بطفلتك في طعامها وثيابها ونظافتها فإنها عنوان المحبة بينكما.

١٣- حافظي على أذكار الصباح والمساء، واطلبي من زوجك أن يشاركك في الذكر والصلاة والطاعة.

وفقكما الله لكل خير.

لا أستطيع التغلب على الغيرة

السؤال

أعاني من مشكلتين مهمتين، الأولى: إنني أغار بشدة على زوجي وأتعذب من هذه الغيرة؛ لأنني لا أستطيع أن أوقفها حيث إنني أغار إذا قبل أخته أو أمه أو بنت أخته أو ضم أخته إلى صدره أو بنات أخته أو خالاته أو عمته.. وذلك يعذبني، حاولت التأقلم ولم أستطع، أرجو المساعدة فالغيرة تدمرني..

مشكلة أخرى: أنني أغار من أي فتاة جميلة ودائمًا أحاول أن أجد بها عيوبًا أمام الآخرين حتى أثبت أنها غير جميلة مع أني والحمد لله جميلة ولا ينقصني شيء، ولكن إذا كان هناك أي رجل حتى ولو كان رجلًا غريبًا ولا يهمني رأيه ولا يعنيني هو شخصيًا ولكن هذا الرجل قال: إن فلانة جميلة أو أعجب بها فأجدني متضايقة ومغتاظة، وأسأله ما الجميل فيها، هذا كله مكياج وعدسات... إلخ، أما إذا كان هذا الشخص يعنيني مثل زوجي أو أخي

أو أبي فتجدني متضايقة جداً لدرجة البكاء إن كان زوجي هو الذي قال: فلانة جميلة، ساعدوني ماذا أفعل أرجوكم في كل المشاكل هذه..

ولدي مشكلة أخرى أنني دائمة التفكير بعلاقة زوجي بخطيبته السابقة وأحزن كثيرًا لهذا، ودائما أتخيل المواقف التي عرفتها منه بالصدفة معها وأتذكر الحوار الذي قرأته في إحدى رسائله لها أو رسائلها له، وأحزن كثيرا لهذا ودائما أتذكر أي شيء حكاه هو لي أو عرفته أنا من الناس عن مشاريع زواج سابقة قبل ارتباطه بي، وعن فتاة كان يحبها أيام الدراسة وأتذكر كل هذه الأشياء دائما، بل وأحاول معرفة المزيد من التفاصيل مع أنها تنغص علي حياتي، ولكن لا أعرف لماذا أريد أن أعرف كل شيء عنه؟ ثم مما يعذبني أكثر أنني دائمة المقارنة وأقول هو قال لها هكذا ولم يقل لي، هو أخذها في النزهة الفلانية وأنا لم يأخذني لأي مكان، هو إذن لا يحبني، بل ما زال يحبها وتزوجني فقط لمجرد أنه يريد أن يتزوج، ولم يتزوجني لشخصي، هكذا دائمًا أحدث نفسي وحتى أقول له هذا الكلام وهذه الأشياء تعذبني كثيرًا وتحول حياتي إلى عذاب لا أعرف ماذا أفعل؟ حاولت التناسي ولكن كلما حدث شيء مشابه لمعلومة أعرفها أتذكر موقفًا وأحزن، مثلًا ذهبنا إلى مكان معين أسأل نفسي هل أخذها إلى هنا؟ ولماذا يأخذني إلى نفس الأماكن التي كانا يذهبان إليها؟ هل هو يريد أن يتذكرها؟ هل أمسك بيدها كما يفعل الآن معي؟ وإذا كان فعل معها هذا إذن ما الذي يميزني عنها عنده.. ساعدوني.. أكاد أنهار..

المشكلة الثانية: أنا لدي طفل جميل والحمد لله أنا أحبه أكثر من نفسي، المشكلة أنني لا أتصور وجود طفل آخر أخ أو أخت له، ودائما أقول في نفسي أن طفلي هذا هو الـ *Boss* كما يقولون ولا أريد أي أحد أن يكون في مكانه، وكلما قال لي أحد أو حتى زوجي بأن أنجب له أخًا أو أختًا تدور في نفسي هذه الأشياء، وأقول لهم إن شاء الله إن شاء الله، ولكن في داخل نفسي لا أريد ولا أتصور،

ودائما أقول في نفسي أنني اكتفيت بولدي هذا عن العالم كله.. عمره الآن سنة ونصف.. هل هذه مشكلة نفسية؟ أرجوكم أن تساعدوني في الحل..

وفقكم الله.

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فالذي يبدو لي أنك في ظروفٍ نفسيةٍ صعبة فعلًا؛ وذلك نظرًا لهذه الغيرة الزائدة، والتي يصعب عليك التخلص منها، وبما أننا نؤمن إيمانًا جازمًا بأن الله ما خلق داء إلا خلق له دواء فإنني أبشرك بأن هذه المشكلة لها علاج، وأن نجاحه متوقف على إرادتك أنت وقدرتك على تغيير نفسك، حيث إن الغيرة حالة عقلية صعبة وخطيرة، ومن المستحيل تحويلها إلى صفة فاعلة أو مؤثرة إلا بالتخلص منها، فهو شعورٌ بالنقص شديد، حيث إن الغيور يخشى عدم قدرته على الاحتفاظ لنفسه بشريكه أو ما حققه من إنجازات، أو حتى ولده، أو مظهره الخارجي، ولذلك تعتبر الغيرة الشديدة المذمومة كالتي تُعانين منها حالة نفسية تستلزم العلاج النفسي والمساعدة الطبية، لذا أنصحك بضرورة مراجعة أخصائي نفسي في أقرب وقت حتى فيما يتعلق برغبتك في عدم الإنجاب.

واعلمي أن حالتك لها علاج سهل وبسيط عند الأخصائيين النفسانيين حتى تستريحي تمامًا وتنعمي بالسعادة.

● ● ● ●

زوجي عصبي جدًّا

السؤال

زوجي مهندس مثلي وعصبي جداً وعندما يتعصب لا يحس بنفسه ماذا يتكلم؟ وبم يتلفظ؟ تصدر منه ألفاظ سيئة جداً ويخاطبني بأسلوب سيء جدًّا، وأحيانا ممكن أن يسب الدين (والعياذ بالله) على الرغم من أنه يصلي ويعرف الله جيدًا ويحبني كثيرًا كثيرًا، والغريب بالموضوع أنه بعد فترة قصيرة ينسى كل ما بدر منه ويعتذر لي كثيرًا.

عندما أذكره بالألفاظ التي قالها لي يقول: والله إنني لا أحس بحالي، ولا أتذكر أنني تلفظت بهذا وغير واع بما حدث ولا أعرف ماذا يحصل لي عندما أتعصب. لا أحس بالدنيا.

أرجوكم أريد حلًّا لأن زوجي جديد على الالتزام، وأنا لا أريده أن يتعذب وأن يخسر دينه بسبب عصبيته، وأرجو منكم الرد بالسرعة الممكنة لأن الموضوع يقلقني جداً، ولا أريد أن أخسر زوجي.

الجواب

إن علاج العصبية الزائدة يبدأ بلجوئنا إلى من بيده كل خير وعافية؛ لأنه لا يهدي لأحسن الأخلاق ولا يصرف سيئها إلا هو سبحانه، ثم بابتعادنا عن أسباب الغضب وأماكنه مع تأسينا بمن بعث متممًا لصالح الأخلاق وبالتشبه بالكرام من صحابته ومن سلف الأمة الأبرار الذين حوَّلوا النصوص إلى ممارسات عملية تمشي بين الناس.

ولا شك أن العصبية الزائدة قد تكون معها أسباب مرضية وهي قبل ذلك وبعد ذلك من فعل الشيطان؛ فإن الغضب والانفعال من هذا العدو الذي ينال من الغضبان ما يناله من السكران، ومن هنا يتجلى الإعجاز في وصية النبي ﷺ لمن سأله الوصية حين قال له: «**لا تغضب**»، قال: يا رسول الله زدني، قال: «**لا تغضب**». يكرر الوصية له مرارًا، ولو سألت أكثر من قتل ووقع في الجرائم والفظائع عن سبب ذلك لقال: لأنني نسيت وصية النبي ﷺ: «**لا تغضب**». وذلك لأن الغضب يحمل على القتل والشتم والسب والطلاق، ولذلك علمنا رسولنا ﷺ ماذا يفعل الإنسان إذا غضب من خلال نصوص شريفة خلاصتها ما يلي:

(١) التعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٢) السكوت والخروج من المكان كما فعل علي رضي الله عنه عندما ذهب إلى المسجد والامتناع من الخروج إلى أصدقاء السوء؛ فقد يحرضونه ضد زوجته، أما المرأة فإنها تخرج من الحجرة التي حصل فيها الغضب إلى حجرة أخرى داخل المنزل، ولا تذهب لأهلها كما تفعل كثير من النساء فتكون الكارثة ويتدخل شياطين الإنس والجن.

(٣) تغيير الهيئة؛ فإن كان واقفًا جلس، وإن كان قاعدًا اضطجع؛ لأن ذلك أبعد في القدرة على الانتقام.

(٤) الإكثار من ذكر وتعويد اللسان الكلمات الطيبة كقولنا: (الله يهديكم)، (الله يغفر لكم)، (الله يسامحكم)، وحبذا لو رفع بها صوته ليفرغ شحنة الغضب، وهذا بديل طيب عن الشتم والسب واللعن.

(٥) الوضوء؛ لأن الشيطان من النار وإنما تطفأ النيران بالماء.

(٦) الصلاة؛ خاصة عندما يكون الغضب شديدًا، والصلاة علاج لضيق الصدر، ولا عجب فهي مصدر للطمأنينة والراحة النفسية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ﴾ [الحجر: ٩٧ - ٩٩].

(٧) تفادي أسباب الغضب والبعد عن مواطنه.

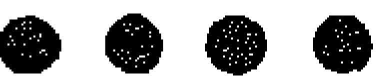
(٨) معرفة آثار الغضب وتذكر ثواب الصبر؛ فإن الله تعالى وصف الأخيار فقال: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال ﷺ: **«من كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء»**.

ولا شك أن دورك كبير في علاج هذا الزوج، وذلك بأن تحرصي على رضاه وتتجنبي ما يغضبه، وتتركي الرد عليه إذا غضب، وتبتعدي عنه حتى يهدأ، وتشجعيه على الصبر الذي يتدرب عليه المسلم من خلال العبادات وخاصة الصوم والحج، مع تذكيره بأن الناس يكرهون من يرفع صوته ويشتم ويلعن، وأنه ربما قابل إنسانًا عصبيًا فتكون الكارثة.

أما بالنسبة لما يحصل منه من سب للدين أحيانًا، فإن هذا أمر في غاية الخطورة، وعليه أن يتوب ويستغفر ويقول كلمة التوحيد ويبدأ صفحة جديدة يبتعد فيها عن هذه الكبيرة العظيمة.

ولا أظن أنه يستطيع أن يفعل هذا التصرف أمام مدير أو مسؤول فيشتم المدير أو الرئيس في العمل، ولذلك فالله أحق أن يخشاه وهو سبحانه المستحق للتعظيم.

وعليك بالاجتهاد في نصحه واختيار الأوقات المناسبة لذلك، وأرجو أن تجدي من أرحامك من يعينه على الثبات، وسوف ينتفع بإذن الله إذا صادق الأخيار، وأكثر من الصلاة، وداوم على الاستغفار، ونحن إذ نشكر لك هذا الحرص على مصلحته والخوف على دينه، ندعوك لكثرة اللجوء إلى الله من أجل أن يهديه، واعلمي أن طاعتك لله مما يصلح لك الزوج ويجلب لك التوفيق والخيرات.



زوجي مريض نفسيّا

السؤال

هناك عدة أمور تجعلني أعتقد أن زوجي مريض نفسيًا:

١- تأخر في النطق عندما كان صغيرا وتكلم في السادسة من عمره.

٢- من الليلة الأولى تبين عجزه الجنسي ولا أزال بكرا.

٣- من بداية زواجنا وبعد أكثر من سنة ينام على فراش منفصل عني أو في غرفة أخرى.

٤- عصبي المزاج يغضب لأتفه الأسباب.

٥- لسانه قبيح الألفاظ لأبعد الحدود، ويقول عن الأكل الذي لا يعجبه: ما هذا الخرا ما أوسخه؟ اعذروني.

٦- يحب المال كثيرًا، وتحايل علي حتى جردني من كل مالي.

٧- لا يثبت في عمل أكثر من سنة، ويتخيل أن أصحاب العمل يكيدون له دائمًا، وأن أحدًا يتجسس عليه ويلاحقه.

٨- يحافظ كثيرًا على صلاة الفجر ويحزن إذا فاتته.

٩- مرتب جداً وأنيق ويحب لفت أنظار الشباب له أكثر من الشابات.

١٠- إذا رآه أحد معي يقول: هذه أختي ولا يسلم علي في الشارع إذا قابلته بينما يقبل أن يتحدث مع غيري أيًا كانت سواء أختي، أمي، أخته، أمه، ابنة الجيران، زوجة أخيه... إلخ.

١١- يطمح بأمور كثيرة ولا يعمل لها بل أنا التي يجب علي تحقيقها له.

١٢- ودود جداً إذا نام معي ثم إذا انتهى انقلب، وهناك أمور كثيرة، فماذا تشيرون علي؟ وجزاكم الله خيرًا والسلام عليكم.

الجواب

الصفات التي وردت في رسالتك والتي نعت بها زوجك؛ حقيقةً هي صفات تدل على وجود نوع من الاضطراب الذي يُعاني منه زوجك، وهذا الاضطراب هو في الحقيقة نوع من اضطرابات الشخصية، ولا أعتقد أنه ناتج عن مرض عقلي، فهو مستبصر ومرتبط بالواقع لدرجة كبيرة، ولكن التناقض يوجد في السلبيات والإيجابيات وإن كانت قليلة تلك التي اجتمعت فيه.

لا شك أن الطريقة المثلى هو محاولة إقناعه بمقابلة أحد الأطباء أو المعالجين النفسيين، ويكون حجتك في ذلك الصعوبات الجنسية، وأنك تودين أن توفري له ولنفسك حياةً زوجية سعيدة، ومن الأشياء أو المناهج التي يمكنك اتباعها هو محاولة التركيز على إيجابياته، والعمل على تضخيمها وتجسيمها، والتجاوز والتغاضي

عن بعض سلبياته، وإرشاده ونصحه بالتي هي أحسن فيما يتعلق بالصفات السلبية الذميمة والتي بالطبع تسبب المضايقة لك.

الحالة تتطلب كما ذكرت مقابلة أحد الأطباء النفسيين، والذي يمكنه القيام بإجراء بعض الفحوصات ومقاسات الشخصية لتحديد درجة الاضطراب، ومن ثمَّ يبدأ العلاج النفسي، وفي مثل هذه الحالات يكون العلاج النفسي عن طريق الإرشاد والاستبصار والعلاج الكلامي.

أرجو أن تكوني أكثر صبرًا، وأن تسعَيْ لحفظ الزواج، وأن تبحثي في الآليات والطرق التي يمكنك من خلالها مساعدته استرشادًا بما ذكرته لك سابقًا.

● ● ● ●

أفضل الطلاق والعيش وحدي

السؤال

هو ليس سؤالًا لكنها مشكلة أو على الأقل هي مشكلتي التي أود لو تساعدونني في حلها، فأنا أشعر أن هناك فجوة كبيرة بيني وبين زوجي، ولا أدري ما سببها؟! أأنا أم هو؟

ولكثرة ما تؤثر فيّ الخلافات معه أشعر ليس فقط بأفضلية الانفصال، بل وبحبي للعيش وحدي مع ابنتي، وأحس أنني ومنذ زواجي وحتى الآن تغيرت كثيرًا، تغيرت خصائصي النفسية، طباعي، عاداتي، أخلاقي (أعني أخلاق التعامل مع الناس كالصبر والحلم...إلخ) وحتى إنني أشعر بعدم مقدرتي على تذكر أصل خلافاتي معه، ولا أدري كيف وصلت معه لهذه الدرجة؟!

الجواب

نسأل الله أن يصلح الأحوال وأن يبارك في الآجال، وأن يصلح الزوجات والرجال، وأن يلهمنا رشدنا ويعيذنا من سيء الأقوال والأفعال.

لا بد من السعي في ردم الفجوات وتقريب المسافات، وذلك بالتوجه إلى رب الأرض والسماوات الذي يجيب المضطر ويكشف الملمات فلا تستجيبي للمشاعر السالبات وتذكري ما في زوجك من الإيجابيات، ولا شك أن الصمت إذا ساد في البيوت وسيطرت روح اليأس على النفوس وجد الشيطان فرصته في تفريق الصفوف، وليس في الانفصال خير ولن تسعد هذه البنت إلا بوجود والدها إلى جواركم وخاصة عندما تكبر فسوف تبحث عن أبيها.

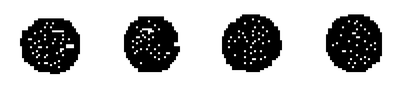
ومن الخطأ ترك المشاكل الصغيرة دون مناقشة وحل، لأن الجبل يتكون من الحصيات الصغيرات، فلا تحتقري المشاكل الصغيرة فإن الجبال من الحصى، وربما كان سبب النفور وهميا، والشيطان يغرس العداوات ويفرق الجماعات، ويفرح لخراب البيوت.

ونحن ننصحك بفتح أبواب الحوار مع هذا الرجل، ومعرفة الأشياء التي تضايقه وإخباره بالأمور التي لا ترتاحين لها، وأرجو اختيار وقت مناسب لهذا الحوار، ونحن ننصحك بالتوجه إلى من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، ونوصيك بأن تصلحي ما بينك وبين الله وسوف يصلح الله ما بينك وبين هذا الرجل، وتجنبوا الذنوب والمعاصي فإنها تحرم الإنسان التوفيق والسعادة فللمعاصي شؤمها.

وأرجو أن تتذكروا الأيام الجميلة والصفات الحسنة، فإنه لا يوجد إنسان ليس فيه إيجابيات، والإنصاف يقتضي وضع الحسنات إلى جوار السيئات، وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث وكفى بالمرء نبلًا أن تعد معايبه، فإن الله يقول: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ١٩].

والمسلمة تلتمس لأخيها العذر فكيف إذا كان المسلم هو زوجها ووالد بنتها الذي اختارها من دون النساء وارتضاها أمّا لعياله؟! ولا بد من بحث الأسباب الحقيقية لهذا النفور والاجتهاد في علاج القضية من جذورها، وربما كان السبب هو

تقصير الزوج في حق الفراش أو النفقة أو لعدم الاهتمام بمشاعر زوجته، وأرجو أن تعلمي أن المرأة إذا هدمت عشها بيدها تندم على ذلك، فلا تتعجلي هذا الأمر ولا تحرضي زوجك على الطلاق وتدفعيه إلى الفراق، وتذكري حاجة هذه الطفلة إلى والدها.



ازدواجية شخصية زوجي

السؤال

زوجي دائم العصبية وخاصة في البيت، فهو مزدوج الشخصية بشكل غريب يجامل الغرباء بشكل كبير إلى حد أن يذل نفسه أمام أي إنسان كان، بسيط أو غني إلا معي أنا زوجته ومع أولاده فيثور لأتفه الأسباب ويبقى في قلبه الانتقام مني ويطول الغضب لأسباب تافهة لأسابيع، مثلًا إذا اتصل بالدار وكان الهاتف مشغولًا وهذا الشيء لا يحدث مع الغرباء أو من يعمل معهم حتى لو أخذوا حقه، ويصل به الأمر أكثر الأحيان أن يتغزل بمن يخاطب، كأن يقول له: حبيبي وعمري، وما إن يغلق الهاتف يرجع إلى الوجه العبوس والغضب.

أنا أعجب لهذه القابلية، وهو يعانى كذلك من عقدة في تربية أبيه له، بأن حمله المسؤولية وهو صغير؛ لذا فهو دائم المدح لنفسه والانتقاد لي ولأولاده،

وقد نقل عقدته إلى ابني الكبير، فكان يوبخه بشدة، حتى عندما كان طفلًا عمره عامان إذا كسر شيئًا وحتى الآن، وكانت كل مشاكلي هي خوفي أن ينشأ ابني معقدًا وقليل الثقة بنفسه، وهو عنيف جداً مع الأول ومع الثاني أخف بكثير، وهو يحب عمله بشكل لا يوصف بحيث لا ينقطع عن العمل حتى في العيد ويبيت أيامًا هناك، ويعيش في العمل بحالة مزرية في المأكل والنوم، وفى المنزل يتوفر له كل شيء مريح، ولكن يفضل النوم على الأريكة في الدار.

بعض الأحيان أرى أنه شديد الأنانية وبعضها الآخر أراه يظلم نفسه ويظلمنا، فهو دائم القلق حتى إنه يهجرني لشهور لأزمة مادية تمر به أو مشكلة، فهل هذا طبيعي بالنسبة للرجل؟

أرجو الإجابة فأنا في حيرة من أمري أعيش غريبة وحتى مع أولادي وحيدة، فهم بدون أب معهم، أرشدوني ولكم الأجر، علمًا بأني أفكر في الطلاق، مع جزيل الشكر.

الجواب

إن الطلاق هو أبغض الحلال وهو سبب لضياع العيال، فلا تفكري فيه وحاولي تغيير طريقة التعامل مع هذا الزوج الذي أرجو أن تشجعوا نجاحه في عمله وتفرحوا بإنجازاته ثم تطالبوا بأن يضيف لتلك النجاحات الاهتمام بأسرته وإدخال البهجة عليهم.

ولا شك أن الغرباء يحترمون الإنسان الناجح ولذلك فهو يبادلهم الاحترام، أما بين الأهل فكما قيل: (أزهد الناس في العالم أهله)، كما أن بعض الناس يريد أن يعامله أهل البيت على أنه مدير وهذا خطأ، والذي يظهر أن مفتاح الوصول إلى

قلب هذا الرجل وقلب كل إنسان هو ذكر الإيجابيات وتضخيمها ثم الإشارة إلى السلبيات وتقليلها والتماس الأعذار لفاعليها.

كما أرجو أن تتجنبي ذكر الآخرين عنده ومقارنتهم به فإن هذا مما يؤثر على الرجل ويدفعه للبحث عن الذين يقدرونه ويعظمونه، وليس من مصلحة المرأة الحديث عن آخرين أمام الزوج، وكذلك ما ينبغي أن يذكر الرجل نساء أخريات أمام زوجته.

وننصحك بأن تعيشي همومه وتشاركيه في هواياته حتى يكون بينكما قاسم مشترك، واطلبي منه أن يغرس قيم العمل والنجاح في أبنائه الذين أرجو أن يكون لكما منهج موحد في توجيههم وتعليمهم، ومن الضروري أن تغرسي في نفوسهم احترام والدهم، وأن يعمل هو أيضًا على تحسين صورتك في عقولهم ويشجعهم على برِّك ومساعدتك مع ضرورة تجنب الخلافات حال وجودهم.

والصواب أن تحاولوا بحث أسباب تلك العصبية، فقد يكون السبب هو ضغوط العمل، وقد يكون السبب هو فقدانه للاحترام الذي يجده، وهنا لا بد أن تبيني أن الوضع في البيت مختلف فالمدير والموظف إذا دخل المنزل ينبغي أن يتذكر أنه أب وقد كان عمر وهو الخليفة يحمل الأطفال على ظهره، فلما رآه رجل قال للفاروق: ما هذا؟ فقال عمر: (ينبغي للرجل أن يكون في بيته طفلًا فإذا أرادوه كان رجلًا)، وهذه من ثمرات تربية النبي ﷺ الذي قال: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**». وكان في بيته ضحاكًا بسامًا، يكون في مهنة أهله.

ولعل السبب في العصبية هو عدم وجود الهدوء في المنزل، وهنا لا بد للأم أن توفر لزوجها جوًا هادئًا عند منامه وابتسامة ولطفًا عند طعامه مع ضرورة حسن استقباله والاهتمام بملاطفته عند وداعه والسؤال عنه عند غيابه، وعندما تمر به أزمة مالية فأرجو أن يجد منكم التشجيع والتوقف عن الطلبات فإن الرجل يغضب إذا شعر أنه لا قيمة له بلا مال.

والناجحون في حياتهم ووظائفهم هم أحوج الناس إلى تقدير أهليهم وتضحيتهم حتى يستمر مشوار النجاح، واحمدي الله أنه لم يكن من النوع الفاشل الذي لا يعرف إلا مجاراة رفاق السوء والسهر في المعاصي.

ولا تفكري في الطلاق ولكن احرصي على تغيير طريقة التعامل مع هذا الرجل، وأبشري بأطيب النتائج، وأصلحي ما بينك وبين الله وسوف يصلح الله ما بينك وبين زوجك، وأكثري من اللجوء إلى الله وتجنبي المعاصي فإن لها شؤمها وآثارها، والإنسان يرى آثار طاعته ويجني ثمار مخالفته، ولن تصلح البيوت إلا بمثل طاعتنا لصاحب العظمة والجبروت، قال تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

● ● ● ●

زوجي والقنوات الفضائية

السؤال

تزوجت رجلًا ولديه أطفال، وهذا الرجل يوفر لهم جميع طلباتهم، ووفر لهم القنوات الفضائية بأنواعها وأفلام *DVD*، ونصحته ولكن لا فائدة، وأنا لدي بنت ولا أريدها أن تتربى على هذه الفضائيات، فماذا أعمل؟؟

الجواب

شكرًا لك على هذا الحرص على الخير، وكثر الله في أمتنا من أمثالك، واعلمي أن اجتهادك في إصلاح هؤلاء الأطفال يضمن لك - بإذن الله - صلاح ذريتك، وتذكري أنهم إخوان لأطفالك، واشكري زوجك على اهتمامه بأطفاله حتى لا يشعر أنك لا تريدين الخير لهم، وأنك لا تحبينهم ثم بيني له أضرار هذه القنوات، وحاولي ملاطفة هؤلاء الأطفال والاهتمام بهم حتى يحبوك، وعند ذلك سوف يستمعون لتوجيهاتك ويهتمون بملاحظاتك، وحاولي بيان ما في تلك القنوات من المخالفات

واحرصي على إيجاد البدائل المناسبة حتى ينشغلوا عن مشاهدة الشر والفساد، وإذا لاحظت أنهم ينظرون أشياء لا تليق فقولي بلطف هذا حرام، هذا لا يرضي الله، المسلم لا يكون هكذا حتى يكتسبوا حصانة ضد تلك المناظر، ولا شك أن هذا الحل مؤقت لكن الحل الجذري يكون بإقناع الزوج حتى يخرج هذه الشرور ويستبدلها بقناة المجد التي تلبي حاجات الأطفال وتتميز بحسن عرضها وتحليلها للأخبار وتشتمل على برامج علمية متميزة.

وأرجو أن تكون المحاولات متدرجة، وأن يكون النقاش بعيدًا عن الأطفال، ومن الضروري أن تزيدي من احترامك لهذا الزوج خاصة في وجود أطفاله له.

ولا تيأسي فإن المسألة تحتاج لوقت حتى يقتنع الزوج، وننصحك باختيار الألفاظ المناسبة والأوقات الفاضلة، وعليك بكثرة اللجوء إلى الله والاجتهاد في غرس القيم الفاضلة في نفوس الأطفال، وكوني عونًا لزوجك على الخير، واحرصي على طاعته حتى تتمكنوا من السيطرة على قلبه، فإن ذلك يساعده على الاستجابة لنصحك، وذكريه بأنه راع ومسؤول عن رعيته، وأن الاستجابة لكل الطلبات وكثرة الدلال ليست في صالح الأطفال، وأن الحب الحقيقي يكون بوقايتهم من غضب الله وعقابه قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ... ﴾ [التحريم: ٦]، ونسأل الله أن يغفر الذنوب ويستر العيوب.

● ● ● ●

زوجي مهمل في صلاته

السؤال

إليكم يا أصحاب الدعوة، يا من تساندون من يحتاج إليكم في مشورة أو نصيحة، أكتب إليكم أريد النصح والتوجيه السديد.

تزوجت من شاب يخاف الله في أهله، بار بوالدته، مخلص في عمله، طموح... إلخ، وبعد زواجي بشهر ونصف اكتشفت أنه غير محافظ على صلاته فهو يؤخرها، وإذا كان نائمًا يردد الحديث: «النائم حتى يستيقظ». وعندما يستيقظ لا يصليها، تحدثت معه بهدوء وقال لي: انتبهي لي في موضوع الصلاة، ذكريني دائمًا وبإذن الله لن أتركها، لكن كلام الليل يمحوه النهار.

سألت والدته: ما العمل؟ أخبرتني بأنها عودته أن تصرخ وتجبره على الذهاب للصلاة، أي تقول: قم صل. بإلحاح وصراخ حتى يصلي، وأخبرتني كذلك بأن أباه لم يكن يصلي، أما الآن فتغير الوضع.

ولاحظت أن تربيته لم ترتكز على الدين، فالصلاة وحدها تكفي، والآن ألاحظ أنه لا يصلي إلا إذا قلت له: صل، ويصلي في البيت عدا الجمعة ومعه رجل أيا كان، وإذا لم أقل له: صل، فلا يصلي أبدا، لا أريد أن يصلي لأني طلبت منه ذلك.

أنا جداً محافظة على صلواتي لأني تربيت على أساس ديني صحيح، فوالداي أحسنا تربيتنا ولله الحمد، أتيت بأشرطة ليسمعها ونحن في السيارة، وجدت أنه لا يحب النهر والبكاء من الشيخ فيخفض من صوت المسجل ويتحدث عن أمور أخرى حتى يقفل المسجل، أما أشرطة القصص فيحبها وكذلك المحاضرات التي تدخلها النكتة، وبأسلوب هادئ استمريت على ذلك لكن ليس دائماً؛ لأنه يفضل شريط الأغاني.

والحمد لله أصبح عندما يركب السيارة يقول ليس معك شريط لم نسمعه، فرحت كثيرا لكن وجدت أنني لم أنجح في تقريبه للصلاة، أرجو أن ترشدوني لأجعله محافظًا على صلاته يبحث في أمور الدين ويكون قدوة لأبنائه في المستقبل.

وجزاكم الله خيرا.

الجواب

كم نحن سعيدون بأخواتنا وبناتنا الحريصات على هداية الإخوان والأزواج، ونسأل الله أن يبارك جهودهن وأن يرزقهن الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وأن يصلح لهن النية والذرية.

وأرجو أن تواصلي نصحك لهذا الرجل؛ لأن الذي يظهر من كلامه أن فيه خيرًا، واحرصي على عزله برفق عن الأصدقاء الذين لا يحرصون على الصلاة، واطلبي من أرحامك أن يزوروه قبيل وقت الصلاة ليخرج معهم إلى المسجد، وشجعي كل بادرة

تحسن وامدحي كل خطوة للأمام، واحرصي على أداء حقوقه وربط الإحسان إليه بطاعته لله وبمحافظته على الصلاة، واختاري لنصائحك الأوقات المناسبة والكلمات اللطيفة، واعلمي أن للمرأة قوة في التأثير على الرجل، اذكري إيجابياته قبل أن تذكريه بالسلبيات والنقائص، واجتهدي في إسماعه الأشرطة المؤثرة، واطلبي منه أن يقوم هو بشراء أشرطة بنفسه؛ لأن ذلك سوف يشجعه أكثر وأكثر على السماع والتفاعل مع ما يقال في المواعظ، وحبذا لو سمع الأشرطة التي تشتمل على سوء الخاتمة والأحوال السيئة لتاركي الصلاة عند غسلهم ودفنهم وما ينتظرهم في قبورهم والعياذ بالله.

ولا شك أن عدم مواظبة والده على الصلاة وعدم تربيته على المحافظة عليها منذ صغره يصعب مهمتك معه، ولكنك مأجورة وزوجك فيه خير وسوف يأتي اليوم الذي يواظب فيه على الصلاة، ويحرص على أدائها في جماعة، وقد صلح كثير من الرجال بعد توفيق الله على أيدي زوجات صالحات.

ومما يعينك على إصلاح حال هذا الرجل ما يلي:

١- تعريفه بخطورة تأخير الصلاة عن وقتها، وذلك لأن ولد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لأبيه في معنى قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤، ٥]. أهم الذين لا يصلون؟ قال: (لا يا بني لو تركوها لكفروا ولكنهم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها).

٢- بيان خطورة الغياب عن صلاة الجماعة، وكيف أن ذلك من صفات المنافقين كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: (ولقد رأيتنا على عهد رسول الله وما يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا منافق معلوم النفاق). ولقول ابن عمر رضي الله عنهما: (كان الرجل إذا تغيب عن صلاة الفجر أسأنا به الظن). يعني: اتهمناه بالنفاق.

٣- ترتيب أوقات الطعام والراحة بصورة لا تتعارض مع أوقات الصلاة والاستعانة بالقيلولة على صلاة الفجر.

وقد أعجبني ثناؤك على زوجك وذكرك لمحاسنه، وأبشري بذرية من البررة الصالحين، طالما حافظتم على صلاتكم وصلاحكم، وواظب الزوج على بر والديه وأخلص في عمله، وذكريه بأن هذه الصفات الجميلة تحتاج إلى تكميلها بتاج المحافظة على الصلاة حيث ينادى لها، والصلاة هي عنوان الفلاح، وهي الميزان الذي ننظر من خلاله لكل إنسان وهي أول ما يحاسب به الإنسان يوم القيامة وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله على الأقاليم فكان مما قاله: (إن أهم أموركم عندي الصلاة فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع). والصلاة عبادة لا تسقط عن الإنسان ما دام فيه نفس يتردد وقد صلى عمر رضي الله عنه وهو في جراحه وهو يردد: (آلله ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة). ولا عجب فإن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر.

ونسأل الله أن يصلح الأحوال ويهدي النساء والرجال، ويرزقنا الخوف من ذي العظمة والجلال.

والله ولي التوفيق والسداد

● ● ● ●

زوجي والنساء

السؤال

أنا والحمد لله متدينة وتزوجت من شاب كنت أحسب أنه متدين وبعد الزواج اكتشفت أنه ليس متدينًا التدين الذي كنت أحلم به، فحمدت الله وأصبحت أعينه على التدين (وأحتسب الأجر عند الله)، لكنه دائمًا ينظر إلى الفتيات، فقد تكلمت معه بنصائحكم لإحدى الفتيات لكن دون فائدة علمًا بأني شديدة الغيرة لا عليه فقط، بل على كل شخص يفعل أمامي ما يغضب ربي، (علمًا بأني والحمد لله على قدر من الجمال) فأرجو منكم النصيحة في موضوعي بأسرع ما يمكن.

أما مشكلتي الثانية فهي أن زوجي أيضًا يتكلم مع فتاة في الماسنجر، أيضًا نصحته ولكنه يقول لي: إنها مثل أخواته، فقلت له: بأن الإسلام لم يقل بذلك وأوضحت له، فهو ينقطع عنها ثم يعود يحادثها مرة أخرى (علمًا بأن الفتاة أحيانًا هي التي تبدأ بالحديث معه) أرجو منكم أن تساعدوني بنصائحكم الغالية، وجزاكم الله خيرًا..

الجواب

شكرًا لله لفتاة تتمسك بدينها وتغضب إذا انتهكت حرمات ربها وتحرص على إعانة زوجها على الالتزام، وجزى الله الصالحات المصلحات خيرًا، وليت كل امرأة مسلمة تستخدم حيلها ودلالها وأساليبها وحكمتها في إعانة زوجها على الخير، وكم من رجل كان صلاحه - بعد توفيق الله - على يد امرأة، ورضي الله عن أم سليم التي كان مهرها الإسلام، حين خطبها أبو طلحة فقالت له: ما مثلك يرد ولكنك رجل كافر فإن تسلم فذلك مهري. فأسلم فكان مهرها الإسلام، وهل سمعت بامرأة كانت أكرم مهرًا منها رضي الله عنها؟!

وإذا كانت غيرتك لله وعلى مراد الله فأبشري، وسوف يصلح الله لك زوجك بحوله وقوته فإن الغيرة المحمودة هي ما كانت في الريبة، والغيرة التي لا يحبها الله هي ما كانت مجرد شكوك وظنون وأوهام.

وإذا كان زوجك ينقطع بعد سماعه لنصائحك عن المكالمات والمراسلات ثم يعود فهذا دليل على أن فيه خيرًا، ودليل على أنه يشعر من داخله بأن ما يفعله خطأ، وهذا مؤشر جيد فشجعي كل بادرة تحسن ورجوع إلى الصواب، ولا تظهري له أنك أعلم منه، واختاري لنصائحك الأوقات المناسبة، وأشعريه أن غيرتك عليه لكمال الحب ولحرصك على صلاح دينه ودنياه، ولا تتبعي معه أسلوب التجسس والتحقيقات ولكن امنحيه قدرًا من الثقة وذكريه بالله، واحرصي على تجديد جمالك بتزينك له، وبالاهتمام بأمره وبيته وكوني مستمعة جيدة، وتعلمي فن الاستماع الإيجابي وشاركيه في اهتماماته مهما كانت حتى لا يبحث عن أخريات يستمعن إليه ويمنحنه ما يفقد من حنان واهتمام.

ولست أدري ما هو نوع الحوار الذي يدور مع تلك الفتاة؟ وهل هناك ما يمنع من مشاركته في ذلك؟ وإذا كانت هي مثل أخته، فلماذا لا تكون أختًا لك أيضًا

تحاورك، واطلبي منه مشاركة الحوار معها، وعند ذلك غالبًا ما تلوذ تلك الفتاة بالفرار إن كانت نواياها غير طيبة، وقد يمتنع هو أيضًا عن مشاركتك إذا كان في الأمر ما لا يرضي الله.

وحركي في نفسه كوامن الغيرة وذلك بأن تقولي له: هل يرضيك أن يكلمني رجل أجنبي أو يكلم أختك أو عمتك...؟ وكيف ترضى هذا لبنات الناس؟ أما تعلم أن من يعتدي على أعراض الناس يسلط الله عليه من يعتدي على عرضه؟ فإن الجزاء من جنس العمل.

ولا شك أن ما ذكره ليس بصحيح، ولن تكون الأجنبية مثل أخته، وأرجو أن تحرصي على عمارة بيتك بالطاعات وتذكيره بمراقبة رب الأرض والسماوات.

● ● ● ●

لا أطيق العيش مع زوجي

السؤال

أنا امرأة متزوجة عمري خمس وأربعون سنة أعمل مهندسة بمصر، وأنا متزوجة منذ خمس وعشرين سنة، ولم تتسن لي رؤية أمي، وقد تربيت في منزل أبي مع جدتي وزوجة أبي وهي التي دفعته إلى التخلص مني بتزويجي إلى ابن عمي وكان عمري وقتها ١٨ سنة، وكنت أعتبر ابن عمي هذا كأخ لي، ولم يكن أمامي بد من أن أقبل رغبة أبي وهو الذي اهتم بتربيتي منذ صغري ولكن كان هذا الزواج ضد رغبتي لأنني لم أكن مهيأة نفسيًا لأن أكون أمًّا أو أن أقوم بالأعباء الزوجية المنزلية، ولكني على العموم وافقت على رغبة أبي في تزويجي من ابن عمي الذي كان يريد زواجي بأي وسيلة.

ولقد كان جل اهتمامي قبل الزواج أن أتعلم لأصير مهندسة مسلمة وأحمد الله أن وفقني لتحقيق ذلك ولكن لا زلت غير راضية على هذا الزواج القسري

الذي حملت عليه وكان ضد رغبتي، ولكني مع ذلك كنت حريصة على القيام بواجباتي تجاه زوجي وعلى صلة الرحم مع أقربائي بمن فيهم أبي وجدتي التي أيدت فكرة زواجي لإنهاء معاناتي من فقد والدتي التي لم أرها قط ولإنهاء التوتر بيني وبين زوجة أبي.

والآن عندي أربعة أبناء تعلموا تعليماً جيدًا تخرج أحدهم هذا العام من كلية الطب وسيبدأ عمله كطبيب، وحياتي مليئة بنعم الله علي ولكن يكاد صبري ينفد في حياتي مع زوجي فلم أعد أطيق العيش معه رغم كونه لطيفًا جداً معي؛ لأنني أعتبره كأخ لي وليس كزوج رغم إنجابي أربعة أولاد منه، وأنا أريد الطلاق ولكني مترددة خشية النتائج المترتبة على شيء هو أبغض الحلال عند الله، ولكن بعد ٢٥ سنة من الصبر أشعر بأنني لم أعد أطيق الحياة مع هذا الرجل تحت سقف واحد ولكن أخشى أن أغضب الله بطلبي للطلاق وأولادي يعلمون بالأمر ويتفهمون موقفي وملابسات زواجي من أبيهم ولا يعترضون على طلبي الطلاق من أبيهم.

والآن أريد رأيكم في هذا الأمر مع رجائي أن تتفهموا أحاسيسي وما أشعر به في داخلي بالفعل وآمل أن تردوا علي بسرعة.

الجواب

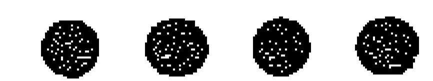
بخصوص ما ورد برسالتك، فكم أنا سعيد لما أكرمك الله من توفيق وصدق وعزيمة وإرادة جبارة حققت بها حلمك، وأصبحت مهندسة كبيرة رغم ما لديك من أعباء جسام ومهام عظام، وهذا أمر يستحق الفخر فعلًا من أي مسلم يحب الإسلام وأهله، فرغم هذا الزواج القسري ورغم التوتر وعدم الانسجام ثم الحمل والتربية وفقك الله توفيقًا يستحق منك كل شكر وثناء له آناء الليل وأطراف النهار، وهاأنت الآن أصبحت كذلك أمّا ناجحة انعكس نجاحك على أولادك حتى

أضحى لديك من فضلك طبيب وغيره، وهذا كله ينم على أنك شخصية عظيمة عرفت البذل والتضحية والتحدي وقهرت الصعاب بفضل الله وتوفيقه.

أمام هذه الإنجازات أُراني حائرًا فعلًا في طلبك الأخير ألا وهو الطلاق لأن من قدرت على مواجهة هذه التحديات وأعطت كل هذا العطاء الرائع لا يستبعد، وليس بصعب عليها أن تنتصر للمرة الأخيرة في قهر هذه النفس وإشعارها بأن هذه الإنجازات الرائعة تحتاج إلى من يحافظ عليها ويرعاها ويواصل ريها وسقياها بدمه وعرقه حتى تكتمل المنظومة وتصل القافلة إلى بر الأمان، وهذا هو الذي يفرض نفسه بعد هذه الفترة الطويلة من الزمن، نعم أنا معك هذا حق من حقوقك، ولكنك تأخرت في المطالبة به طيلة هذه الفترة حتى أصبح الآن طلبًا غريبًا رغم أنه من حقك شرعًا ولا ينكره عليك أحد، فالشرع معك في أن من حقك أن توقفي هذه المسيرة مادامت ليست في صالحك، ومن حقك أن تطلبي الطلاق في أي فترة مادمت متضررة، ولكن الواقع الآن يجب وضعه في الحسبان نظرًا لما سيترتب عليه من آثار قد لا تكون في حسبانك.

نعم، إن أولادك يقدرون مشاعرك وليس لديهم مانع، ورغم ذلك فمما لا شك فيه أن هذا سينعكس عليهم سلبًا حيث ستكون أمهم في بيت، ووالدهم في بيت آخر، وقد ترغب أمهم في الاقتران بشخص غير أبيهم، أو يرغب والدهم في ذلك، فيا ترى ماذا سيكون شعورهم حينذاك؟! ولو تقدم خطيب لإحدى بناتك وعلم أن أمها مطلقة فهل سيكون هذا شيئًا عاديًا؟ أعتقد وأنت معي أنه لن يكون مقبولًا وسيضعف من موقف ابنتك أمام خطيبها وحتى أولادك الذكور، هذه بعض الآثار الواضحة التي يمكن رؤيتها الآن، فهل يسرك ذلك؟ لا أعتقد، إذن لو كان لي من نصيحة فأقول لك: دعينا نواصل المرحلة حتى نهايتها بما هي عليه ونضع الأولاد وتماسك الأسرة في اعتبارنا ونضحي من أجل أن تظل صورتنا جميعًا حسنة أمام الجميع وتظلي أنت الأم المثالية التي ضحت بسعادتها من أجل أسرتها وأولادها،

ولنحاول أن نجتهد في التأقلم مع هذا الواقع الذي عشناه زمنًا طويلًا ولنتضرع إلى الله أن يعوضنا خيرًا في الدنيا والآخرة، وحاولي مقاومة هذه الرغبة، وأعتقد أنك قادرة على ذلك واصرفي عن نفسك فكرة الطلاق وأعطي لنفسك رسائل إيجابية بأنه لا حل إلا مواصلة المسيرة وأنك ستواصلين الرحلة ولو بين الألغام حتى يأتي الله بالفرج من عنده.



مقصرة في حق زوجي

السؤال

أنا أحب أن أرضي زوجي بكل ما أستطيع لأجل الله سبحانه وتعالى، ولكني لا أشعر بارتياح، لأني أشعر أني مقصرة جداً في حقه وذلك عندما يراني وقد نسيت شيئا أمرني بفعله مثل وضع الأدوية في مكان عال حتى لا يصل إليه الأطفال، أو إذا سقط طفل على الأرض أو إذا رأى بعض الأطعمة قد فسدت.

علماً بأن زوجي هو السبب في فسادها وذلك لأنه مثلًا يشتري الفواكه قبل انتهاء الأولى ولا يسألني ما إذا انتهت أم لا؟ بل حتى عندما أقول له: يا حبيبي اسألني قبل أن تشتري الطعام، يجيب بأني لا أطعمه وأولاده هذه الفواكه؛ لذلك تفسد، صحيح أني لا أعطيهم كثيرًا؛ لأن هناك أطعمة أخرى مثل الغداء والعشاء والمشروبات؛ لذلك أحب أن أنظم لهم الطعام، وأن نقلل أكل الطعام تطبيقًا لقول الرسول ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

علمًا بأننا قليلون ولدينا ثلاثة أطفال أحدهم رضيع، ونحن في الغربة والضيوف لا يأتون إلا نادرًا، فمن يأكل كل هذه الأطعمة، أنا أقر بسخاء زوجي جزاه الله خيرًا، ولكن للسخاء حدود، فمن يتحمل نتيجة الإسراف في نعم الله، وأيضا من المشاكل أني لا أستطيع أن أقوم بجميع أعمال المنزل قليلها وكثيرها، لأنه ليس هناك خادمة وحتى إذا كانت متوافرة فأنا لا أريدها لأجل استقرار بيتي وتربية أولادي، ولكن زوجي يحاسبني فيها فأشعر وكأني في معسكر تدريب لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ فأغضب بعض المرات وأقول: ألست بشرًا، لماذا هذا الحساب؟ لماذا سمي الإنسان إنسانا إذا كان لا ينسى ولا يخطئ؟ ولكن أحمد الله الذي صبرني فأنا عندما أغضب عليه لا أطلق عنان لساني، ولكني أسكت وأتذكر من هم أشد بلاء مني، ثم أرجع إليه وأقبله وأطلب منه العفو والصفح، ولكني أشعر أن صبري يقل هذه الأيام وأقول في نفسي: هو المخطئ، فلماذا تبادرين طلب العفو؟ حتى إنني هذه الأيام أرفع صوتي عليه وأقول: دعني وشأني، ولقد طلبت منه ألا يعين الشيطان علي، مع أني أعاتب نفسي كثيرًا كلما رفعت صوتي عليه، وليس هناك مشاكل كبيرة غير هذه، وربما هي مشكلة الإسراف ولكني خائفة من تراكمها وأن يشعر زوجي بعدم السعادة ثم أكون ناشزة فأغضب الله والعياذ بالله، فهل أنا آثمة حقًا؟

أريد نصيحتكم وبارك الله فيكم وعذرا على الإطالة.

الجواب

كم نحن سعداء بمشاعرك الطيبة تجاه زوجك، وكم نحن فخورون بحرصك على إرضائه والمسارعة للاعتذار حتى لو كان هو المخطئ، وهذا من سمات المؤمنات الصالحات «**إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأدت زكاة مالها وأطاعت بعلها دخلت جنة ربها**»، وبشرى لكل امرأة تطلب رضا زوجها وهي تردد (لا أذوق غمضًا

حتى ترضى)، ولا شك أن الشعور بالتقصير هو بداية الإنجاز والنجاح ونسأل الله أن يزيدك حرصًا وخيرًا.

وإذا كان الزوج سخيا ويحرص على إحضار الفواكه فهي مفيدة لنمو أطفاله ونافعة لصحتهم فاجعليها في متناول أيديهم ولا مانع من المبادرة إلى الاعتذار في كل مرة، ولا تلتفتي لوساوس الشيطان ولن يزيدك اعتذارك إلا رفعة عند الله ثم عند زوجك، مع ضرورة تجنب المشاجرات ورفع الصوت أمام الأطفال، وحتى أمام الطفل الرضيع، وذلك لأنه يتأثر سلبًا بارتفاع الأصوات وكثرة المشاجرات التي يحرص الشيطان على إشعال نيرانها لأتفه الأسباب.

وأرجو أن يحرص الزوج على عدم الإسراف واستأذني منه في توزيع ما زاد عن حاجتكم لمن يستحقونه من الفقراء والأيتام.

ونحن ننصح هذا الزوج بكثرة الشكر لله الذي رزقه بزوجة تحرص على رضاه، وندعوه إلى تقدير الأحوال والظروف التي تمر عليك مع ضرورة مساعدتك ولو بالكلمات الطيبة والتشجيع المستمر.

● ● ● ●

أخو زوجي يسكن معنا؟

السؤال

بعد معاناة رهيبة من السكن أنا وزوجي وابني مع أهلي قمنا باستئجار مسكن منفصل حتى نستقر، وقد قمت بدفع إيجار المنزل من راتبي لعدم قدرة زوجي المادية وبعد انتقالنا بثلاثة أيام فوجئت بأنه سوف يحضر أخاه البالغ من العمر ثلاثين عامًا للسكن معنا.

علمًا بأن المسكن ضيق وأنا محجبة، وعندما رفضت وحاولت أن أشرح له الأضرار التي لحقت بنا من السكن مع الآخرين وأنني أريد أن أبدأ حياة جديدة مستقرة ومنفصلة أجد فيها راحتي وحريتي في بيتي رفض وخيرني بين ذلك أو الطلاق.

علمًا بأني حامل وهددني بأن يأخذ مني ابني البالغ من العمر عامين، أنا أعمل وأتقاضى راتبًا أصرفه كله على البيت وعلى احتياجاتنا دون أن أجرح شعوره،

وأريد أن أحافظ على بيتي من أجل ابني، ولكني أرفض السكن مع أخيه لاعتبارات كثيرة، منها: أنه أجنبي عني، وأيضًا لأنه تسبب لنا من قبل في مشاكل كادت أن تؤدي إلى الطلاق عندما انتقل للعيش معنا في بيت أهلي، حيث كان لزامًا علي أن أبقى حبيسة غرفة ضيقة طوال الوقت أو أذهب للمبيت في بيت أهلي لعدم توفر مكان لي ولابني ولا أجد راحتي ولا حريتي في بيتي، حتى الحديث مع زوجي كان عليّ أن أؤجله حتى تتسنى فرصة أن يكون أخوه يومًا خارج البيت.

علمًا بأنه لا يعمل، وأودت بي هذه الحال إلى الإصابة بانهيار عصبي واضطر في النهاية إلى إرساله للسكن عند قريب لهم.

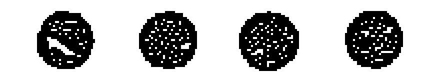
عرضت على زوجي أن يستأجر لأخيه سكنًا مجاورًا وأتولى أنا دفع كافة مستلزمات بيتي وابني أو أن يتركني أستأجر منزلًا آخر وأترك المنزل الحالي لأخيه ولكنه أصر على الرفض وأصر على أن نسكن معًا، هل أرضى بهذا؟ وهل هذا من الإسلام في شيء؟

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فإن موقفك هو الحق وهو الذي يتفق مع الإسلام روحًا ومعنًى وأنه ليس من حق زوجك أن يأتي بأخيه ليسكن معه في الوضع الذي أشرت إليه من ضيق السكن، وعدم أخذك لراحتك في بيتك واختلاطه معكم، وما عرضته على زوجك من ترك البيت له والبحث عن منزل آخر أو استئجار مكان آخر له كلها حلول شرعية ومنطقية، وأنه ليس من حق زوجك أن يجبرك على الإقامة مع أخيه في هذا الوضع.

وعلى زوجك أن يتقي الله ويراعي محارمه وألا يجامل أخاه على حسابك أو حساب الشرع مهما كانت ثقته بك أو بأخيه؛ لأن هذه حقوق أعطاها الإسلام لك وليس

لزوجك أو غيره حرمانك منها حتى ولو كنت أنت موافقة لأن الشرع نهى عن مثل هذا الاختلاط ما دام لا توجد حواجز في المنزل تحول دونه؛ لذا أرى الاستعانة بأحد ليساعدك في إقناع زوجك لعل وعسى أن يستجيب لداعي الحق.



زوجي يكره الملتزمين

السؤال

لي قرابة الشهرين منذ أن تزوجت برجل صُدمت بواقعه الذي ناقض ما قيل عنه، زوجي يكره الملتزمين ولا يحبني أن أكون ملتزمة، أشعر بعدم التوافق بيننا، يؤلمني عندما أسمع كلامه وأشعر أن هناك خللًا بعقيدته، أفكر كثيرًا في وضعي ومستقبل أبنائي، لا يجلس معي إلا قليلًا رغم هدوء البيت ومحاولة وجود جو من الحب والابتسامة، دائم السهرات في الاستراحة مع رفاقه، نقاشي معه عديم الفائدة، فهو مقتنع تمامًا بأفكاره وعاداته.

زوجي محافظ على الصلاة، وهذا ما يريحني، علمًا بأني استخرت عشرات المرات قبل الموافقة عليه وارتحت كثيرًا، يراودني الطلاق قبل أن أرزق منه أطفالًا.

أريد أن أنشئ أبنائي على حب الله ورسوله، ماذا علي أن أفعل؟ هل أبوح بهمي لأحد إخواني ليتدخل بشكل غير مباشر، لأنه صديق لأخي زوجي،

وأخو زوجي طالب علم ما شاء الله، أم أحاول بنفسي؟ أم أحرر نفسي من الزوج؟ أم ماذا أفعل؟

أرشدوني جزاكم الله خيرًا.

الجواب

ذكرت عن زوجك المذكور مجموعة من الصفات التي يتصف بها:

- فهو رجل يكره الملتزمين بالدين.
- وهو أيضا يكره أن تكوني ملتزمة.
- وكذلك هو دائم السهر مع رفاقه.
- ومع أنك قد حاولت نقاشه وبهدوء غير أنه لم يستجب.
- مع هذا فهو محافظ على الصلوات.

فهذه الأوصاف ربما تعطي تصورًا عن حال زوجك، فالظاهر من حاله أنه رجل فيه خير كثير، والدليل على ذلك أنه اختار زوجة ملتزمة بدينها ومن المعلوم أن أهل الشر والفساد لا يطلبون في الغالب إلا من هم على شاكلتهم، فكونه اختار زوجة مؤمنة ملتزمة، فهذا مؤشر على ميله للدين وقربه من أهله.

وأيضًا هو محافظ على صلاته، ومن المعلوم أن من يحافظ على صلاته فلا بد أن تقوده إن شاء الله إلى ترك الفحشاء والمنكر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وأما ما ذكرت عنه من أنه يكره الملتزمين، فإن هنالك تفسيرًا قد يكون هو الوضع الحقيقي الذي يفسر حال زوجك المذكور، فالظاهر أنه لا يكره التدين والطاعة لله؛ لأن هذا لا يقع من مسلم بل إنما يقع من الفجرة الذين أحبط الله أعمالهم، كما قال

تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٩]. بل الظاهر من حاله أنه يكره بعض الأمور التي تصدر من بعض الملتزمين بحيث يظنها هو خطأ وتشددًا أو أنه تعرض لبعض التصرفات من بعض الإخوة الملتزمين فجعلته يعمم الحكم على جميعهم، بحيث صار يكره عموم تصرفاتهم، ولا ريب أن الخطأ قد يقع من الجهتين كما ثبت عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «**إن منكم منفرين**». أي: إن من أهل الدين من يفعل أفعالًا بحسن نية وسلامة قصد تجعل الناس ينفرون من الدين وأهله، مع أن الخطأ حاصل من الزوج أيضًا على هذا الاحتمال أو ذاك.

والمقصود أننا نؤكد عليك عدم الاستعجال بالحكم على زوجك حكمًا عامًّا، بل نؤكد عليك جدًّا عدم التسرع في طلب الطلاق أو الذهاب إلى بيت الوالد مثلًا، فطالما أنه لا يأمرك بالحرام ولا يحاول فرض معصية الله عليك، فإن إمكان الإصلاح ممكن جدًّا، والذي نشير عليك باتباعه هو الآتي:

١ - محاولة التودد إليه، وكسب قلبه وحبه إليك، لا سيما وأنكما لا زلتما عروسين جديدين، فإنك إن استطعت كسب وده ومحبته إليك، تكونين قد حققت السبب العظيم الذي يجعلك تصلحين من حاله، وتغيرين من أفكاره، بل وتجعلينه إن شاء الله رجلًا ملتزمًا محافظًا على دينه وأهله وعياله.

٢- تجنب النقاش المباشر المنفعل معه بقدر الإمكان بل حاولي أن تعرضي عليه الدين عرضًا سهلًا ميسورًا بحيث يشعر برحابة هذا الدين ويسره، كما قال ﷺ: «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**». والحديث صحيح عنه صلوات الله عليه وسلامه.

٣- لا ننصح في الوقت الحاضر بإخبار أخيك ليتدخل هو وأخو زوجك، بل نشير عليك بأن تبدئي المحاولة بإصلاحه بنفسك مع الصبر عليه قدر الاستطاعة.

٤- ينبغي أن تحاولي أن تتعرفي على الأسباب التي جعلته ينظر هذه النظرة السيئة للملتزمين، فما هي هذه الأسباب؟ ولماذا تكونت لديه القناعة عن جميع المتدينين بأنهم سيئون، فلا يحبهم ولا يحب أن تكوني مثلهم.

٥- الانتباه على أنك في هذه المرحلة - وإن كنت حريصة على هدايته ودلالته إلى الحق - غير أنك لا بد أن تكوني حريصة كذلك على عدم الوقوع في معصية الله لأجله، فإنما الطاعة بالمعروف فمتى ما أمرك بمعصية لله فلا طاعة له، ولا استجابة، بل الله هو الأحق بالطاعة، كما قال ﷺ: «**إنما الطاعة بالمعروف**».

٦- الصبر وعدم العجلة في طلب النتائج، فإنك لازلت في أول الطريق معه فينبغي أن تتصبري وألا تتعجلي في طلب الفراق، خاصة وأنك قد استخرت مرارًا وارتحت للزواج منه، فعليك بالتصبر لعل الله أن يشرح صدره للخير والهدى.

٧- الدعاء بصلاحه وهدايته، فإن زوجك قريب من الهداية، ولعل الله أن يهديه بدعوة صالحة منك، خاصة وأنك في حكم المضطر فإن من أعظم الضرر أن تكون الزوجة المتدينة تحت زوج يكره التدين.

٨- وأخيرًا: نطلب منك - إن أمكن - إعادة الكتابة إلينا بشيء من التفصيل، خاصة ما يتعلق بكونه يكره أن تكوني ملتزمة، بحيث تشرحين لنا حاله وحالك بشيء من التفصيل الذي يعين على إيجاد أنسب الحلول وأوفقها.

ونسأله جل جلاله أن يشرح صدرك وصدر زوجك للخير والهدى، وأن يجعلكما أهل بيت صالحين متفقين.

●●●●

محطمة لما عرفته عن زوجي

السؤال

أنا تزوجت ابن عمي قبل ثماني سنوات وحتى الآن لم أقدر أن أحبه منذ تزوجته لم أكن أحبه، تزوجته بسبب أنني فشلت في حالة حب كنت أمر بها وبعدها تقدم لي ابن عمي، وبعد سنتين من الزواج عرفت أشياء لو لم أعرفها عنه لكان أفضل، وكرهته أكثر وأنا الآن عندي ثلاثة أولاد؛ بنتان وولد، ونفسيتي مدمرة تمامًا وأريد الحل.

الجواب

إن البيوت لا تُبنى على الحب وحده، ولكن على الإيمان ورعاية الحقوق وتربية البنين، وإقامة الروابط وتقوية الأواصر، وما كل البيوت تعمر بالحب والوئام لكن شكر القليل يجلب الكثير.

ولا يخفى عليك أن بعض الزوجات ترسم صورة وردية خيالية للرجل قبل الزواج، وتنخدع بالكلام المعسول من الذئاب الذين خدعوها، والغواني يغرهن الثناء، وإذا توسّع الإنسان في الحرام حُرم لذة الحلال، ولكن المؤمن يُراجع نفسه ويستغفر لذنبه، ويتعوذ بالله من الشيطان الذي يجتهد في صد الإنسان عن الخير وإرجاعه إلى حياة الغفلة والحرام.

وأرجو أن تعرفي أن الإنصاف يكون في النظر إلى المحاسن والمساوئ، فما من إنسانٍ إلا وفيه جوانب إيجابية إذا تذكرها الإنسان تلاشت أمامها السلبيات، ولن تجدي رجلًا بلا عيوب، ولن يفوز الرجل بامرأةٍ لا عيب فيها، ولذلك كان توجيه النبي ﷺ: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر**». وكذلك الحال بالنسبة للرجل.

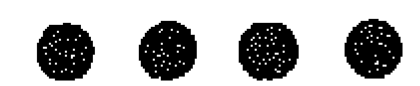
مـــن ذا الــــذي مـــا ســـاء قط

ومــــن لـــــه الحـــســـنى فقط

ونحن دائمًا ننصح بعدم فتح الملفات القديمة، وبعدم تتبع الأخطاء والزلات؛ فإن ذلك لا يفيد ولكنه يضر كثيرًا، ويجلب النفرة والكراهية، وأرجو عدم مقارنة الزوج بالآخرين؛ لأنك لا تعرفين إلا ما ظهر من أحوالهم، كما أن بعض النساء تبالغ في حديثها عن زوجها وتذكره بما ليس فيه، وتخفي السلبيات، فتتأثر به من تسمعها وتتحسر، فتعوذي بالله من الشيطان، وتذكري الرابطة الممتدة، وصلة الرحم العظيمة، واهتمي بمصلحة ومستقبل أطفالك، واشغلي نفسك بذكر الله وطاعته، واعلمي أن المسلمة إذا لم تشغل نفسها بالخير شغلتها نفسها بالباطل والوساوس.

وتذكري أن ابن عمك اختارك من دون النساء، وأنقذك من موقفٍ عصيب حفظ لك فيه ماء الوجه ونجاك من أهل الشر والفساد الذين تنصلوا عنك بعد أن خدعوك، وهل مثل هذا الرجل يجازى بالكراهية والتنكر؟

أما إذا كانت تلك الكراهية لأسباب ظاهرة، فاحرصي على نصحه ومساعدته على التخلص من تلك الأشياء، وأرجو أن تعمروا منزلكم بالطاعات؛ فإنها تجلب التوفيق والوئام.



أفارق أهلي وأسافر مع زوجي؟

السؤال

أنا فتاة متزوجة من ثلاثة شهور، وحامل، أشعر أنني لا أريد أن أعيش مع زوجي لأني متعلقة بأهلي كثيرًا، أخي الصغير عمره أربع سنوات، ربيته مع أمي وتعلقت به كأنه ابني لا أستطيع مفارقته، وزوجي يعيش في أمريكا ولكن لا أستطيع الذهاب معه فأنا خائفة، فأنا لا أحتمل فراقهم.

الجواب

لا شك أنه قد يصعب على الفتاة مفارقة أهلها والسفر مع زوجها، لكن هكذا تسير هذه الدنيا التي يجتمع الناس فيها ويفترقون، ولن تدوم أمٌّ لبنتها ولا ولد لوالده، وقد يكون الفراق مؤقتًا كما هو حال الناس في الدنيا، وربما كان الفراق بالموت، ولكن أهل الإيمان والخير يجتمعون في جنةٍ عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، والأعمال الصالحة وصال بين أهلها، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ [الطور: ٢١].

ولا عبرة بهذه المشاعر لكونها صادرة في أيام الحمل، ولأنك لم تَعْتادي فراق أهلك، ولكن الأمر سوف يصبح أكثر من عادي بعد السفر إلى زوجك ثم الانشغال بطفلك، ونسأل الله أن يسعدك في بيتك الجديد، وأرجو أن تتذكري أن زوجك يطلب الاستقرار بزواجه وينشد الأنس بوجودكم إلى جواره، وهذه من أهم مقاصد الزواج، ولا راحة للمرأة إلا مع زوجها، ولا سعادة للرجل إلا مع امرأة يسكن إليها ويعفها وتعفه.

فلا تترددي في السفر إلى زوجك، وكوني على صلةٍ بأهلك، واهتمي بأخبارهم، ولا تُقصِّري في الإحسان إليهم، وأرجو أن تشجعي زوجك على العودة إلى ديار المسلمين والانشغال بطاعة الله رب العالمين؛ حتى تتمكنوا من تربية أطفالكم في بيئةٍ إسلامية نظيفة، وكونوا قدوةً لغيركم بالتمسك بهذا الدين والدعوة إلى طاعة الله وعبادته.

● ● ● ●

علاقة زوجي بي باردة

السؤال

مستشارنا الفاضل، أرجو النظر في مشاكلي ومساعدتي على حلها.

- علاقتي بزوجي أحسها باردة جدًّا، فلا أرغب فيه جسديًا بالرغم من أني أحبه؛ نحن متزوجان من ثماني سنوات ورزقنا الله تعالى بثلاثة أبناء ولكن بسبب ظروف عمله التي جعلتني أشعر بالوحدة فهو لا يعود إلا ليلًا من عمله ويقضي معظم يومه في الإجازات نائمًا بسبب تعبه.
- أساعده ماديًا فأنا أعمل ولا أطلب منه أغراض المنزل، فأقوم بشرائها نظرًا لانشغاله الدائم؛ وأولاده لا يراهم تقريبًا فعندما يعود للمنزل ليلًا يكونون نائمين فلا يساعدني في تربيتهم ولا في دراستهم.
- لا يهتم بي فتمر علينا المناسبة تلو الأخرى ولا يبادرني بالهدايا أو بالكلام الجميل إلا عندما يرغب في؛ بالرغم من أني كنت أفاجئه كثيرًا بالهدايا سواء في أعياد ميلاده أو ترقياته في عمله أو نحوها، وأتواصل معه بريديًا فأرسل

له بطاقات كثيرة متعددة الأسباب، أما هو فلا أرى منه شيئًا حتى إنه لا يهتم بي في حالة مرضي، وإذا دخلت المستشفى يتعامل معي ببرود.

- **عند جلوسه في المنزل يحب رؤية التلفاز، وينظر إلى النساء، حتى لو كن عاريات في الأفلام، ولا يأبه بوجودي، وكثيرا ما نذهب سويًا إلى السينما التي يحب زيارتها دائمًا بالرغم من رفضي للذهاب إليها ولا يأبه لمشاعري عند وجود النساء في الفيلم، مع العلم بأني لا أقصر من ناحية اللبس والاهتمام بنفسي.**

مستشارنا الفاضل، أرجو ألا أكون أطلت عليكم وأتمنى منكم الرد بالتفصيل على كل مشاكلي، كيف لي أن أصلح نفسي وأصلح زوجي؟

الجواب

لا بد أن يعلم هذا الزوج أن لأهله عليه حقًا، فعليه أن يحترم مشاعر زوجته ويقدّر حاجتها إليه، ومهما كان الإنسان متعبًا فلن يصعب عليه أن يقول الكلمة الحلوة وأن يهتم بالنظرة واللمسة الحانية، أو أن يحرص على السؤال عن الأحوال ولو عن طريق الاتصال، وأرجو أن تواصلي الصبر فإن عاقبته طيبة، وشكرًا لك على صدق مشاعرك تجاه زوجك رغم بعده وظروفه.

ولا شك أن نفور الزوجة من فراش زوجها له أسباب، منها ما يلي:

١- كثرة غياب الزوج عن زوجته.

٢- عدم اهتمام الرجل بزوجته، وعدم الثناء على شكلها وثوبها وطهيها وترتيبها وذوقها.

٣- كثرة حديث الرجل عن نفسه ونجاحاته.

٤- حديث الرجل عن نساء أُخريات، وإظهار اهتمامه وإعجابه لهن في حضور زوجته.

٥- عدم الاستماع لزوجته إذا تحدثت والاهتمام بها إذا مرضت.

٦- عدم التمهيد للفراش بالملاطفة والمداعبة.

٧- ابتعاد الرجل عن زوجته مباشرة بعد قضاء حاجته، وهذا خطأٌ كبير يقع فيه كثير من الأزواج، ولهذه المسألة آثار سالبة جداً على المرأة، مما يجعلها تكره مضاجعة الزوج وتفر من الفراش.

ولكي يهتم بك زوجك أرجو مراعاة ما يلي:

١- لا تُكثري اللوم عليه، ولا تحاسبيه على أخطاء الماضي، واقبلي منه القليل، وشجعيه واشكريه، وسوف يأتيك بإذن الله الكثير.

٢- لا تنتقدي أصحابه، ولا تقللي من شأن عمله، ولا تهملي ما يهتم به.

٣- الصبر عليه؛ فإن التغيير قد يحتاج لبعض الوقت.

٤- معرفة أن كل شخص له طريقة مختلفة في التعبير عن عواطفه وحبه.

ونحن نشكر لك معاونة الزوج، ولن يضيع أجرك عند الله، لكن الأولاد يحتاجون لأبيهم، ولذلك لا بد من وضعهم في برنامجه مهما كانت ظروف العمل.

ولست أدري هل هذا الموقف السلبي من هذا الزوج قديم وعادةً له أم هو أمرٌ طارئ؟

فإن كان هذا الأمر قديماً عنده فاستعيني بالله واصبري، وتذكري الجوانب الإيجابية فيه، وشجعيه على تنميتها وزيادتها، ولا تقارنيه بغيره، فلكل إنسان إيجابياته وسلبياته، ولا تستمعي لحديث النساء عن أزواجهن؛ فإنه لا يخلو من المبالغة، كما أنهن ربما ذكرن الإيجابيات فقط.

وأرجو أن تعرفوا أن إدمان النظر للنساء في التلفاز والسينما أو على الطبيعة يضعف الرغبة الجنسية، ويضر قلب الإنسان، ويُفسد الطوية، فأكثري من اللجوء

إلى من يجيب من دعاه، واحرصي على طاعة الله، فإن الإنسان إذا أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين خلقه، وأن للطاعة آثارها الطيبة وللمعصية آثارها المدمرة، وقد يرى الإنسان آثار تقصيره وعصيانه في أخلاق شريكه وأولاده، فأرجو أن نستفيد من شهر رمضان فنراجع أنفسنا ونجتهد في طاعة ربنا.

● ● ● ●

أصبحت أنفر من زوجي

السؤال

بالرغم من مرور سنة وثلاثة أشهر فقط من زواجي إلا أني أصبحت أشعر بأني لم أعد أطيق زوجي بعد أن كنت أحبه بجنون، ولكن الآن تغير شعوري تمامًا، مع العلم بأنه طيب جدًا، ولكن أمه سليطة اللسان وتجرح الآخرين دائمًا، وأنا أكره التكلم عنها أمامه بسوء، فهي أمه ولكن الآن أشعر بأني لم أعد أتحمل، فأنا أبكي يوميًا في الليل دون أن يعلم، وفيه بعض التصرفات التي قد تعتبرونها بسيطة، ولكني أشعر بأني لا أستطيع تحملها، مثل كونه أنانيًا نوعًا ما، فهو لا يفكر فيما أحب وأريد، ولا في مشاعري وما أستطيعه، لا يراعيني عند تعبي أو عند امتحاناتي، مع أني أعمل وأدرس وليس لدي خادمة، ومع أني قليلة الشكوى إلا أني الآن لم أعد أطيق السكوت؛ لأنه لا يقدر جهودي أبدًا، فأنا أعمل لأنه لا يحب أن يصرف نقوده إلا فيما يشتهيه هو، ولا يحاول إسعادي أبدًا، حتى خروجنا يختار المكان الذي يريده، حاولت أن أبين له أني أحب

الورد والبطاقات ولكن دون فائدة، لم يهدني وردة واحدة، نادرًا ما يشتري شيئًا لي إذا سافر، لا يكترث لمناسباتي كيوم مولدي رغم إغداقي عليه بالهدايا.

أصبحت أكره الرومانسية والمشاعر، أنا تعيسة وهو لا يمانع من عملي طالما لا أطالبه بالنقود حتى الهدايا وموجبات أهله أدفعها أنا، أشعر بأني وحيدة وليس لي أحد، لم أشتك لأمي حتى لا تزيد المشاكل، فهي لن تسكت، ماذا أفعل؟ هل أطلب الطلاق؟ لم أعد أحتمل..

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فبما أنك صحفية والأصل في هذه المهنة أنها تلزم صاحبها بضرورة الاطلاع والبحث الموسوعي، وهذه صفات الصحفي الناجح أن يأخذ من كل علم بطرف، وأن يقطف من كل بستان زهرة.

وأعتقد أنه لا بد وأنك قرأت شيئًا ولو يسيرًا عن التربية ومدى أثرها على تصورات الأشخاص وسلوكهم وتصرفاتهم، وأن كل واحد منا يحمل معه الموروثات التربوية التي نشأ عليها، والتي غالبًا ما يكون من الصعب تغييرها، وقد تحتاج إلى وقت طويل لذلك، وعندما تنشأ مؤسسة الأسرة يصبح من الواجب على كل طرف أن يراعي مشاعر وظروف الطرف الآخر، وأن يقدم بعض التنازلات حتى تتمكن الأسرة من أداء رسالتها والقيام بوظيفتها، وإذا لم يراع كل طرف ظروف الطرف الآخر فلا يمكن للأسرة أن تتمكن من أداء رسالتها.

ولذلك كم أتمنى أن تقدر الأخت مريم مثل هذه الظروف، وأن تعلم أن فكرة التعبير تحتاج إلى بعض الوقت، وأن الاحتكاك المباشر دائمًا يكشف عن الحقائق الخفية، والتي يصعب إدراكها في فترة الخطوبة، أو في الأيام الأولى من الزواج، ولذلك لا بد وأن نؤقلم أنفسنا مع هذا الواقع.

وأنا أعتقد أن فترة زواجكما إلى الآن ليست كافية للحكم عليها بالفشل، ومادمت قد وقفت على صفات زوجك الحقيقية وغير المرغوبة من قبلك، فأرى أنه لا بد من عقد جلسة مصارحة ومصالحة، وليكن ذلك بعيدًا عن الأسرة في مكان هادئ وجميل، تناقشان فيه هذه الأمور كلها بكل شفافية ووضوح، مع مراعاة أدب الحوار ومنزلة الزوج، حتى لا تؤدي إلى إثارة الكبرياء والغرور الذي يصرف عن قبول الحق.

كم أتمنى أن توفقي إلى عقد مثل هذه الجلسة الحوارية، خاصة وأن زوجك يحتل في قلبك مكانة لايستهان بها، حتى وإن كنت تشعرين الآن ببعض الفتور، فإذا لم تنجحا في هذه الجلسة فلا مانع من الاستعانة ببعض الوسطاء الجيدين لمساعدتكما في التغلب على هذه المشكلات، وأنا واثق من أنكم سوف تتمكنون من التغلب على هذه المشكلات كلها، ووضع خطط جديدة لحياة جديدة وجميلة ورائعة.

وأنا شخصيًا عندي يقين من قدرتك على تجاوز تلك العقبات، ومساعدة زوجك في التحول والتغيير لما فيه مصلحة الأسرة، إلا أنه ينبغي عليك أن تدركي أن هذا التغيير يحتاج إلى وقت وصبر، فلا داعي للعجلة أو تعجل النتائج، لأن عملية التغيير عملية في غاية الصعوبة، إلا أنها ليست مستحيلة، أهم شيء أن تواصلي عطاءك، وأن تقومي بدورك الذي تمارسينه الآن، وأوصيك بأمه خيرًا، واعتبريها كوالدتك، وسوف تكسبينها قريبًا إن شاء الله.

● ● ● ●

زوجي.. والزواج بثانية

السؤال

أنا متزوجة من ثلاث سنوات من رجل صاحب خلق ودين، زوج والله إني لسعيدة بالاقتران به من حسن خلقه، إنسان طموح، متعلم، غير مقصر رغم انشغاله، أشعر أني محظوظة بالارتباط به، ولدي منه ثلاثة أطفال، أسأل الله أن يبارك فيهم ويجعلهم ذرية صالحة مصلحة.

وسوف تسأل وتقول: أين المشكلة إذن؟ المشكلة هي: إن زوجي كثير الكلام عن الزواج الثاني، وهو من مؤيدي الزواج الثاني، وكلامه يزعجني حتى وإن كان يتكلم بشكل عام عن الموضوع، ومرات كثيرة يقول لي: أنا سوف أتزوج لأني أشعر أنه لا تكفيني زوجة واحدة، ويحلف بأنه لا يريد الزواج لسبب مني بل هو يثني علي وعلى أخلاقي وعلى اهتمامي به وبالأطفال، وهو دائماً يتكلم بهذا الشكل الذي يجعلني بصراحة أنفر منه ويحزنني، وأشعر بالاكتئاب،

ويجعلني أشعر وكأني أعيش معه أيامًا معدودات؛ لأني أشعر بأني لن أستطيع أن أكمل معه إذا تزوج.

وأنا دائمًا أقول له: لماذا تتكلم عن الموضوع وأنت لا تريد الزواج في الوقت الحالي؛ لأنه يقول: أنا سوف أتزوج بعد خمس سنوات، فيرد ويقول: لا بد من تغير نظرة النساء للزواج الثاني، ويقول: إن أحد المشايخ قال: دندنوا على زوجاتكم عن موضوع الزواج الثاني حتى يتأقلمن، وأنا مع احترامي للشيخ الفاضل إلا أني أرى هذه الدندنة تجعل الحياة تعيسة، رغم أنه لم يتزوج بعد، في كل مرة أقول لنفسي إذا تكلم عن الموضوع لن أرد وكأن الموضوع لم يكن، ولكن والله من شدة حبي له وغيرتي عليه لا أستطيع أن أسكت أو أتجاهل، تنتابني الأحزان والضيق فتؤثر على تعاملي معه، ومن ثم يسألني لماذا أنت متضايقة؟ ولماذا أنت هكذا كئيبة؟ وهو يعلم ما بي.

نصحته أكثر من مرة لا تفتح الموضوع، دعنا نعيش يومنا بسلامة وسعادة وراحة بال، دع الأيام تسير إلى أن يكتب الله لك الزواج، تكلم بالموضوع في الوقت الذي يكون فيه الكلام جديًا، أريد مشورتكم، إذا تكلم بالموضوع ماذا يجب علي فعله هل أسكت؟ وما الحل لئلا يتكلم؟

وأريد منكم توجيه رسالة لزوجي بهذا الموضوع هل صحيح الدندنة تنفع مع الزوجة كي تتأقلم؟ وسامحوني على الإطالة.

الجواب

واضح - بحمد الله عز وجل - أننا أمام امرأة مؤمنة تحرص على طاعة الله عز وجل، فأنت بكرم من الله وفضل قد أنشأت مع زوجك الكريم هذه الأسرة المؤمنة وهذه الذرية الصالحة التي نسأل الله عز وجل أن يجعلها قرة عينٍ لكما، هذا إلى تقديرك الظاهر لزوجك وحبك الكبير له، فهذا من فضل الله عليكما، فالحمد لله

الذي ألف بين قلوبكم وأصلح ذات بينكم وجعل بينكم المودة والاحترام والسكينة والطمأنينة، وواضح أيضًا أننا أمام امرأة مؤمنة تحرص على امتثال أمر الله عز وجل، فأنت بكرم من الله وفضل تقرين بما أمر الله جل وعلا به وحاشاك أن ترفضي شرعه، فها أنت الآن تقرين وبكل وضوح أن الزواج من امرأة أخرى هو من حق زوجك الشرعي الذي لا تعارضينه ولا تبدين اعتراضًا على أي حكم يصدر من الله جل وعلا، كيف وأنت المرأة المؤمنة التي أسلمت نفسها لله؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فأنت - بحمد الله عز وجل - مقرة بذلك ولا إشكال لديك في مشروعية هذا الأمر وإن كنت تجدين في نفسك - كأي امرأة سوية الفطرة - غيرة على زوجك وتتحرك نفسك لأجل ذلك، فهذا أمر جبلي في نفس أي امرأة، بل إن هذا يدل على سلامة فطرتها ويدل أيضًا على محبتها لزوجها، وقد كانت أزواج النبي ﷺ يقع بينهنَّ شيء من الغيرة وربما صدر من بعضهنَّ رضي الله عنهنَّ أجمعين شيءٌ مما تؤدي إليه هذه الغيرة، وكان صلوات الله وسلامه عليه يعذرهنَّ في ذلك غاية العذر؛ لأن هذا من جبلة المرأة وفطرتها.

وزوجك الكريم ظاهر فيه - بحمد الله عز وجل - أنه متبع لشرع الله جل وعلا وأنه بشهادتك صاحب خلق ودين، فالحمد لله الذي منَّ الله عليك به وجعله قرة عينٍ لك، ولكن ما أشرت إليه من أنه يديم فتح هذا الموضوع معك وبكثرة فقصده من ذلك ظاهر وهو أن يعودك عليه وأن يجعله أمرًا اعتياديًا بالنسبة لك حتى لا تتضايقي منه، وفي هذا الأسلوب نظر وإن كان قصده سليمًا ونيته صالحة - حفظه الله تعالى ورعاه - فالصواب هو ألا يكثر من هذا الكلام بهذه الصورة لأن في ذلك تنغيصًا عليك ولأن ذلك يحركك، حتى النبي ﷺ قد بيَّن أن ابنته الكريمة الطاهرة الصديقة فاطمة بنت محمد صلوات الله وسلامه عليه تتضايق من

هذا الأمر، فلما همَّ عليٌّ رضي الله عنه أن يتزوج عليها أخبرت النبي ﷺ فقال: «**إن فاطمة بضعة مني – أي: قطعة مني – يريبني ما يريبها**». أي: يحركني ما يحركها. ولذلك خص الله نبيه صلوات الله وسلامه عليه بهذا الحكم وهو حرمة أن يتزوج عليٌّ رضي الله عنه امرأة أخرى على ابنته؛ لأنه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وتحرم أذيته بأي صورة من الصور، وهذا الحديث يحتاج إلى بسط ليس هذا موضعه، وقد أشرنا إليه إشارة لبيان المقصود وهو أن الغيرة في قلب المرأة من الزواج عليها هو فطرة تشترك فيها الصالحات والصديقات أيضًا، فنوجه كلمتنا لزوجك الكريم – حفظه الله تعالى ورعاه – بألا يكثر من ذكر هذا الأمر طالما أن زوجته قد منَّ الله عليها بالإذعان لطاعة الله والتسليم لهذه الشريعة الربانية وبيان أن هذا حقه الشرعي وهي لا تقف في وجهه ولا تنكر ذلك، فينبغي حينئذ ألا تكثر من ذكره بصورة تنغص عليها عيشها وتنغص عليها سعادتها.

ولكن لا مانع أن يقول الزوج لزوجته: إني أريد أن أتزوج وأن آخذ بما أحل الله لي وذلك لحاجتي إلى الزواج من أخرى، وهذا ليس نقصًا فيك ولا لعيب فيك وإنما لحاجتي إلى زوجة أخرى.. فلو قالت له زوجته: إن هذا حقك الشرعي ولك ذلك؛ فحينئذ لا ينبغي أن يكون هنالك كثرة تكرار وترداد لهذا الأمر على صورة تنغص على الزوجة حياتها وتقلقها وتجعلها تشعر بالتنغيص والألم في قلبها، فينبغي لك – حفظك الله تعالى ورعاك – أن تراعي هذا الأمر مع أن قصدك واضح أنه صالح ومحمود وأنك لا تبغي إلا الخير ولا تقصد أذية زوجتك ولا أن تسيء إليها، ولكن الضرر يقع عليها بمجرد ذكر هذا الموضوع، فإذا أردت الزواج فلتتزوج دون أن يكون هنالك كثرة ذكر للموضوع أمامها، وهذا قد أشار إليه النبي ﷺ في أحاديثه العظيمة، فإن هذا يدخل تحت الأصل العام وهو حسن التعامل والعشرة بالمعروف – كما لا يخفى على نظرك الكريم – ولذلك قال النبي ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم**». [رواه الترمذي في السنن].

ولا ريب أن تجنب ذكر المواضيع التي تشعر الزوجة بالغيرة الشديدة والألم هو من الأمور المطلوبة ومن حسن التعامل الذي تؤجر عليه - بإذن الله عز وجل.

فهذا هو الذي ينبغي أن يكون في هذا الأمر - وهو الاعتدال والتوسط - دون أن يكون هنالك كثرة كلام في هذا الأمر، بل إذا حصل المقصود وحصل التوافق على أصل الإباحة في هذا الأمر وأن هذا هو مقتضى هذه الشريعة الكاملة فحينئذ فلا داعي لتكرار هذا الموضوع وحصول التنغيص وحصول القلق لزوجتك الكريمة، هذا مع كونك - بحمد الله عز وجل - أحرص الناس عليها وأشدهم رعاية لها وحفاظًا عليها، ولكن هذا الموضوع له في نفوس النساء موقع عظيم - كما لا يخفى على نظرك الكريم.

فينبغي أن يراعي هذا الأمر وألا يبالغ فيه، فإن خير الأمور أعدلها وأوسطها، وها هو النبيُّ صلوات الله وسلامه عليه كان يتزوج ولربما تزوج المرأة دون أن يستأذن نساءه أو يخبرهنَّ بذلك؛ لأن هذا من حقه الشرعي وليس من شرطه إذنُ الزوجة كما هو معلوم، فلا يشترط إذنُ الزوجة باتفاق الفقهاء - عليهم جميعًا رحمة الله تعالى - فعليكم بالأخذ بهذا القدر المعتدل في التعامل، والله يتولاكم برحمته ويرعاكم بكرمه.

ونسأل الله عز وجل لكم التوفيق والسداد وأن يشرح صدوركم وأن ييسر أموركم وأن يرزقكم الذرية الطيبة وأن يزدكم مودة وفضلًا وأن يجعلكم من عباد الله الصالحين، وأهلًا وسهلًا بكم وبمراسلتكم إلى إسلام ويب التي ترحب بكم وبمراسلتكم الكريمة.

● ● ● ●

زوجي غيّر من سلوكه ودائما يستفزني

السؤال

زوجي تغير تجاهي، يفعل كل ما يغضبني ولا يهتم بي..

الجواب

إن من يصلح بينه وبين الله يصلح الله ما بينه وبين خلقه، وقد قال بعض السلف: (والله إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وفي خلق امرأتي). فما من رجلٍ أو امرأة إلا ويلمس أثر الطاعات ويشعر بشؤم المعاصي والموبقات، ولذا فما أحوجنا إلى مراجعة أحوالنا ومحاسبة أنفسنا، ونسأل الله أن يلطف بنا.

ولم يتضح لي من خلال السؤال كم هو عمر هذه الحياة الزوجية بينكما؟ ولم تذكري الشيء الذي حدث منك فجلب هذا التغيُّر من قِبَل الزوج؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تعين على الوصول إلى الأسباب الحقيقية لذلك النفور، ولكني أريد

أن أذكرك ببعض الأشياء التي قد تتسبب في نفور الزوج، وتغيّر طريقة تعامله مع أهله، وهي كما يلي:

١- عدم وضوح خط سير الأسرة منذ البداية.

٢- كثرة المشاكل الصغيرة وتركها بدون حلول.

٣- إهمال الزوجة لزينتها وبيتها، وهذا متوقع من الموظفات.

٤- عناد الزوج وعدم تلبية رغباته.

٥- الامتناع عن فراش الزوج بعلل واهية.

٦- المبالغة في تكاليف الزواج، وذلك بكثرة المهر، والإسراف، حتى يتحول ذلك إلى بغض في قلب الزوج على أهله كما قال عمر رضي الله عنه.

٧- عدم شكر الزوج على ما يقوم به، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

٨- الثناء على الزملاء والرجال في وجوده.

٩- تحقير عمله أو وظيفته أو إنتاجه، والتباهي بوظيفتك وإنجازاتك دون نسبة الفضل إلى مساعدته، ودون جعله سببًا من أسباب نجاحك.

١٠- الدخول في قفص الحياة الزوجية بعد حياة عاطفية طويلة كانت مليئة بالمجاملات والمداهنة والظهور بخلاف الحقيقة.

١١- الإساءة لأهله والتقصير في حقهم.

١٢- الإساءة لأصدقائه ومعارفه.

وإذا كانت هذه التصرفات جديدة ولم يكن بهذه الطريقة من قبل، فأرجو أن تصبري عليه، وتقابلي إساءته بالإحسان، واجتهدي في معرفة الأشياء التي يتضايق منها، وقدري ظروفه، فربما تكون هناك أسباب خارجية وراء هذا النفور، واحرصا على طاعة الله، وواظبا على تلاوة القرآن والأذكار وخاصةً أذكار الصباح والمساء.

زوجي ينتقدني كثيرًا

السؤال

أنا من المتابعات لموقعكم الرائع، وبما أني أمر بمشكلة، وتكررت المشكلة عدة مرات حاولت حلها بعدة طرق من بينها التضرع لله والدعاء، وأن أحسن من نفسي ومن طباعي وأن أكثر من الاستغفار عسى أن يعيننا الله، وبما أني ليس لي خبرة في كيفية حلها أحببت أن أستشير حضراتكم عسى أن تعينوني مأجورين.

أنا متزوجة ولله الحمد من زوج طيب جدًّا، وأحسبه على خير، ولم تمر السنة على زواجنا، لكن الخلافات وسوء التفاهم بدأت تزيد يومًا بعد يوم، وأعلم أن هذا شيء طبيعي بالنسبة لاثنين لم يُعهد لهما الزواج، لكنني أشعر بأنه بدأ يزيد أكثر عن حده، وبعد تفكير مني ومناقشة مع زوجي أتصور والله أعلم أن السبب الرئيسي لتكرار المشاكل البسيطة هذه عدم معرفتي لكيفية تنظيم

حياتي ويومي، فهو يعاتبني أحيانًا أني مقصرة في البيت وترتيبه، أو حقوقه هو، وأحيانًا يكون على حق، وأتحسن لأيام لأني أريد فعلًا أن تقل مشاكلنا، لكنه بما أن عدم النظام هذا مستمر معي طوال حياتي فأرجع لما كنت عليه. وأعترف أنه يصبر علي كثيرًا جداً قبل أن يعاتبني على تقصيري، وجزاه الله عني كل خير، وبما أني أيضًا حامل في الشهر الرابع، فالأمر تفاقم وزاد، وأكون متعبة أو مجهدة، لكن هذا لا يغفر لي لأنه يقول: أنت هكذا أصلًا حتى قبل حملك، فبماذا تنصحونني؟ ماذا أستطيع أن أفعل؟

أنا أقرأ كثيرًا جداً، وأسأل الأخوات المتزوجات لكي أستفيد من تجاربهن، أحيانا أفكر أن أضع جدولًا لي، أن أنظم أولوياتي، وطبعًا زوجي بعد الله سبحانه سيكون من هذه الأولويات، والبيت جزء منه لأن زوجي في الوقت الحالي لا يعمل، ولا أتصور أنه سيعمل في هذه المدة؛ لهذا هو ينتبه لأشياء كثيرة ويكرر النقاش حتى إني أرى أن هذا الشيء غير مهم بالنسبة لي ولا يستحق كل هذا العتاب.

مشكلتنا الثانية هو حقه علي من ناحية العلاقة الزوجية الحميمة بيني وبينه، أنا قبل الحمل لم تكن لي الرغبة باستمرار، وكان يعاتبني أحيانا أني لا أطلبه للفراش أو أكون أنا المبادرة، شرحت له الفرق الجنسي بين الرجل والمرأة واقتنع قليلًا، لكن بعد الحمل أصبح الأمر أصعب نفسيًا بالنسبة لي، ولو لم يطلبني هو لشهر فلا يهمني.

فآخر مرة عاتبني هو، ودعا علي، وحزنت جداً من هذا الأمر، وقلت له: لماذا لا تطلب مني ولن أمانع ولن أرفض حتى لو لم أكن راغبة؟ يقول: إن كرامتي لا تسمح، وأنا أعطيك بعض الإشارات وعليك فهمها. استغربت من هذا الكلام قلت: لا يجب أن يكون بيننا كرامة ومثل هذا الكلام، لكنه لم يقتنع.

وأحاول الآن أن أجد حلّا لهذه المشكلة؛ لأني أعلم أن هذا حقه وواجب علي، وطبعا أعلم أن هذا ممكن أن يؤدي لغضب الله علي، وهذا الأمر لا أستطيع أن أقبله، فماذا علي أن أفعل؟؟ قلت له: ما رأيك أن نضع جدولًا؟ رفض الفكرة، فبماذا تنصحوننا؟؟ وخاصة هو عندما يسألني أحيانًا: هل لي رغبة؟ أقول له مثلًا: لدي ألم أو متعبة، وأتصور أنه فعلًا يريد رأيي، لم أعرف أن هذه هي إشاراته.

بالله عليكم يا أستاذنا الفاضل هل ممكن أن تعطينا بعض النصائح العامة أيضًا لكي نتجنب المشاكل في المستقبل، ولكي يتجنب كل زوجين أيضًا، وخاصة المتزوجين الجدد؟ لأني أشعر أننا ما زلنا في مرحلة تعارف الطباع.

وقررت، إن حسنت من نفسي ومن النواقص التي في، عسى أن يرضى هو عني ويفكر في مشاعري أكثر؛ لأنه أصبح في المدة الأخيرة يتكلم بكل شيء، مع أنه يعلم أني شديدة الحساسية، وهذه الحساسية زادت وتضاعفت مع الحمل، لكني أصمت في الغالب لأنني قررت ألا أعاتبه كثيرا على كل شيء، مع أني أحيانا أحتار، لأني قررت الصمت، وعدم حل المشاكل ممكن بسببها أن تتفاقم تلك المشاكل، وأحيانًا أخرى أقرأ أن كثرة العتاب بين الزوجين ليس بجيد، فلا أعرف ما هو الحل الوسط؟

الجواب

مما لا يخفى عليك أن السنة الأولى في الحياة الزوجية فيها شد وجذب، ويزداد هذا الواقع مع مجيء طفل بصورةٍ سريعة، ومع صغر كل من الزوجين، وقلة الخبرة في مجال التعامل مع المرأة الحامل، ولكن لا داعي للقلق، فإن هذا هو ملح الحياة الزوجية، وسوف تصبح هذه المواقف جزءًا من التاريخ، وسوف تُساهم في تقوية العلاقات وتُساعد في فهم النفسيات، وسوف تعود الأمور إلى نصابها

وصوابها بمجيء هذا المولود المنتظر الذي هو منحة الوهاب سبحانه، وكم أتمنى أن يشاركك الزوج في قراءة هذه الكلمات حتى تعم الفائدة، ويفهم كل طرف ما هو المطلوب منه، ويدرك بعض ما يحصل للمرأة في مرحلة الحمل وأيام الحيض، فإن شريعتنا العظيمة تأمر الرجل أن يشفق على زوجته ويُقدر ما يحدث لها عند الحيض والحمل والنفاس، بل إن ربنا الرحيم وضع عن المرأة بعض التكاليف الشرعية تقديرًا لهذه التغيرات التي تحدث للمرأة ويصاحبها آلام جسدية وتقلبات نفسية، وقد نهى النبي ﷺ الرجل أن يبغض زوجته، ووضع لذلك مقياسًا وميزانًا منصفًا فقال الذي لا ينطق عن الهوى: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها آخر**». والإنصاف يقتضي أن ينظر الإنسان إلى الإيجابيات ثم يضع إلى جوارها السلبيات ثم يتأمل، وكذلك المرأة ينبغي أن تتذكر ما في زوجها من محاسن قبل أن تنظر في عيوبه، وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث، وكفى بالمرء نبلًا أن تعد معايبه.

وأرجو أن يعرف الزوج أن المرأة تحتاج لبعض الوقت حتى تتعلم فن التعامل مع الزوج، وأن تجمل الزوجة ونظراتها وتصرفاتها يدل على حاجتها لزوجها، كما أن بعض الزوجات تعبر عن ذلك برفض خروج الزوج أو الابتعاد عنها، وأريد أن أقول لزوجك: إن الكلمة الحلوة والبسمة الجميلة تفعل ما لا يفعله النقد والتجريح الذي غالبًا ما تكون نتائجه عكسية، ولا بد من اكتشاف مواطن الإثارة عند الزوجة، فلكل زوجة مواطن تُساعد في سرعة إثارتها جنسيًا، وتضمن تفاعلها ومحبتها لتلك اللحظات، فبعض الزوجات تثيرها كلمات الإعجاب والغزل، وبعضهنَّ تثيرها النظرة، وبعضهنَّ تثار باللمسة الحانية؛ خاصة إذا كانت في المواطن الحساسة مثل الخدود والنهدين، ومعظم النساء تثيرها القبلة في الشفتين، ولذلك فهي لا تجوز إلا مع الزوجة، وبعضهنَّ يعجبها أن يحضنها زوجها ويدلك ظهرها، وهكذا يختلف هذا الأمر من امرأةٍ إلى أخرى.

أما أنت يا ابنتي العزيزة فلا بد أن تعرفي أن هذا الزوج اختارك من بين سائر النساء؛ فاجتهدي في تلبية رغباته، واحرصي على التزين له حتى يعف نفسه عن النظر الحرام، واعلمي أن المرأة العاقلة تتلمس حاجة زوجها وتلتمس رضاه، وإن كان عندك عذر كالمرض فلا بد من الاعتذار الجميل، وعوِّدي نفسك المبادرة في بعض الأحيان، فإن ذلك يزيد من تعلق الزوج بك، ويمكن أن تقولي: كم أنا مشتاقة إليك لولا خوفي على ما في بطني، وإنه ليسعدني أن أكون بين يديك لولا كذا...

واعلمي أنهم قالوا: (الرجل عبارة عن طفل كبير) بمعنى أنه ترضيه الأشياء اليسيرة من زوجته، كما أنه لا يخفى عليك أن المرأة التي لا تستجيب لزوجها تبوء باللعنات وتدفع الزوج للبحث في أماكن أخرى، وستكون الزوجة هي أول من يدفع الثمن، وقد تتسبب في إيقاعه في الحرام.

ولا يمكن أن نضع جدولًا للمعاشرة الجنسية؛ لأن الإنسان لا يدري متى تكون حاجته الملحة لمعاشرة أهله، كما أن ذلك يحول الحياة الزوجية إلى واجبات مرتبطة بالفراش، والإسلام أرادها مودة ورحمة.

واعلمي أن النجاح في الفراش من أهم أسباب السعادة الزوجية، ولكنه ليس كل شيء، بل لا بد للمتعة أن تمتد مع كل لحظة من لحظات الحياة.

وأرجو أن تهتمي بالنظام؛ لأنه يجدد روح الحياة الزوجية ويسرّ الأزواج، والرجل يرغب في أن تكون زوجته نشيطة تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر، قال بعضهم: إن المقصود من تسره إذا نظر ليس مجرد جمال الشكل ولكن يدخل فيه حسن الترتيب والنشاط؛ لأن جمال الأشكال عمره محدود، ولكن النظام وحسن الأخلاق يستمر مع الإنسان في صغره وكبره.

● ● ● ●

قلقة من مستقبلي مع زوجي

السؤال

أنا سيدة متزوجة منذ ست سنوات ورزقني الله بطفلتين، ومنذ إنجابي للطفلة الأولى قررت أن آخذ إجازة من عملي للتفرغ للمنزل وواجباتي كزوجة وأم.

وأثناء فترة عملي وقبل الإنجاب كان زوجي يأخذ مني راتبي بسيف الحياء ويعطيني مصروفي ولم أكن موافقة على هذا الوضع، ولكنه كان دائمًا يقول لي: إننا في بداية مشوار الزواج، والبيت يحتاج إلى كل قرش، ويجب أن نتعاون معا لنصل إلى بر الأمان.

وقد ادّخر زوجي مبلغًا من المال اشترى به سيارة مستعملة، وسجلها باسمه هو فقط، مع العلم بأن المال المدخر مال مشترك من راتبه وراتبي معًا.

وبعد إنجابي وبقائي بالمنزل دون عمل أصبح بخيلًا جدًّا، حتى إنه يشتري ما يُعجبه هو من الطعام ولا يلبي رغباتي أنا أو بناتي، ويأكل هذا الطعام بمفرده، ولا يحب أن يشاركه فيه أحد إلا بالشجار، ولكنه أحيانًا كان يلبي رغباتنا.

وحاليا هو يعمل في وظيفة تدر عليه مالًا كثيرًا ودائمًا ما يدعي أنه لا يوجد باق من راتبه؛ حتى لا أطالبه بما يحتاج إليه المنزل أو الأطفال.

وعندما طلبت منه أن يدخر مبلغًا من المال من أجل بناته، قال: إنه يدخر المال للأسرة كلها؛ حتى لا نحتاج لأي شخص ولكن كل شيء باسمه هو.

وعندما ادخر مبلغًا من المال باسم الطفلتين قال لي: بأنه سيقوم بسحبه قبل بلوغهن سن الرشد؛ حتى يكون المال تحت تصرفه هو فقط، وحتى لا يأتي لهم عرسان يأخذون هذا المال على الجاهز.

وبعد النقاش معه قرر أن هذا المال سيظل لهن ولكن دون علمهن؛ حتى لا يتصرفن فيه إلا بعد وفاته، إلا إذا احتجن إليه.

وبصراحة أنا لا أشعر بالأمان معه؛ حيث إنه يكذب كثيرًا، ويخفي عني مدخراته الحقيقية، في حين أنني أعلمها من أخي الذي يعمل معه في نفس المكان.

وعندما حدثته عن تأمين مستقبلي قال لي: بأنني سيكون لي راتب إذا عدت للعمل وقطعت الإجازة، وأن لي معاشًا فلا يحق لي طلب تأمين المستقبل منه.

وأنا لا أستطيع العودة لعملي الآن؛ لأن طفلتاي ما زالتا صغيرتين وتحتاجان إلي.

وهو يرفض حتى أن يجعلني أعتمر أو أحج؛ متعللًا بأنه غير مكلف بهذا حتى إذا كان مقتدرًا، ولا أعرف كيف أتصرف معه.. فهو كثير الكذب وكثير الوعود ولكنه لا يفي بها أبدًا.

وقد فقدت ثقتي فيه، ولم أعد أشعر بالأمان معه، فقد أصبحت المادة هي شغله الشاغل عن كل شيء، بجانب أنه أصبح سليط اللسان، ولا يردعه شيء عن ضربي أو ضرب البنات، أو سبنا بصوت عالٍ أمام الجيران أو أمام أهلي.

فأرجوكم، بماذا تنصحونني حتى أصلح منه وأستمر معه من أجل بناتي؟ وهل في الطلاق حل لي؟ حيث إنه يلوح به كثيرًا كلما حدثت مشكلة بيني وبينه.

الجواب

بخصوص استشارتك والتي تتعلق بتأمين مستقبلك أقول لك: أيتها الأخت الفضلى، إن العقبات في طريق الحياة الزوجية كثيرة والابتلاءات متعددة، وقلما يوجد زوجان ليس في حياتهما أي مشاكل فهذا نادر، ولكن المشاكل تتفاوت ومن هنا أقول: إن رأس الأمر بين الزوجين هو الصبر، أن تصبر المرأة على سوء الرجل ويصبر الرجل على سوء المرأة.

فإذا علمت ذلك فإن سلوك زوجك معك ليس سلوكًا حميدًا، فواجب الزوج هو أن يكون صريحًا وصادقًا مع زوجته حتى تقوم الحياة بينهم بمودة ورحمة؛ لهذا أقول لك: أيتها الأخت، لا تنزعجي كثيرًا من سلوك زوجك، أولًا إن المستقبل بيد الله والأرزاق بيده؛ فهو الرازق للزوج وللبنات، وهو رازقُكِ، ثم إن الدنيا غير معروفة هل يذهب منها أولا الأب أم البنات أم الأم، ومادام الأمر كذلك فيجب ألا يكون مستقبلك ومستقبل البنات هاجسًا يقض مضجعك ويقلقك، بل اعلمي أن الأمور بيد الله يقدرها كيف يشاء.

ولكن لا بأس من باب: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا، أرى لا بأس بعد أن كبر الأولاد قليلًا أن تعودي لعملك وتدخلي الصغار لدور الحضانة أو الرياض، ومن بلغ سن المدرسة تدخلينه المدرسة وترجعين لعملك إن كان بإمكانك التوفيق بين واجبات العمل والمحافظة على المواعيد وبين واجبات البيت، فهذه وسيلة لتأمين المستقبل.

الثانية – أختي – التأمين الأكبر هو أن تهتمي بأولادك وتربيهم تربية إسلامية وتهتمي بدراستهم وتعليمهم وتأديبهم وأخلاقهم وسلوكهم، وبجانب المدرسة

تدخلينهم دار التحفيظ، سواء كانوا ذكورًا أم إناثًا، وعندما يشبون ويخرجون سيكونون لك تأمينًا حقيقيًا للمستقبل.

أما معاملة زوجك فأرى أن تقابليها بالإحسان والصبر إن استطعتِ فهو خير لك في الدنيا؛ لأنه سيرجع عن معاملته لا محالة، وتكونين قد حافظت على أسرتك من الشتات، وأما في الآخرة فلك الخير الكثير؛ لأنك ستكسبين أجرًا وثوابًا من الله تعالى، فأرجو ألا تردي السيئة بالسيئة، بل عليك أن تردي السيئة بالحسنة، فلم أجد وسيلة لإصلاح الزوج من الصبر أولًا والمعاملة الحسنة معه ثانيًا.

● ● ● ●

زوجي يتعامل معي بالضرب والقسوة

السؤال

أنا متزوجة منذ أربع سنوات ونصف ولم أنجب، زوجي يعمل في عمل راق، ويتعامل أغلب الأحيان مع النساء بكل لطف عكس التعامل معي الذي هو بالقسوة والضرب، ويرسلون له إيميلات ورسائل عن طريق الموبايل، وقبل أسبوعين وجدت رسالة شوق وحنين في الموبايل، وسألته عن الرسالة، فقال: كلفه صديقه أن يبعثها إلى خطيبته. وأنا أشك في ذلك، أرجوكم أفيدوني. وشكرًا.

الجواب

إن أولى الناس بالمعاملة اللطيفة هي الزوجة، وقد قال خير الرجال ﷺ: «**خيركُم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**». وأوصى بالنساء خيرًا وكرر الوصية بهنَّ في لحظات حياته، وأخبر أن الذين يضربون نساءهم ليسوا بالخيار، وكان لطيفًا مع

أهله ضاحكًا بسَّامًا، يكون في مهنة أهله، ولست أدري ما هو سبب هذه القسوة معك؟ ولم يتبين لي كيف معاملتك له، وما هي الأشياء التي تثير غضبه عليك؟ وهل كان بهذه الطريقة منذ بداية حياته الزوجية أم هذا أمر طارئ؟ وهل سبقت فترة الزواج علاقات عاطفية خارج الأطر الشرعية وبعيدًا عن الضوابط الشرعية؟ وإذا عرف السبب بطل العجب واستطعنا إصلاح العطب.

وسوف أذكر لك بعض الأساليب التي تُعينك بعد توفيق الله على الوصول إلى قلب هذا الزوج وتغيير هذا الوضع وهي كما يلي:

١- أصلحي علاقتك مع الله، فإن الإنسان إذا أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق، والإنسان يرى أثر المعصية في أخلاق زوجه وأولاده ودابته.

٢- عليك بكثرة الدعاء والتوجه إلى الله فإن القلوب بين إصبعين من أصابعه يقلبها كما يشاء.

٣- احرصي على حسن استقباله إذا دخل وحسن وداعه، واسألي عن أحواله في أثناء عمله ونهاره، واحرصي على الكلمة الحلوة في ختام كل اتصال ولقاء؛ فإنها تبقى في الذاكرة.

٤- لا تتجسسي على هاتفه، ولا تناقشيه إلا في الأوقات المناسبة، وليس على طريقة التحقيقات، واقبلي اعتذاره؛ فإن ذلك يشجعه على الاعتراف والاعتذار، وهذا دليل على مكانتك عنده، وقد قيل:

لقد أطاعك من يرضيك ظاهره

وقد أجلك من يعصيك مستترا

٥- اجتهدي في التزين له، والتمسي رضاه؛ فإنك تؤجرين على ذلك عند الله، فإنه يواجه نساء بكامل زينتهنَّ.

٦- حاولي ذكر محاسنه أولًا ثم نبهيه بلطف على السلبيات.

٧- لا تكثري من نقده، وتكليفه فوق طاقته.

٨- عيشي معه اهتماماته وافرحي لنجاحاته، فإنها مكسب لك أيضًا.

٩- لا تقارني بين تعامله مع الناس في الخارج وتعامله معك، ولكن اطلبي حسن العشرة واحرصي أنتِ كذلك على عدم تتبع العثرات، ولا تكثري عليه من الكلام واللوم والعتاب.

١٠- لا شك أن علاقات العمل سطحية وفيها كثير من المجاملات، وذلك لأنها ساعات محدودة، والنجاح في العمل مربوط بحسن التعامل مع الزملاء والعملاء.

١١- إياك والكلمات الجارحة فإن وخز اللسان أحدُّ من وخز السنان.

١٢- وأرجو أن تغيري من طريقتك في التعامل معه وتستدركي الأخطاء وتصبري، وسوف تجدين نتائج طيبة بإذن الله، مع ضرورة تذكير هذا الرجل بهدي النبي ﷺ الذي ما ضرب بيده امرأة ولا خادمًا، بل وتعجب ممن يضرب زوجته ثم يأتي آخر اليوم ليضاجعها.

● ● ● ●

زوجي لا يهتم بي

السؤال

زوجي إنسان متدين ولا يقصر في طلبات بيته، وأنا أحبه حبا شديدًا، فنحن متزوجان منذ ثلاث سنوات، ولدينا طفلة، ولكنه لا يهتم بي بالقدر الكافي، ورغم أنني أتمتع بقدرٍ من الجمال والاهتمام بنفسي وبه، إلا أنه يهملني، حتى إنه لا يريد النوم بجواري إلا أيامًا قليلة، وعندما يهتم بي ولو بكلمة صغيرة فإني أطير فرحًا بهذه الكلمة، ليفهم أنني أريد منه الاهتمام، غير أنني طلبت منه ذلك مراتٍ عديدة بطريقةٍ ظريفة، لكنه يرجع بعد أيام ويتجاهلني.

أنا أحبه حبا شديدًا، لذلك أريد منه الاهتمام بي، وأحاول أنَ أهتم بنفسي وأهتم به كي يبادلني نفس المعاملة، وهذا حقي عليه، فأرشدوني ماذا أفعل؟ فذلك يؤرقني كثيرًا، ويجعلني حزينة ومهمومة، فهو لم يكن كذلك من قبل في أول الزواج.

الجواب

شكرًا لك على ذكر محاسن زوجك، وهكذا ينبغي أن تكون المرأة المسلمة، وأرجو أن يسمع عبارات الثناء، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، وهذا الأسلوب سوف يساعدك في الوصول إلى قلبه.

وأرجو أن تعرفي أن تلبيته لكل الطلبات دليلٌ على حبه لك، وهذه طريقة معظم الرجال في التعبير عن الحب، وخاصة في بلادنا العربية التي تربينا فيها تربيةً محتشمة، ولكن الزمن تغير، ولن نستفيد من مشاعر الحب الصامتة، ولكن هذا يحتاج لبعض الوقت، ومن المهم جداً أن يشعر أنه الرجل الوحيد في حياتك، وأرجو ألا تطغى مسؤوليات العمل على متطلباته، وننصحك بعدم ذكر أخبار العمل عنده إلا إذا كنت في حاجة لمساعدته، وعدم الكلام على نجاحاتك إلا إذا أشعرتيه بأنه صاحب الفضل، وليس من المصلحة المقارنة بينه وبين الآخرين.

ولا داعي للقلق، فأنتما الآن في بداية المشوار، وهذه السنوات الأولى يتعرف فيها كل طرف على طبائع شريكه، ومن مصلحة سفينة الحياة أن يقدم كل طرف تنازلات حتى يكون الالتقاء في الوسط، ولا شك أن الأيام الأولى تختلف عن غيرها، كما أن مسؤوليات الحياة تؤثر في مشاعر كل واحد من الزوجين، وغدًا سوف يكون عندكم أطفال كُثُر، وسوف تتوزع اهتماماتك بينه وبين أطفاله، وعندها سوف يطالبك بمزيدٍ من الاهتمام به، وحتى يزيد اهتمامه بك أرجو أن تدخلي حياته؛ وذلك بأن تهتمي بالأشياء التي يهتم بها ويحبها، واعلمي أن مشاعر الحب عند الرجل تتجدد بالابتعاد قليلًا ثم العودة بمشاعر جديدة، وهذه حكمة الله الذي جعل مكان الرجل خارج المنزل، ومن هنا يتبين خطأ بعض النساء حين تطالب زوجها بالجلوس معها ليل نهار، وعدم الخروج من المنزل، وهذا التصرف يوصل الرجل إلى السكوت والصمت، وهذا مزعج للمرأة، أو يدفعه للمبالغة في المكوث خارج المنزل، وهذا

مضرٌّ بالمرأة، وهو نوع من الهروب من المنزل، ولذلك كان لا بد للمرأة العاقلة ألا تقترب جداً من زوجها حتى لا يمل ولا تبتعد عنه كذلك.

ومما يُعينك على جلب اهتمام الزوج عدم الإكثار من لومه ونقده في تصرفاته، مع ضرورة اختيار الأوقات المناسبة لمناقشة أوجه القصور إذا حصلت من الزوج، وأرجو أن تواصلي الاهتمام بنفسك وزينتك وبزوجك، مع ضرورة الاهتمام بطاعة الله، وأداء بعض الطاعات في جماعة، مثل تلاوة القرآن وصلاة النوافل مع الزوج، واحرصي أن تكوني مطيعة لله متمسكة بآداب هذا الدين، وأرجو أن تبتعدي في عملك عن الرجال، وحبذا لو تيسر لك عمل لا وجود فيه للرجال، مع ضرورة عدم المقارنة، واحذري من الاستماع لكلام بعض الزميلات عن أزواجهنَّ؛ فإنهنَّ لا يذكرن غير الإيجابيات وفيهنَّ من تبالغ في ذلك، ومن الظلم كذلك المقارنة بين معاملة الزوج وتعامل الموظفين مع بعضهم، فإن العشرة الزوجية مدتها طويلة ومسؤولياتها عميقة، بخلاف علاقات العمل فإنها تقوم على المجاملات، وهي علاقاتٌ سطحية والأدوار فيها موزعة، وهذا يبعدها عن المشاحنات، ولذا فقد تجد الموظفة من المعاملة الحسنة في العمل ما لا تجده في المنزل، وهذا لا يدل على عدم حبها.

وأنتِ ولله الحمد بخير، ونسأل الله أن يزيدك توفيقًا وحرصًا على طاعته، والإنسان أحيانًا لا يعرف ما عنده من النعم إلا إذا وقف على مشاكل الآخرين، فاشكري الله على نعمه لتنالي المزيد من التوفيق والسعادة، وأرجو أن تركزي على الجوانب الإيجابية وهي كثيرة ولله الحمد، وانظري من هم أسفل منك في كل أمور الدنيا؛ كي لا تحتقري ما أنتِ فيه من النعم، وأرجو أن تتدارسوا هدي النبي ﷺ مع أهله؛ فهو قدوتنا، وأكرر لك سرورنا باعترافك بفضائل زوجك، وبحرصك على التواصل مع إسلام ويب، وثقي بأننا في خدمة أخواتنا وإخواننا.

● ● ● ●

زوجي تزوج بزميلته

السؤال

بعد ثلاث سنوات على زواجنا، تزوج زوجي بزميلة له في العمل، وبرغم التضحيات التي قدمتها له، إلا أنه أقدم على هذه الخطوة، ولم يأبه بشعوري، وبرغم طلبي الانفصال منه، إلا أنه متمسك بي، ويدّعي حبي، ولو كان يحبني فلماذا يفعل بي هكذا؟ هو مخادع أم مجنون أم مسحور؟. أنا لا أعرف..

الجواب

لا شك أن الارتباط بزوجةٍ ثانية أمرٌ مشروع إذا تمكن الرجل من العدل وتجنب الجور والتقصير؛ لأن المقصر يأتي يوم القيامة وشقه مائل، وخير للمرأة أن يرتبط زوجها بأخرى بالحلال والطهر بعلم أهلها، والناس لهم حقوق وعليهم واجبات، وإلا فالخيار المتاح هو الخيانة لفراش الزوجية، وقد ألف أحدهم كتابًا عنون له بقوله: (الثانية لا الزانية) وإذا كان يحبك فلماذا تطلبي منه الانفصال؟ وليس كل متزوج

بثانية لا يحب زوجته الأولى، بل إن معظم من قابلنا يعترف بأن للأولى فضلًا وسبقًا، ويؤسفنا أن نقول إننا تأثرنا بما تنشره وسائل الإعلام عن مسألة التعدد، والشريعة لها حِكَمٌ عظيمة من تشريع التعدد الذي كان موجودًا في الأمم السابقة وعند العرب، ولكن الإسلام جاء فنظم قضية التعدد، واشترط فيها العدل، وحددها بعددٍ معين.

والمرأة العاقلة تتمسك ببيتها وبزوجها، ولا تستمع لكلام المحرضين من الرجال والنساء، والرجل إذا تزوج بثانية فإنه لم يرتكب مخالفة شرعية حتى نغضب منه، وأرجو أن نلتمس له الأعذار، وما كل ما يعلم يقال.

وأرجو أن تتذكري أن الزوجة الثانية أختٌ لك في الإسلام؛ فلا تشغلي لسانك بذكر عيوبها، ولا تطلبي من زوجك أن يسلبها حقوقها، وكوني عونًا له على طاعة الله، كما كانت نساء السلف عليهن من الله الرضوان، فقد كان فيهنَّ من تجهز العروس الجديدة لزوجها، وفيهنَّ من كانت تدعو لزوجها ولزوجته بالخير والتوفيق، وتقوم بزيارتها وإكرامها.

ولا بد أن تقع بعض الأمور لما جُبلت عليه النساء من الغيرة؛ لكن المرأة الصالحة لا تنس عند غيرتها وفورتها إيمانها ووقوفها بين يدي الله تبارك وتعالى، والتقوى لجامٌ يمنع الإنسان من التعدي والظلم، وعندما حدثت لأمنا عائشة حادثة الإفك، وتكلم أهل النفاق في عرضها، سأل النبي ﷺ زينب بنت جحش رضي الله عنها عن عائشة، فقالت: (يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري ولساني أن أقول في عائشة إلا خيرًا، والله يا رسول الله ما علمت عليها إلا خيرًا). فكانت أمنا عائشة تعرف لزينب ذلك الإنصاف، وكانت تردد: (لما حدثت حادثة الإفك هلك في شأني من هلك إلا ما كان من زينب بنت جحش فإنه كان لها ورع يحميها).

فتعوذي بالله من الشيطان، وتذكري أنه حريص على خراب البيوت، وتذكري أن هذا الزوج يرتبط بك برباط العقيدة والأخوة في الله قبل وبعد رباط الزوجية

وميثاقها، وليس زواجه من الثانية عذرٌ لك في كراهيته أو مسوغٌ للتقصير في حقه، فلا تلتفتي لوساوس الشيطان، ولا تستمعي لكلام المحرضين أهل الفسوق والعصيان، واتقي الله واصبري، واعملي ليومٍ يشيب فيه الولدان.

● ● ● ●

زوجي يشرب الخمر ولا يصلي

السؤال

أرجو التكرم بنصيحتي حول موضوع زوجي، حيث إنني تزوجت من رجل مسلم غير عربي، ولم نكن نعرفه حق المعرفة، حيث كان يُصلي في بداية الزواج، وقد رُزقت منه بولدين، ولكنه الآن يشرب البيرة ويشرب الخمر من وقتٍ لآخر، ورغم أنني أنصحه إلا أنه يشرب الخمر - خاصةً البيرة - بشكل مستمر دون أن يصل لحالة (السكر)، ودائماً أذكره بالله بشكل مستمر، ولكنه يقول: إنه نشأ في أسرةٍ متحررة، فماذا أفعل؟ لقد هددته بالانفصال، ولكنه يحب أبناءه جداً، ويُشعرني أنه يحتاج إلي في كل أمر، ورغم ذلك يحب أن تكون له علاقات مع نساء وفتيات.

والدي يشجعني على أخذ الأمر بجدية أكثر وتهديده بالطلاق، فماذا أفعل؟ وكيف أتصرف؟ أرجو إفادتي.

الجواب

الخمر هي أم الخبائث، ومن شربها سهلت عنده الموبقات وهانت في نظره المهلكات، وليس شرب الخمر دليلًا على التحضر كما يظن كثير من الجهلاء، فإن الإنسان كرمه الله بهذه الجوهرة، وإذا فقدها نزل إلى الدركات وصار أردى من الحيوانات، وقد أحسن الحكيم العربي الذي حرم الخمر على نفسه في قوله:

رأيت الخمر طالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما
فلا والله أشربها سقيماً
ولا أبغي لها أبدًا نديماً
رأيت الخمر تفضح شاربيها
وتُجنبهم بها الأمر العظيما

ولا شك أن هؤلاء الأطفال عرضة للضياع والانحراف مستقبلًا إذا لم يرجع هذا الرجل إلى صوابه ويراقب ربه ويفر من ناره، ولذلك فلا بد من الإسراع بحسم هذا الأمر بشتى الوسائل، وأرجو أن يعاونك على ذلك الفضلاء من أهله والفضلاء من أهلك، وأرجو أن يشعر برفضك وجديتك في الأمر، وإذا كان يحب أبناءه ويحتاجك في أموره فلا بد من الاستفادة من هذه النقطة، وإشعاره بأنه سوف يفقد أبناءه وزوجته إذا لم يترك الخمر ويواظب على الصلاة، ويتجنب العلاقات المحرمة مع العاهرات، وأرجو أن تستمعي لنصيحة والدك، واجتهدي في استعمال كل الوسائل المؤثرة، والمرأة تستطيع أن تفعل الكثير إذا أحسنت اختيار الألفاظ الجميلة والأوقات المناسبة.

وأكثري من اللجوء إلى الله، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه، واسألي الله له الهداية، وحاولي أن تبتعدي عنه إذا أصر على هذه المخالفات، ولا تشاركيه في الأكل والشراب،

ولا تمكنيه من نفسك حتى يعود إلى الحق، واعلمي أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، مع الاجتهاد في إبعاد هذه المعالجات وما يتبعها من خصومات عن سمع الأولاد وبصرهم، فإذا لم تنفع هذه الوسائل فعليك بطاعة والدك والصالحين من أهلك وهم أحرص الناس عليك، خاصةً وقد أمروك بما هو خير، وكوني وثيقة الصلة بربك، فصلي صلاة الاستخارة، فإنه لن تندم من تستخير ربها وتستشير إخوانها، واعرضي له الأمر بوضوح، فإما أن يختار طريق الخير والهداية ويبتعد عن رفقة الشر والغواية، وإما الفراق طاعةً لله ودفعًا لهذه الشرور.

● ● ● ●

أصبحت لا أحب زوجي

السؤال

حاولت إسعاد زوجي منذ تزوجته بكل ما في وسعي من التزين والمعاملة... إلخ، لكنني صدمت برفضه لبعض الزينة والتصرفات الجميلة مني. ناقشته فقال لي: إن هذا طبعه، مع أني كنت عروسا، أطعته وتأقلمت نفسي على رسميته، أنجبت أطفالا وما زال يطالبني بالتقليل من الأمور التي ذكرتها.

وبعد عدة سنوات تزوج امرأة أخرى من بلد آخر بحجة التنويع بالنساء، أخبرني إخوته وأهله بأن حلمه قبل أن يتزوجني هو أن يتزوج من تلك البلاد، تقبلت الموضوع بكل عقلانية وصبر، لكنه زاد سوءًا وهروبًا مني، تيقنت واستنصرت بربي أن يهدئ الأمور، طلقني ولأسباب تافهة ثم راجعني وتحسن كثيرًا.

وزادت مشاكله مع زوجته الأخرى مع أنه أحبها كثيرًا وكان يتقبل منها كل شيء جميل أمام ناظري، ومشكلتي هي أنني لم أعد أحبه كما كنت

فأرتاح كثيرًا إذا ابتعد، وأقلق إذا أتى. أحاول أن أرجع كما كنت لكنني لا أستطيع.

طلبت منه أن يبتعد ويتركني مع الأولاد، لكنه رفض، يزيد تحسنًا ولا أستطيع أن أتقبله، كيف أحسن من سلوكياتي؟ مع العلم أنني سامحته من كل قلبي عما بدر منه، لكنني أريد أن أحس أنني أتقبله بشكل طبيعي، مع العلم أني أعاني من مشكلتي هذه منذ سنتين.

الجواب

شكرًا لك على هذا الوعي والوفاء، وليت بنات المسلمين يفكرن بهذه الطريقة، وقد أعجبني لجوؤك إلى الله فإنه يجيب المضطر إذا دعاه، وأسعدني حرصك ورغبتك في كل خطوة إلى الأمام، واعترافك بتحسن الزوج ومنحه الفرص الكثيرة حتى أصبح يتعلق بك ويتحسن يومًا بعد يوم.

وأرجو أن تحاولي نسيان مرارة الماضي وفتح صفحة جديدة مع هذا الرجل ومما يساعدك على ذلك ما يلي:

١- أن تعرفي أن ما حدث كان بقضاء وقدر والمؤمنة ترضى بقضاء الله وقدره.

٢- أن تتذكري أنه لا مانع شرعًا من أن يتزوج الرجل بزوجة ثانية؛ فلا تتأثري بتحريض الناس ولا بما بثته وسائل الإعلام، ولكن الصواب أن ننظر في الذي كان عليه الصحابة الكرام.

٣- لا بد أن تعلمي أن هذا الرجل ما كان ليعرف قيمتك وفضلك إذا لم يُقدم على تجربة أخرى مع زوجة زعم أنه أحبها، ولكن الحب الحقيقي هو الذي يصمد أمام الأزمات وليس بالمظاهر وكلمات المجاملة.

٤- تذكري أن التودد للزوج وإظهار السرور به طاعة لله.

٥- اطلبي منه أن يهتم بمظهره أكثر وأكثر.

٦- من كمال الإيمان وجميل الخصال العفو عن المقصر ونسيان الماضي، قال تعالى على لسان نبيه يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢].

٧- حاولي دائمًا أن تتذكري محاسن هذا الزوج وليس ما عنده من المساوئ.

٨- تأكدي أن سعادة أطفالك لا تتحقق إلا بوجود ركن المنزل (الأب) حتى ولو كان مقصرًا، واطلبي منهم أن يكونوا بارِّين له.

٩- تعوذي بالله من الشيطان، وأكثري من تلاوة القرآن، وسوف تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي بحول الله وقدرته، ثم بسبب هذا العقل والوعي الذي وهبه الله لك، ونسأل الله أن يغفر الذنوب ويؤلف بين القلوب.

● ● ● ●

زوجي يسيء معاملتي فهل أساعده؟

السؤال

أم لطفلين، زوجي عصبي جداً لا يمر علينا يوم بدون خصام، يقف عند كل شاذة وفاذة، لا يملك أعصابه ولا يكنُّ لي أي احترام، يشتمني أمام أولادي وأمام المساعدة وأمام عائلته، أحس أنني لست سعيدة.

مع العلم أنني أساعده في مصاريف المنزل مثلا: الأولاد، متطلبات أو مصاريف المدرسة، ملبسهم، المساعِدة... إلخ، والآن أنا حائرة وأرجوكم مساعدتي لأنني أحس أنني مظلومة.

مع العلم أنني كنت أود مساعدته في شراء منزل متسع وسيارة جديدة و... و... و... لكن سرعان ما أحس أن زوجي لا يستحق هذه التضحية، سؤالي: هل أساعده رغم عدم اعترافه بهذه المساعدة ورغم شدته وعصبيته أم ماذا؟

الجواب

بخصوص استشارتك لنا في التعامل مع زوجك ومساعدته، أولًا نقول لك: إن الناس تختلف في طباعهم وأخلاقهم وسلوكهم، وهذه سنةٌ من سنن الله في أرضه، ولذا قلّما يوجد اثنان يتفقان في كل شيء، ولهذا فتح الله بابًا كبيرًا على عباده سماه الصبر؛ حتى يصبر المحسن على إساءة المسيء، ويصبر العاقل على الجاهل، ويصبر الحليم على الأحمق.

هذا من جانب عام، فما أوصيك به هو أن يكون الصبر شعارك دائمًا، وعاقبته طيبة وخير بإذن الله.

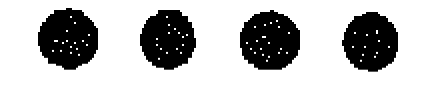
ثانيًا: مثل زوجك هذا كثير، وكونه عصبيًا أو أحمق، هذا يتطلب منك تعاملًا خاصًا، فهو مريض وأنت طبيبة له، فعليك أن تكتشفي أسباب إثارته وانفعاله، فتجنبي ذلك بقدر الإمكان، ثم لا تناقشيه كثيرًا ولو كنت أنت على حق، فهذا من النوع الذي يضيق صدره.

ثالثًا: فيما يتعلق بمساعدته، أرى أن تفتحي معه صفحة جديدة تقوم على احترامه وتنفيذ كلامه، وعدم مناقشته، والصبر على سلوكه، ثم تستمري في مساعدته، وانظري إليه هل يتحول في معاملته ويحترمك أم يتمادى في سوء معاملته؟ فإن اعتدل فلله الحمد والمنة، واستمري في حسن معاملته، وإن لم تؤثر فيه هذه المعاملة، واستمر في سوء تعامله، فليس واجبًا عليك مساعدته في البيت، فلك أن تمسكي عن هذه المساعدة وتدعيه ينفق هو؛ حتى يشعر بسوء تعامله.

وفي النهاية، فإن مثل هذه الأمور تتوقف على مدى تعامل الزوجين وتفاهمهما، ومساعدة بعضهما للآخر.

وأرى أن تجلسي معه عند ساعة صفائه، وتناقشيه في تعامله هذا بهدوء، وأن الله تعالى أمر بحسن المعاشرة وبالمودة بين الزوجين، واسأليه ماذا يريد منك؟ ومثل هذه الجلسات أحيانًا تؤتي ثمارها.

وعليك بالابتهال إلى الله بكثرة الدعاء لا سيما عند السحر أن يهدي زوجك، ويوفق بينكما.



زوجي يغضب بسرعة

السؤال

سيدي، كيف أتعامل مع زوجي المتعصب والجارح بكلامه لأقصى درجة؟ وكيف أتعامل مع اتصالات مطلقته الدائمة وهو يقول: إنه بسبب ابنه الذي معها؟ مع العلم - سيدي - أن ابنه يأتي به كل أسبوع في عطلته، وأنا أعامله معاملة طيبة.

كما أنه يحدثني أحيانًا عن ماضيه مع زوجته السابقة، وعندما يتعصب والله لأبسط الأشياء يقول لي: ندمت كثيرًا على هذا الزواج. مع العلم - سيدي - أننا تزوجنا من حوالي سنة، إلا أنني لم أعش معه إلا بعد التحاقي به في هولندا أي منذ شهر مارس الماضي.

وأنا سيدي امرأة متدينة وأعلم حقوق زوجي علي وأعلم أن طاعة الزوج من طاعة الله لذلك أوفر له كل ما أقدر عليه، وأنا أدعو الله دائمًا أن يفرغ

علي صبرًا جميلًا لاستمرار حياتنا الزوجية، وهذه فقط نبذة صغيرة عن بعض أفعاله، ناهيك عن الشات مع الفتيات وأنا أسمع. ولكنني أغض بصري كي لا أحدث مشاكل معه، ولو فاتحته في الموضوع لاستمر أكثر فيه.

وهذا ليس معناه أنه سلبي لكن لكل منا مساوئه، فهو يصلي ويسمع خطب الجمعة، لكن معاملاته معي تشعرني بأنه معقد نفسيًا، وذلك بسبب تجربته الأولى لأنه عانى منها كثيرًا، وذلك لأن الحكام هنا يعطون الحق للمرأة، وقد أساءت معاملته، وأنا أطلب من الله أن يهديه ويرزقه الحلم والأناة.

وجزاكم الله كل خير عنا. والسلام عليكم.

الجواب

الحمد لله أنت فتاةٌ متدينة تخشين الله وتخافينه، ومن هنا أرجو أن تعلمي أن الإنسان إذا أحبه الله ابتلاه، وكلما زاد إيمان المرء وصلته بالله كلما ابتلاه الله تعالى؛ ليحط عنه الأوزار والسيئات، ويكون الابتلاء بأنواع شتى، فأحيانًا يكون بالمرض، وأحيانًا بالفقر، وأحيانًا بالمشاكل؛ إما مع الزوج أو الوالدين أو الأقارب...وهكذا.

فإذا علمتِ هذه الحقيقةَ؛ فاعلمي أيضًا أن زوجك عاش حياةً مع امرأة اختلى بها وعاشرها حتى أنجب منها فلا يستطيع أن ينزع هذا الماضي بسرعة، بل ستظل هذه الذكريات عالقةً به؛ لأنه إنسان، ومن هنا يأتي دورك أنت كزوجة، فعليك أن تُنسيه الماضي بتعاملك معه، وبتحملك إياه وتحمل سلبياته، وكلما أحسنت إليه كلما استطعت أن تتملكي زمامه وتتقربي من قلبه، وكلما أسأت إليه كلما ابتعدت عنه.

ثم إن هناك أمرًا مهما، وهو أن زوجك متعصب وتعصبه كان سبب طلاقه لزوجته الأولى؛ لأنها لم تتحمل تعصبه وانفعاله السريع، وهنا يأتي دورك ما دام

هذا خلقه، ويصعب التخلص منه سريعًا، فيجب أن تتحمليه، وإلا فسيكون الفراق بينكما.

هناك بعض الإرشادات التي أرجو القيام بها:

١- لا تناقشيه عند ساعة انفعاله وغضبه، بل اسكتي أو اخرجي من الغرفة.

٢- تحيني ساعة صفوه وتحدثي معه في الحلم والأناة والصبر، وأنه نصف الإيمان، وأنه لا حياة بلا صبر.

٣- تجنبي بقدر الإمكان الأشياء التي تُثيره وتغضبه.

٤- عليك بحسن التعامل، وحسن الخلق، فهذا له أثره الفعال في نفوس الآخرين.

٥- املئي قلبك بحسن الصلة بالله، وتوكلي عليه، ولا تقلقي على مستقبلك مع زوجك، فكل الأمور مقدرةٌ من الله، وأكثري من الدعاء أن يقدر لك الله الخير دائمًا.

● ● ● ●

أصبحت لا أحبه

السؤال

أنا متزوجة منذ أربع سنوات، وعندي طفلة عمرها سنة ونصف، ومشكلتي هي أني في السنتين الأوليين من زواجي كان زوجي لا يبدي لي حبه مع العلم أنه كان لا يقصر معي ويوفر لي كل ما أحتاجه، ولكن لم أشعر أنه يحبني.

كان له صديق وكان يهتم به كثيرًا وكنا دائما نتشاجر بسبب ذلك الصديق. مع أني كنت أبدي له كل الحب والاهتمام، وكنت أصارحه وأبدي له حزني واستيائي من صديقه واهتمامه الزائد به، ولكن ذلك لم ينفع إلى أن جاء الوقت الذي انفجرت فيه وأصبحت لا أبالي، وأحس أني لا أحب زوجي، أحس أني أصبحت متبلدة المشاعر والأحاسيس مع أني كنت أفيض عليه من المشاعر.

أصبح زوجي يهتم بي أكثر ويحاول أن يتقرب مني ولكني لا أستطيع في أغلب الأحيان أن أجامله في مشاعري، أصبحت كالحجر حتى بدأ يحس بقسوة أسلوبي وجلافة مشاعري، لا أعلم ماذا أفعل؟ أريد حلًا.

الجواب

ابنتي، أبدأ لك بما قاله الشاعر:

وما سمّي الإنسان إلا لنسيه

وما القلب إلا أنه يتقلب

وقبل ذلكَ يقول نبينا ﷺ في الحديث: «**يُصبح العبد مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا**». وكان يدعو دائمًا: «**يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

ومن هنا، فتقلب المشاعر والأحاسيس، وتقلب القلوب في الحب والكراهية وارد، ولكن يجب على المسلمة ألا تحب وتكره بمشاعرها وأحاسيسها وشعورها وهواها، إنما يجب أن يكون ذلك بضابط الشرع، فتحبين لله، وتكرهين لله، فإذا كان هذا الضابط فأقول لك:

١- لقد أخطأت أولًا في كراهية صديقه؛ لأنك أخذتك غيرة النساء عليه، وإلا فما ذنب هذا الصديق ولماذا كرهته؟

٢- رجع زوجك وأبدى لك حبه ومشاعره، ولكنك لم تتفاعلي معه، لماذا لا تستطيعين الإجابة، غير أنها كراهية داخلية ترجع إلى الجانب النفسي فقط.

ومن هنا عليك الرجوع إلى الله أولًا بالتوبة والاستغفار، ثم حاولي أن تحكمي تعاملك وسلوكك مع الآخرين وأولهم زوجك، تحكمي ذلك بميزان الشرع، فإن لم يكن منه سلوك سيئ واضح أو تعامل خارج عن ميزان الحق، فوجب عليك أن تبادليه الحب والمودة.

ومن جانبٍ آخر، اعلمي أن الحياة الزوجية لا تخلو من الاحتكاك بين الزوجين وقيامِ بعض المشاكل، ولكن علاج ذلك يكون بالصبر حتى تمر رياح

الفتنة فتسكن الريح وتعود الحياة لطبيعتها، فعليك بالصبر على هفواته وأخطائه، فسرعان ما يرجع.

والآن، فإنه يبادلك شعور الحب والمودة، وأنت تبتعدين عنه، وعلاج ذلك أن تتذكري ربك ومحاسبته لك، فهذا يستوجب عليك الرجوع فورًا، وأن تتغلبي على مشاعرك، وتخدمي زوجك، وتطيعيه في فراشه، وتحسني صحبته، فهو شريك الحياة وأمل المستقبل بالأولاد.

فاسألي الله أن يُعينك على الخير، وقومي عند السحر، وأكثري من الدعاء أن يرزقك حب زوجك ومودته.

● ● ● ●

زوجي لا يبالي بمشاعري ولا يتحاور معي

السؤال

أرجو منكم الحل لمشكلتي، فأنا متزوجة منذ إحدى عشرة سنة، وأعاني من زوجي في كثير من الأحيان من عدم اعتباره لمشاعري، ودائمًا عند حدوث خلاف بيني وبينه يقفل باب الحوار معي ويتلفظ بكلمات جارحة ويرفض التفاهم البتة.

حاولت مرارًا أن أبين مشاعري نحوه وحبي له ولكن أواجه بالصد منه دائمًا والصمت الطويل، فالحوار بيننا شبه معدوم، في حين أجده مع غيري وخاصة أهله كثير الحديث معهم، بل ويراعي مشاعرهم كثيرًا. لكن أنا أفتقد هذا الشيء منه كثيرًا، وقد بينت له مرارًا حتى إنني قمت بكتابة ورقة له بعد أن انعدم الحديث معه. أريد حلًّا لمشكلتي فأنا أعاني كثيرًا وللأسف لا أجد من يشعر بي.

الجواب

اطلعت على استشارتك، والتي تتعلق بشكواك من زوجك، وعدم مراعاته لمشاعرك، وأقول لك الآتي:

هناك عوامل كعامل التكرار مثلًا، يولّد في النفس شيئًا من السآمة والملل، مثل تقابل الزوجين كل يوم مع بعضهما.

أحيانًا يكون الزوج مملوءًا بالمشاكل والهموم، سواءً من العمل أو مشاكل المعيشة أو الحياة، ولا يحسن التصرف، فيحمل هذه الهموم والمشاكل إلى البيت، فتنعكس في تعامله مع الزوجة.

أحيانًا يضعف الزوج أو يكون ضعيفًا بطبعه فلا يستطيع مواجهة المجتمع وكل المشاكل والهموم والضغوط في الخارج، فيكتمها في نفسه ولا يجد مخرجًا، وللأسف يأتي ويُفرغها في البيت مع الزوجة في شكل مشاكل، أو عدم اهتمام، أو عدم احترام.

هذه بعض العوامل التي تلم بالزوج فتنعكس في تصرفاته على زوجته، ولا أقول ذلك تبريرًا لهذا السلوك ولكن تعليلًا له، ومن هنا فدائمًا أقول: إن الحياة الزوجية مملوءةٌ بالامتحانات والابتلاءات، وقلّما نجد زيجة خالية من هذه المشاكل، وتتنوع الشكوى، فتارةً تكون من المعيشة، وأخرى من انحرافات الزوج أخلاقيًا، وثالثةً من سوء العشرة التي يكون فيه ضرب وشتم، ورابعةً وخامسةً... إلخ، وأحيانًا تكون الشكوى كما ذكرتِ أنت ألا يكون للزوج أي اهتمام بشريكة حياته ولا مراعاةٍ لمشاعرها.

وأرى الحل يكمن في:

١- الصبر على مثل هذا السلوك، وعدم التضجر أو الشكوى، فإن الصبر له نتائج من الله عاجلة متى صبر العبد واحتسب، وأيضًا له تأثير إيجابي في

الزوج؛ لأن ضميره سيتحرك ويؤنبه فيرجع عما هو فيه، فعليك بالصبر والاحتساب لله تعالى.

٢- اتركي نقاشه لمدة من الزمن، ولا تناقشيه ولا تجادليه، وأظهري له امتعاضك من سلوكه هذا، واملئي فراغك بالقراءة والقرآن والاطلاع، فهو سيشعر بتأنيب نفسه وضميره، وسيرجع إليك، وكلما ملأت وقتك سيشعر هو بالفراغ فيعود إليك، ولكن لا تقصري في واجبك نحوه أبدًا.

٣- إذا سنحت الفرصة معه، وشعرت أن له رغبة في الحديث، فابدئي معه الحديث في واجبه تجاهك وحقك عليه، واطلبي منه أن يسأل أهل العلم عن حقوق الزوجة، وإن وجدت رسائل في الموضوع فأعطيها له، وإن شاء الله سيصلح حاله، وعليك بكثرة الدعاء والابتهال إلى الله تعالى بذلك.

● ● ● ●

كلما شكوت لزوجي من تقصير ثار وغضب

السؤال

أنا امرأة متزوجة وعمري ثلاثون سنة، ولدي ابنة عمرها سنة واحدة وحامل في الشهر الرابع، تزوجت من زوجي بعد مشاكل عديدة ومعاناة صعبة بالنسبة لي أكثر من أي أحد آخر وما زال معظم أفراد عائلتي يقاطعونني بسبب هذا الزواج، بدايتي كانت مثالية مع زوجي ولكن بعد أن أنجبت ابنتي الأولى بدأت المشاكل وأحسست بالتقصير من عائلة زوجي ومن زوجي أيضًا، كلما شكوت له من تقصير معين ثار علي وغضب وبدأ يتهمني بالكذب وبأنني أفتعل المشاكل في البيت حتى أفرق بين العائلة، أحاول أن أفهمه وجهة نظري ولكن دون جدوى. وفي النهاية يبدأ بتحقيري وسبي وبأنني دائمًا كثيرة الشكوى.

ولكن ليس لدي أحد غيره أشكو له لأنني لا أريد أن أكلم أحدًا من العائلة، وقد أتلفظ بكلمة في لحظة غضب، شكوت له بأنني عندما أعود إلى ابنتي في البيت لفترة الإرضاع في الساعة الواحدة ظهرًا وحتى الساعة الثانية والنصف

أفاجأ بأن وجبة الغداء ليست جاهزة، وأظل بدون طعام حتى أعود إلى العمل مرة أخرى، مع العلم بأن عملي يبدأ من الساعة الثامنة صباحًا وحتى الرابعة والنصف عصرًا، وظللت على هذه الحال لمدة أربعة أشهر حتى بدأ يقتنع ويقنعهم بالتغيير وتقديم وجبة الغداء.

وشكوت بأن فترة عملي طويلة وعند عودتي إلى البيت ليس لدي الوقت الكافي لأنجز أعمال البيت مع الاهتمام بابنتي وبنفسي، وطلبت خادمة، وبنفس ردة الفعل منه وهي مطابقة لرأي العائلة، وعشت ستة أشهر صعبة بعد الولادة ما بين قلة الأكل والإجهاد وقلة النوم بسبب طفلتي وعملي حتى اقتنع أخيرًا بذلك.

وفي الفترة الأخيرة شكوت له بأن الجميع يستقل السيارة الجديدة، وأنا الوحيدة التي تأتي مع السائق في السيارة القديمة، على الرغم من أن الأمور لم تكن كذلك منذ شهر، قد يبدو الأمر تافها ولكني كنت أناقشه على المبدأ نفسه وأنني فرد من العائلة وأريد أن أحس باحترامي وتقديري كزوجة من الابن الأكبر في هذه العائلة، ولكن نفس ردة الفعل دون أن يتأكد.

أريد أن أفهم، انصحوني: ألا يحق للزوجة أن تشكو لزوجها بأنها لا تحصل على الغداء وتشكو معاملة أهله لها؟ مع العلم بأني لليوم لم أتلفظ بأي كلمة تسيء إلى أحد منهم، ولم أقصر مع والدة زوجي من هدايا أو أغراض مطبخ أو غيره، فلماذا هذه المعاملة من ناحيتها؟ مع العلم بأن بقية أفراد العائلة يعاملونني بكل احترام. أنا وزوجي الآن على خلاف بسبب المشكلة الأخيرة، وكالعادة فهو غاضب جداً مني ولن يعتذر أو يبادر بالكلام، أحس باكتئاب شديد وأبكي طول الوقت وليس لدي أحد أشكو له مشكلتي. ساعدوني فأنا أحس بأني وحيدة وأشتاق إلى أهلي كثيرًا الذين قاطعوني ولم يسألوا عني.

الجواب

اطلعت على استشارتك، والتي تتعلق بعدم تجاوب زوجك معك عندما تشتكي له، وتعامل والدة زوجك معك، واتضح لي من رسالتك أن شكواك ذات شقين: الشق الأول يتعلق بزوجك، والثاني بأم زوجك.

أما الشق الأول: فقد شكوت من أشياء معينة، وأنه تباطأ في الإجابة فيها، وأرجو أيتها الأخت المباركة أن تعلمي الآتي:

١- أن الإنسان في هذه الحياة لا يستطيع أن يحقق كل ما يريده، وهذه سنة الله في الأرض؛ لأن الحياة دار امتحان للإنسان وليست دار الجزاء، ولذا يمكن للعاصي أن يتمتع فيها ويعيش في هناء في حين يكون المطيع مُبتلى بفقرٍ أو مرض أو مشاكل.

٢- أرجو أن تجدي لزوجك العذر في عدم إجابة كل الطلبات، فربما لظروف مادية، أو لالتزامات أسرية، أو لضغوط خارجية، فإن لم يستجب لك عاجلًا فلا تنزعجي، وابحثي له عن عذر، واصبري في النظر عن طلبك لفترة.

٣- عندما تطلبين منه شيئًا، من الأحسن لو ساعدتِه في الحل، لا سيما وأنت موظفة ولك راتب، فمساعدتك في الحل يسهّل عليه الأمر، سواءً كان الحل ماديًا أو غيره.

٤- شعرتُ أختي بأنك تشتكي من عدم إجابته لك من شراء سيارة جديدة، وأقول: هل ظروفه المادية تقدر على ذلك؟ وهل في استطاعته شراء السيارة؟ وهل عرضت عليه أن تشتريها من راتبك فرفض؟

أقول لك من حقك أن تشتكي لزوجك، ولكن من حقه ألا تكثري عليه من الشكوى، فهذا يسبب له الضجر والقلق، وعليك أن تصبري وتعودي نفسك

الصبر، فمثلًا لك سيارة قديمة، فاصبري عليها لفترةٍ حتى تجدي منه الجو المناسب، واطرحي عليه الأمر، فإن تجاوب فبها ونعمتْ، وإلا فاتركيه فترةً أخرى.

ثم لا تنسي دورك وواجبك تجاهه، فأنت في البداية قبل أن تكوني موظفة، عليك أن تقومي بواجب الزوجة كاملًا تجاه زوجها حتى يشعر بذلك، بل إذا تضارب عملك مع أداء هذا الواجب فلا خيار لك إلا أن تتركي عملك، واليوم الذي يشعر فيه أنك قائمة بالواجب كاملًا فإنه لن يقصر معك أبدًا.

أما الشق الثاني الذي يتعلق بمعاملة أمه معك، فهذه مشكلة عامة، وهي أن أم الزوج دائمًا في مشكلة مع الزوجة إلا من رحم الله، وحل هذه المشكلة يتمثل في السكن المنفرد إن أمكن ذلك، وفي حسن التعامل ورد السيئة بالحسنة، كما أمر الله تعالى في صلتهم وإن قطعوك، وألا تكثري من الشكوى منهم، بل تصبّري واحتسبي، فإذا بقيتِ على هذا الخلق، فإنهم سيتغيرون بلا شك في تعاملهم معك، فجربي هذا، مع كثرة الابتهال بالدعاء، وحسن العبادة، فإن الله سيسعدك بإذنه تعالى.

● ● ● ●

زوجي على علاقة بامرأة أخرى

السؤال

أنا متزوجة منذ عام، وزوجي كان زميلًا لي في الجامعة وكانت تربطني به علاقة عاطفية قبل الزواج بستة أعوام، ولكني بعد الزواج تبت إلى الله وعرفت أن ما كنت أفعله مع زوجي قبل الزواج كان حراما فندمت واستغفرت وتبت إلى الله.

المهم أنني منذ فترة علمت أن زوجي على علاقة بفتاة كانت معنا في الجامعة، ولكني لم أكن أعرفها، وكان قد تعرف عليها في فترة من الفترات كنا قد انفصلنا فيها ونحن مرتبطان بسبب بعض المشاكل التي كانت بسببي أنا.

المهم أنني عرفت هذا الموضوع عن طريق الإيميل الخاص بزوجي، فتحته بالصدفة من دون علمه فوجدت العديد من الرسائل من هذه الفتاة والتي قد قام بالرد عليها، وأرسلت له صورتها وأرسل لها صورته وبادلها كلمات

الحب، صارحت زوجي بهذا الموضوع وثرت عليه وتشاجرت معه فقال لي أنه قد فعل هذا على سبيل التهريج، وهو نادم على ما فعل، وكان قد نوى أن يصارحني ولكن كان خائفًا من رد فعلي، وكان يخاف علي من الانفعال لأني حامل في شهوري الأولى.

واعتذر لي وحلف أنه لن يقوم بهذا الفعل مرة أخرى وأنه لا يحب أحدا غيري، وحملني مسؤولية هذا الموضوع لأنه عرف هذه الفتاة حين تركته أنا من دون أي مبرر وقت ارتباطنا قبل الزواج، أما الآن فقد لاحظت أن هناك رقم تليفون يتصل بزوجي دائما ولكنه لا يقوم بالرد عليه أمامي، ووجدت بعدها أن زوجي قد سجل هذا الرقم على الموبايل بدون اسم فأخذت الرقم واتصلت به فعلمت أنه رقم هذه الفتاة فثرت على زوجي وتشاجرت معه فأقسم لي أنه لا يعرف أنه رقمها وأنه لم يقم بالرد عليه ولا بالاتصال به في أي وقت ولكني لا أصدقه وأحس أنه لا يقول الصدق.

أنا حائرة ماذا أفعل؟ مع العلم أنني لست مقصرة معه في أي شيء وأهتم به وبنفسي ومظهري وبيتي جيدًا وعلاقتي بأهله على أحسن حال فهم طيبون ويعاملونني بما يرضي الله، حالتي النفسية والصحية ساءت وأنا حامل ولا أعرف ماذا أفعل لكي أتأكد أن زوجي لا يتصل فعلًا بهذه الفتاة، وليس له أي علاقة بها؟ الرجاء أجيبوني هل من الممكن أن يكون هذا الذي أنا فيه من غضب الله علي بسبب علاقتي بزوجي قبل الزواج؟ وهل لن يبارك الله لي في هذا الزواج؟

الجواب

بخصوص علاقة زوجك بامرأةٍ أجنبية، وكونك قد علمت هذه العلاقة مؤخرًا، فاعلمي أن كل ابن آدم خطاء، فليس هنالك من هو معصوم من الخطأ

إلا الأنبياء والرسل، ولكن أحسن الخطائين وأقربهم إلى الله هم التوابون، فإن الله يحبهم ويقربهم، والتوبة أمرٌ بين العبد وربه، ولكن نحن البشر نحكم على الإنسان بظاهره، فإذا قال أنه تاب ولم نر منه شيئًا، فالواجب علينا تصديقه في الظاهر، ونكِلُ أمره إلى الله في الباطن.

ولقد قال زوجك أنه تاب، لا سيما بعد حادث الإيميل، وكونك وجدت رقم المرأة على جواله لا ينفي توبته، وعلينا أن نحسن الظن، وربما توقف عنها بواسطة النت فصارت تلاحقه بواسطة الجوال، وهو لا يريدها ولا يريد الاتصال بها، فعلينا أن نُحسن به الظن، بل عليك أختي أن تعينيه على التوبة لا أن تعينيه على الشيطان، فإذا صرت تشتكي منه وتلاحقيه، فهذا سيجعله ينتكس ويرجع، ولكن أحثك بالآتي:

١- يجب أن تُشعريه بتوبته، وأنه صار مستقيمًا، وأنك نسيتِ الماضي.

٢- قدمي له البديل، وهو نفسك، بأن تتزيني له، وتتجملي وتهيئي نفسك للفراش كلما شعرت بأن له رغبة في ذلك قبل أن يطلبك، بل لا بأس أن تطلبيه أنت لذلك.

٣- إن شعرت منه انحرافًا، فعالجيه بالتي هي أحسن لا بأسلوب التجسس عليه ومهاجمته، فالدعوة مطلوبة ولكن بالتي هي أحسن.

ثم اعلمي أن علاقة الرجل بالمرأة الأجنبية لا يعني قصورًا في الزوجة أو عدم جمالها، أو أن المرأة الأخرى أجمل منها وأحسن، كلا، ولكن الذنب والانحراف من الشيطان والشيطان يُهيئ الحرام ويحسنه.

فعلينا ألا نعين الشيطان على الإنسان، فالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة هي الأسلوب الصحيح.

● ● ● ●

زوجها يتعاطى المخدرات

السؤال

هناك امرأة اكتشفت بعد فترة من زواجها أن زوجها يتعاطى المخدرات وقد رزقت منه بابنة فما العمل معه؟

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فإنني أنصح الأخت أولًا بالصبر الجميل، وعدم التعجل في اتخاذ أي قرار آخر؛ لأن زوجها الآن في أمس الحاجة إليها، وتخليها عنه سيؤدي به إلى مزيدٍ من الانحراف والضياع، وعليها مع ذلك مواصلة النصح والتذكير والتخويف من عذاب الله وعقابه، ثم تحاول الاستعانة ببعض الصالحين من الدعاة أو غيرهم للاختلاط بزوجها، وملء أوقات فراغه، والحيلولة دون وصوله إلى رفاق السوء الذين يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، كما أن عليها أن تجتهد في الدعاء والإلحاح على الله أن يُصلحه، وأن يغفر له، وأن يتوب عليه، ولا

مانع من إدخال بعض أهلها لتهديده وتخويفه إذا لم تفد الوسائل السابقة، فعليها بالصبر والدعاء والاستعانة ببعض الصالحين لمساعدته.

● ● ● ●

حبي لزوجي يتناقص؛ فما العمل؟

السؤال

أنا أحب أهلي كثيرًا، وأصبحت داخليًا أفضلهم على زوجي بعدما كنت أعطيه الحب الأكثر إلى أن حدثت مشاكل كثيرة بيننا بسبب أهله وأفكاره الكثيرة التي اكتسبها منهم، ومع بداية أي مشكلة صغيرة بيننا أسترجع كل ما فات، وتكبر المشكلة داخلي؛ لأنه الآن لا يطيب خاطري بأي كلمة، وحبي له يقل، فماذا أفعل؟

الجواب

كونك تحبين أهلك، فهذا أمرٌ واجب؛ لأن الوالدين لهما حقٌّ كبير على الأبناء، ولكن كونك لا تحبين زوجك، أو تصلي معه لمرحلة كراهيته، فهذا أمرٌ غير مقبول، واعلمي أن المشاكل الزوجية لا تنتهي بين الزوجين، وقلّما توجد زيجة لا مشاكل فيها، ولكنّ فطنة الزوجين وذكاءهما وعقلهما يفرض عليهما حلها بالطرق السليمة أولًا بأول.

ولعل تعامله معك، وعدم تطييب خاطرك يرجع إلى أنه يشعر أنك تكرهينه، وتكرهي أهله، وتتعلقي بأهلك، وهذا مما يُثير الرجل، ويجعله يكره زوجته، فعليك أن تغيّري سياستك مع أهله ومعه، ولا نطالبك بحب أهله، ولكن نطالبك بعدم كراهيتهم، وأن تعامليهم بما يجب عليك، وهنا سيتولد حبهم في نفسك لما تجدينه منهم من حسن التعامل.

أما مع زوجك، فاعلمي أن له عليك حقوقًا تتقدم أحيانًا على حق الوالدين، لا سيما في طاعته، فأنت مطالبة بخدمته وطاعته والتعامل معه بما هو واجب شرعًا، وأشعريه بحبك له ولو ظاهرًا، ولا شك أن هذا سيغير من طريقة تعامله معك، واستمري في خدمته وحسن معاملته، ولا تستعجلي النتائج، وإن شاء الله سوف تتملكين قلبه وتنالين حبه، وحذارِ من أن تشعريه بأنك تفضلين عليه أحدًا، فهذا يُثير حفيظته عليك، فاجتهدي في هذا المسلك، وسوف يوفقك الله.

وأخيرًا: اعلمي أنك قد ارتبطت بهذا الزوج رباطًا أبديًا، فلا تفكري في غيره، وأعطيه قلبك كله، وإن شاء الله سوف تسعدين معه.

● ● ● ●

لا أحب زوجي وأريد الانفصال عنه

السؤال

أنا فتاة متزوجة من سنة وأربعة أشهر، ولقد رزقني الله عز وجل طفلًا، لكن حياتي على شفا جرف هار، لأنني ومنذ بدايات زواجي أشعر بالنفور من زوجي وعدم قناعتي به كزوج، حاولت مرارًا أن أبعد هذا الشعور عن نفسي لكنه يلازمني ولا زال. فحياتنا سلسلة من المشاكل وأنا التي أثيرها وإن كان على أتفه الأسباب.

لا أشعر بأنني أحبه وأنا غير مقتنعة به كزوج إطلاقًا على الرغم من حبه لي وحنانه وعطفه علي إلا أنني لا أطيقه، ويلازمني شعور بوجوب الانفصال، فهل لكم أن تنصحوني وترشدوني؟ ولكم جزيل الشكر والامتنان.

الجواب

ابنتي، إنك في بداية حياتك الزوجية، قدمت على هذه العلاقة وفي ذهنك أفكار ونظريات عن هذه الحياة، ربما لا تطبق على أرض الواقع، وهذا سبب في كثير من

مشاكل الحياة الزوجية في بدايتها؛ لأن الزوجين يصطدمان بين الأمور النظرية التي يعلمانها، وبين الواقع العملي الذي يعيشانه.

ومن هنا ابنتي، أرجو أن تُزيلي من ذهنك ما كنت تتصورينه عن العلاقة الزوجية، وتعيشي مع الواقع، هذا جانبٌ مهم، ومن جانب آخر فإن الضوابط الشرعية والاجتماعية التي وُضعت لاختيار الزوج قد انطبقت في زوجك، فهو يحبك ويعطف عليك، بمعنى أنه ذو خلق، ولم تشتكي منه شيئًا.

ابنتي، إن الكمال لله وحده، وأخشى أن يكون لك تصوّر نظريٌّ لزوج تظنينه صالحًا، ولكن هذا الخيال قلما يتحقق في أرض الواقع، لأنك قبل الزواج لا تنظرين من الرجل إلا ظاهره، ولكن بعد الزواج ينكشف لك ما في الإناء على حقيقته، وبهذا تتعذر الحياة، بل تستحيل إلا مع ذي الخلق والدين، ولو اكتملت بعض الصفات المطلوبة في الزوج فإنها لا توجد في رجل ١٠٠٪، ولكن تتفاوت، ولهذا إن كان زوجك ناقصًا في جماله أو علمه أو وظيفته فكل هذه ليست أساسًا في الحياة الزوجية، إنما الأساس هو أخلاقه، لهذا أرى أن تغيري فهمك وتعاملك معه، وتتمسكي به كزوج حتى تسعدي.

● ● ● ●

زوجي عصبي زيادة عن اللازم

السؤال

أنا متزوجة رجلا شخصيته جيدة لكن على قدر ما فيه من مميزات ففيه عيوب، وعيوبه تتلخص في أنه متهور، غير صبور، يطلب الطلب ولمجرد التأخر عنه ولو لثانية يعمل مشكلة، إني أكون في أسعد لحظات عمري وفجأة أحس أن قلبي يبكي قبل عيني. تخيل: ممكن أن يحرجني في أي مكان. أحس أنه غير خائف علي، لا يريد الراحة لي لمجرد أسباب تافهة. ممكن أن يقيمني من مكاني وأنا تعبانة وحامل، غيره يريد لزوجته ألا تتحرك من مكانها على الأقل وهي حامل.

يشعرني بذلك ولو للحظات. عفوًا لهذه الكلمة، أنت عارف المرأة: تحب التعامل الرقيق، خصوصًا من زوجها في أوقات ما أقدر أتكلم عنها، وفجأة أحس أني لست مع رجل. ونكون في أمان وكلام حلو وبسبب فيشة التلفاز: عندما أحطها وتنفصل مني تبقى الليلة... ما أقول لك عنها؟! شتيمة... إلخ.

هو عصبي زيادة عن اللازم، وكل يوم في شكل، لو أنه على حالة واحدة لكنت عرفت مصيرى وأتعود، لكن أنا حاسة أنه ممكن أن ينصلح، لذلك قلت أكلمك، وغير هذا أنه لا يصلي غير يوم الجمعة، ولو أعدت عليه الكلام مرتين تنهدُّ الدنيا. وشكرًا.

الجواب

قرأت رسالتك، والتي تتعلق بسلوك زوجك معك وعصبيته، وأقول: اعلمي يا ابنتي أن الناس يختلفون في طباعهم وسلوكهم وأخلاقهم، وهذه سنة الله في الأرض، فنجد الأحمق العجول بجانب الحليم الصبور، ونجد الهادئ الطبع بجانب المشاغب عديم الصبر... وهكذا، فهذه طبيعة في بعض البشر ليست في زوجك وحده، وقلّما نجد اثنين يتوافقان في كل سلوكهما وأخلاقهما ومعاملتهما، فلا بد أن يكون هنالك تفاوت في هذا الأمر.

وعلاج ذلك يكون بالآتي:

١- لا تُطفئ النار النار، إنما يُطفئ النار الماء، فكوني أنت له ماء عندما يشتعل، واعلمي أنك أمام إنسانٍ مريض، ولا طبيب له إلا أنت، فكوني حليمة، أي هادئة، ولا تستجيبي لانفعاله، ولا تتحامقي مع حماقته، وليكن الصبر شعارك دائمًا، فعندما يثور كوني هادئة، وعامليه بهدوء، وليكن الرد عليه بسلوكك الهادئ وطبعك المتأني، وإن طلب شيئًا فقومي بهدوءٍ وأحضري له هذا الشيء، وإن ثار فلا تستجيبي لثورته، وسوف يحاسب نفسه ويراجعها عندما يراك على هذا السلوك.

٢- عندما يكون في حالةٍ جيدة انتهزي هذه الفرصة، وتحدثي معه في هيجانه وثورته واستعجاله، وذكريه بدعاء النبي صلى الله وسلم: «**اللهم ارزقني الحلم والأناة**».

٣- أنتما في بداية حياتكما الزوجية، وكل شيء غريب عليكما، وما تزال أفكار الشباب تسيطر عليكما، ولكن كل يوم يمر يلقن الإنسان درسًا في حياته بكثرة الأخطاء التي تحصل منه، لهذا كان عليك بالصبر في هذه المرحلة، وما هي إلا أيام وسيتحول فيها تمامًا، فلنا تجارب عدة في هذا المجال، فقد يكون الزوج أحمق ومتهورًا، ولكن بصبر الزوجة وحلمها يعتدل ويصير من أحسن ما يكون، ويعيشان سعيدين، وقد ختمتِ رسالتك وقلت: (يمكن ينصلح) بل أنا أجزم لك بأنه يمكن أن يعالج بقليل من الصبر وحسن التعامل معه، وإبراز الأخلاق الطيبة؛ لأن هذا الهيجان وسرعة الغضب خارجٌ عن إرادته لكن سرعان ما يرجع ويندم، فعند ساعة حماقته لو بادلته بالمثل لانقطع الحبل بينكما، لكن ردّي عليه بحسن التعامل والصبر، وسوف يرجع حالًا، ويعتدل، بل سيعالج إن شاء الله، وعلاجه في يدك، فشدي حيلك معه، واصبري عليه، وعامليه برفق.

٤- وأخيرًا: أكثري من الدعاء أن يصلح الله أحوالكما، وأن يجمع بينكما على خير.

● ● ● ●

كيف أجعل زوجي يترك الغربة

السؤال

عشت مع زوجي وأولادي الثمانية ما يقرب من ثمانية عشر عامًا في إحدى دول الخليج، ومع دخول الأولاد الجامعة اضطررت للرجوع إلى بلدنا لكي لا أترك أبنائي وحدهم دون رعايتي مما قد يعرضهم للخطر، واتفقت مع زوجي على أن يستمر هو لعامين أو ثلاثة على الأكثر لإكمال البيت الذي قمنا ببنائه، وأصبح العامان عشرة أعوام، ومنذ أربع سنوات أو خمس وأنا أحاول مع زوجي أن يعود إلينا لكنه رافض وبشدة ويصر على عدم عودته إلينا إلا حين يتزوج جميع الأبناء، والمشكلة تنحصر كالآتي:

أنا وقع علي ضرر نفسي شديد لغياب زوجي عني كل هذه السنوات الطوال متحملة فيها جميع أعباء الحياة، فالأولاد جميعا تخرجوا من الكليات وتزوج منهم أربعة، ولم يبق إلا اثنان في التعليم في المرحلة الإعدادية والثانوية، وأعاني معهم أشد المعاناة للحفاظ عليهم من تيار الفساد المنتشر في كل

مكان وكل لحظة، وطالبته بالرجوع إلينا ولكنه رفض الرجوع؛ فعرضت عليه أخذ الولدين عنده حتى يكونوا تحت مراقبته ورعايته فهم أحوج الآن لرعايته مني؛ لأني لا أستطيع أن أتحكم في أفعالهم ومطالبهم وأعاني الكثير من صراخي معهم، فكل يومهم في النادي والشارع والمحلات وأكشاك المشروبات، ولكنه رفض أيضًا وبشدة تكاد تخنقني.

وبالفعل انخنقت من هذا التسلط، ونفسيتي تدمرت فعلا، ولا أكف عن البكاء ليل نهار من شدة شوقي لرؤية زوجي والجلوس معه والحديث إليه فهو لي - مع سنين البعد الطوال - أنيسي وفرحتي، وبدونه تكون كل فرحة منقوصة، فلا أفرح لنجاح ولا أفرح بزواج ولا أفرح بشيء. طال غيابه وطال بعده وأصبحت لا أشعر بفرحة حضوره لأنها سيعقبها حزن فراقه، وكلما عبرت له عن هذه المشاعر الطيبة التي أودعها الله في قلب زوجة مخلصة لزوجها عاشت معه على الحلو والمر هاجمني قائلًا: اتركيني أربي أولادي، اتركيني ماذا تريدين مني؟ فأسكت باكية حزينة فترة من الزمن، ولكن داخلي يشتعل نارًا شوقًا له؛ فأعود ثانية أبوح له باشتياقي له وحنيني إلى الجلوس معه والتسامر في شؤون أولادنا وقرة أعيننا والتسامر في لحظات وذكريات جمعت بيننا بفضل الله وحده، ولكن لا فائدة.

صد غريب رهيب. وكلما شكوت له حال الولدين الأخيرين زاد غضبه واتهمني بعدم السيطرة على البيت وعدم التحكم فيهم، ويعلم الله وحده كم أراعيهم وأحوطهم جميعًا بدم قلبي ودموع عيني. وهو يعلم ذلك جيدًا. أطلت الحديث ولكن - للأسف - هذا قليل من كثير مما أعاني منه بسبب غياب زوجي وصاحب بيتي ورب أسرتي. اللهم احفظه وأعده لي سالمًا غانمًا يستقر معي في بلدنا واحفظ أولادي وأولاد المسلمين أجمعين من الضلال والفساد.

دلوني – لو سمحتم – وأكون لكم شاكرة جداً كيف أعيد زوجي لبيتي، فنفسيتي مدمرة لبعده عني ولن أستطيع تعود هذا الوضع، هذا مع ما مر عليه من العمر، أنا مستسلمة لله سبحانه وتعالى، والحمد لله. والأمر الثاني شعوري بالحزن الرهيب على أولادي الصغار؛ لأنهم لم يعيشوا مع والدهم منذ أن كانت أعمارهم أربع سنوات وثلاث سنوات، ودائما يشعرون بأنهم ينقصهم شيء، بداية كانوا يحزنون لسفر والدهم، والآن لا يهتمون بسفره ولا بعودته ولكن هذا ظاهريٌّ فقط، أما داخلهم فظاهر على وجوههم.

قبل نهاية رسالتي أقول إننا لسنا في حاجة لهذا الاغتراب وتشتيت أسرة كاملة، فالحالة المادية عندنا تكفي وتفيض لزواج كل الأولاد، هذا بخلاف احتياجاتنا اليومية فمتوافرة جداً والحمد لله، وجزاكم الله خيرًا على هذا الباب الرائع جعله الله في ميزان حسناتكم.

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فإن لك الحق كل الحق في الكتابة والشكوى، خاصةً في مثل هذه السن الحرجة بالنسبة لك ولزوجك وأولادك، ومع هذا الوضع المادي الطيب من فضل الله؛ ولأن كل إنسان أو حتى الحيوان من حقه أن يستريح بعد هذه الرحلة الطويلة من المشقة والعناء والتعب والكدر المتواصل، إلا أنه مع الأسف الشديد تجدين في دنيا الناس أناسًا كثيرين لا يحبون الراحة والجلوس بلا عمل، حتى وإن كان لديهم أموال أو عندهم ما يكفيهم ويزيد عن حاجتهم؛ لأنهم تعودوا العمل والخروج يوميًا من بيوتهم إلى مكان عملهم بصفةٍ روتينية، بل إن بعض الناس يحب عمله أحيانًا أكثر من نفسه، ويشعر بمتعةٍ لا توصف وهو يمارس عمله مهما كان، كل هذا موجود في دنيا الناس، وهناك البعض الآخر قد أَلِف الغربة وحياة الوحدة، وبرمج حياته برمجةً خاصة لا يريد أن يغيرها، بصرف النظر عن

الضرر الذي يلحق بغيره، كل هذا أو أمثاله موجود في دنيا الناس، فزوجك قطعًا من هذه الأصناف الشاذة التفكير التي فهمت بعض الأمور بطريقةٍ معينة، وترى أن غيرها لا يصلح، أو أنه يحقق أهدافًا ومكاسب حتى وإن كانت أدبية أو نفسية، لا يمكن التخلي عنها تحت أي ظرف من الظروف، وهناك الكثير من أمثال زوجك كما ذكرت، إلا أنهم جميعًا من الفئات الشاذة بلا خلاف، ولا يمكن أن يغيروا وجهة نظرهم إلا تحت الظروف القاهرة، ولذلك أود أن تسألي أحد المقربين من زوجك أو الذين يعرفونه في الغربة عن وصفه وكيفية حياته هناك، ومن هم أصدقاؤه؟ وما هي ارتباطاته في الغربة؟ لاحتمال أن يكون هناك شيءٌ خفي لا تعرفينه شدّه ودفعه للإقامة وعدم الاستجابة لصرخاتك واستعاناتك، فحاولي التأكد من هذا، وأقترح أن تعرضي عليه ذهابك معه ولو لفتراتٍ متقطعة أو بصفةٍ دائمة مع الولدين الصغيرين، أو اطلبي منه زيارتك أو أحد الأولاد الكبار له والإقامة معه ولو لبعض الوقت؛ لأنني أخشى أن يكون لزوجك ارتباطات أخرى جعلته لا يفكر في الاستقرار معكم، وفي نفس الوقت أوصيك بالدعاء والإلحاح على الله، ومواصلة الضغط عليه عسى أن يستجيب يومًا ما، واعلمي أنك لست وحدك التي تعانين من مثل هذه المعاناة، فهناك مع الأسف الشديد الكثيرات من أمثالك، إلا أنه ليس أمام الجميع إلا الصبر والدعاء، مع محاولة الضغط بنفسك أو بمساعدة غيرك، وواصلي شرح وجهة نظرك وظروف أولادك، واجمعي أولادك معك في الضغط وشرح أهمية الإقامة معكم، وأنها أفضل بكثيرٍ من الأموال التي تحصلون عليها، وأن ما تخسرونه الآن أضعاف ما تحققونه من مكاسب مادية، فحاولوا ولا تيأسوا واصبروا وصابروا، وأكثروا من الدعاء، وتأكدي أن صوتك لن يضيع سدًى، وسيؤتي أُكُله مع الأيام إن شاء الله. مع تمنياتي لك بالتوفيق، ولزوجك بالاقتناع بالعودة، وعسى أن يكون قريبًا.

● ● ● ●

كيف أتعامل مع زوجي سريع الغضب؟

السؤال

لا أعرف كيف أتفاهم مع زوجي السريع الغضب والذي لا يتخذ قرارًا إلا ويعود فيه. نعيش في حالة توتر دائم، وهو يعيش بعيدًا عنا لمدة أسبوع ويرفض أخذنا معه إلى حيث يعمل، أعيش مع أهله في غرفة صغيرة جداً مع طفلة ولا أجد الراحة هناك، كما أن راتب زوجي - ولله الحمد - كبير إلا أنه يمسك يده كثيرًا عنا في الصرف ولا أجد إلا الضيق والملل، فهو لا يخرجنا، ولا يحدثني عن مشاريعه ولا مشاكله، إنما يضعني دائما في المؤخرة.

ولا أعرف كيف أتعامل مع هذا الوضع، وخاصة أني كثيرا ما أشعر بالضيق من الجو من حولي؟ وكثيرا حاولت أن أخرج معه للتغيير إلا أنه يصر على الرفض بحجة عدم توفر المال، كما أننا لا نجد الوقت للحوار مع بعض، وإذا وجد فهِمَ الموضوع على أني دائما أحاول فرض الأمر عليه، مع أني أتحدث معه بهدوء.

الجواب

اطلعت على رسالتك، ومعاملة زوجك لك من سرعة غضبه وعدم الاهتمام بك... إلخ.

ابنتي، لا شك أنكما جديدان في الحياة الزوجية، وليس لكما تجربة كافية، ومثلكما مثل أي زوجين يدخلان عش الحياة الزوجية وفي ذهنهما صور متعددة عن هذه الحياة، وما يجب أن تكون عليه من السعادة والتفاهم، بل ولعلها في بعض الأحيان تكون صورًا خيالية، وإن كان حقًّا ما يتصوره الزوجان من السعادة الزوجية والتفاهم، لكن الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون هو أنهم لا يتصورون الجوانب السلبية في هذه الحياة، حتى يهيئا أنفسهما لها، فنسوا اختلاف الطباع بين الزوجين، ثم مشاكل الحياة التي قد تواجههما، مما قد يؤدي أحيانًا إلى تدخل طرف آخر من أهل الزوج أو أهل الزوجة... إلى غير ذلك من العوامل التي يمكن أن تسبب مشاكل لهما، فتقلل من السعادة المنتظرة والتفاهم المرتجى.

لهذا ابنتي، عليك أن تتوقعي الجانب السلبي في الحياة الزوجية، ومهما اجتهد الإنسان في أن يجد شريك حياته مكتملًا فلن يفلح؛ لأنه لا يرى إلا الجانب الخارجي، أما الباطن الذي يحمل السلوك والأخلاق فقلّما يكتشف إلا بعد الزواج.

الخلاصة أقول: إن زوجك لن يستمر على هذه الحال، بل سرعان ما يتغير ويتراجع عن سلوكه معك، ولقد أثبتت التجارب العديدة أن أزواجًا كانوا في بداية حياتهم سيئين في سلوكهم وتعاملهم، لكن سرعان ما رجعوا وتغيروا، وأن السبب الأكبر في تغيرهم هم زوجاتهم، لهذا أحثك بالآتي:

١- أن تصبري وتتحملي، فإن صمام الأمان في الحياة الزوجية هو الصبر، وعامل استمرار هذه الحياة هو الصبر، وسر السعادة فيها هو الصبر، ولو فُقد الصبر لاستحالت الحياة الزوجية.

٢- اصرفي النظر عن تصرفاته تمامًا، وردي عليه بأحسن الخلق وأجمل التعامل، قال النبي ﷺ: «**وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**». وكان يقصد من وراء ذلك استمرار حياة الناس بود ومحبة.

٣- لا تطلبي منه شيئًا في هذه المرحلة، واتركي الإكثار من الطلبات إلا لضرورة، وهو سيشعر وسيرجع عاجلًا أو آجلًا.

٤- قومي بخدمته، ولا تقصري في جانبه حتى في فراشه.

٥- املئي وقتك بأي مفيد، كأن تضعي لنفسك برنامجًا، مثل حفظ القرآن أو الالتحاق بمركز، أو حضور دروس أو تعلم الحاسوب، ولا تتركي فراغًا لنفسك.

٦- استعيني على هذا البرنامج بتغذية روحك بكثرة العبادة من صلاةٍ وذكر وتلاوة، وستشعرين بالاطمئنان، وإن شاء الله بعد قليل ستأتيك ثمار هذا الصبر، وسوف يتحول زوجك تمامًا.

وفقك الله لما فيه الخير والرضا، وحقق لك أمانيك في طاعته.

● ● ● ●

كثرت المشاكل بيني وبين زوجي

السؤال

أنا امرأة أبلغ من العمر اثنين وعشرين عامًا، متزوجة من حوالي ثلاث سنوات ولدي طفلتان، والحمد لله ملتزمة وزوجي ملتزم، ولكن كنا على علاقة قبل الزواج (علاقة حب) امتدت لمدة سبع سنوات تقريبًا، ولكننا تبنا إلى الله، والآن يوجد مشاكل كثيرة جداً بيننا، فحياتنا لا يمضي منها إلا أيام قلائل حتى تحدث مشكلة. ولقد اعترف لي زوجي ذات يوم أنه أحس أنه أخطأ عندما تزوجني؛ لأنه - كما يقول - قد شبع مني تقريبا وأن الميزة في الزواج أن يكون بين اثنين لا يعرفان بعضهما، ويبدآن بالتعارف على بعض. وحينها أنا صدمت وعرضت عليه الزواج من أخرى، ورحب بهذا القبول مني، ولكننا فشلنا في إيجاد زوجة أخرى، وأجلنا الفكرة حتى حين.

ولكني اكتشفت بعد ذلك أنه يخونني مع امرأة أخرى (علاقة حب)، ولكنه ندم على ما فعله ندمًا شديدًا، وأنا قبلت أسفه ولكن نتيجة لسوء معاملته

لي من أول زواجنا فأنا بدأت أخرجه من حياتي شيئًا فشيئًا، حتى لاحظ ذلك فغضب ولكني ما زلت أحبه وقلت له أن هذا نتيجة سوء معاملتك لي وتجاهلك لي تماما، فكان لا يقعد معي أو يتكلم معي مثل المتزوجين ولا يمدحني. ويجلس كثيرًا جداً مع أصحابه. وأيضا فهو يضربني ضربًا يؤثر في ويسبني وعندما أقول له هذا حرام، يقول: إنه على سبيل التأديب (أي: السب والضرب).

وأنا لا أنكر أن صوتي عال جداً وعصبية جداً، وعندما أغضب لا أعلم ما أقول وأقول أشياء جارحة وأني لا أهتم ببعض الأشياء الواجبة علي مثل التزين له، ولكني بدأت في التغير، ولكن بالنسبة للصوت العالي والعصبية فلم أستطع. وأيضا لا أحترمه، فبما أننا كنا على علاقة سابقة فالاحترام كان قد فقد منه جزء كبير نظرًا لتقارب السن وغيره. أصبحت عندما أقول له شيئًا يضايقني فيه يخشى على كرامته ويغضب. نعم أنا أخطئ في أسلوب كلامي، ولكنه لا يهتم بما أشتكي منه ويهتم بالأسلوب ولا يعترف بغلطه إلا نادرا جداً.

أنا أحس أن الحياة منتهية بيننا نفسيًا وأننا نعيش هكذا وخلاص، أنا من ناحيتي أحبه ولكني غاضبة جداً من تصرفاته، بصراحة من أول ما قال لي إنه ندم على زواجه مني وأنا حزينة جداً من داخلي وزاد من حزني خيانته لي التي لم ولن أنساها. فلَكَمْ أبكي وأكتئب عندما أتذكر هذا الموضوع والله المستعان.

ولأني عندما أغضب أقول أشياء سيئة جداً في حقه، فطبعًا أرجع وأندم وأعتذر حتى وإن كان الحق معي في بداية الأمر إلا أنه يضيع حقي لسوء أدبي معه فأظل طبعا متضايقة جداً ويترسب هذا كله بداخلي. أنا لا أنكر أن في زوجي كثيرًا من الصفات الحميدة وأنه ذو دين – الحمد لله – ولكني لا أعلم ما الحل في هذه المشاكل؟! هل الحياة ستستمر بهذه الطريقة أم أطلب الطلاق

حتى نرتاح ويذهب هو ليتزوج بمن ترضيه؟ عندما أكون غاضبة أكون لا أريد العيش معه وأفكر في الطلاق جديًا. ولكن عندما أهدأ أحس أني أحبه حبًا شديدًا ولا أستطيع أن أبعد عنه. ما الحل؟!

الجواب

بخصوص ما ورد برسالتك، فأعتقد أن تصوركم لكون العلاقة السابقة قبل الزواج هي السبب في تلك المشاكل وهذا البرود الأسرى غير صحيح، وأنكم نتيجة فشلكم في تحقيق الاستقرار والانسجام النفسي والأسري تعلقون أخطاءكم على شماعة الماضي، وإني لأعرف حالات كثيرة مُشابهة لحالتكم، ورغم ذلك تعيش حالة من الانسجام والاستقرار والمودة والمحبة والتفاهم لا نظير لها، فأرجو أن تبحثوا عن حلٍّ صحيح لمشكلتكم بعيدًا عن هذا الوهم الذي يخيّم على عقولكم وتفكيركم، واسمحي لي أن أطلب منك أنتِ المبادَرة إلى الإصلاح؛ لأن أكثر من ٨٠٪ من عملية الإصلاح والاستقرار متوقفة عليك شخصيًا، واعلمي أن الله الجليل جل جلاله سبحانه أخبرنا بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: ١١]. فإذا كنتِ جادة وصادقة في القضاء على هذا المشاكل كلها، وأعتقد أنك فعلًا كذلك، فلا بد من أن تتخذي أنت الخطوة الأولى نحو الإصلاح، وتأكدي من أن لديك القدرة على ذلك، وأنه مهما كان حجم المشاكل فأنتِ أقدر الناس على حلها والقضاء عليها، هذه الخطوة الأولى، وهي أن تبدئي أنتِ بتغيير نفسك، وهذا هو أهم عامل في الإصلاح، فخذي قرارًا شجاعًا وجريئًا في أن تغيري نفسك، وأن تغيري سلوكك وألفاظك، وكل تصرفاتك التي تُساهم في وجود تلك المشاكل وتفاقمها، ولا تقولي بأنك لا تستطيعين، فهذا غير صحيح أبدًا، فإن الله قد منحك قدرةً غير عادية على تغيير نفسك، ولكن مع الأسف الشديد كانت محاولاتك غير جادة وناقصة، وهذه المرة أريدك أن تحاولي ولا تطلبي من زوجك أن يتغير أو يساهم؛ لأنني واثق أنك

لو بدأت عملية التغيير فسوف تتلاشى المشاكل تلقائيًا، وتذهب إلى سلة مهملات التاريخ، وإلى غير رجعة، فخذي قرارك الشجاع، وابدئي في التغيير، ولا تنطقي إلا بخير، وألزمي نفسك خفض الصوت، وقولي لأعصابك: اسكني واهدئي، واجعلي غرفة نومك جنة أنت أجمل وردة فيها، وقرري احترامه إلى أبعد حد، وتذرعي بالصبر، وقابلي الإساءة بالإحسان، وأكثري من الاستعاذة بالله من الشيطان، الذي يفسد عليك خطتك، وأكثري من الدعاء، خاصة (اللهم ألهمني رشدي وقِني شر نفسي)، وأكثري من الاستغفار والصلاة على النبي المختار ﷺ، وأنا واثقٌ من أنك سوف تنجحين في ذلك، ولكن لا تتعجلي النتائج، فهذه رسوبيات سنوات طوال لن تذهب أو تزول ما بين عشية أو ضحاها، وكم أتمنى أن تُبشرينا بعملية التغيير ونتائجها المذهلة قريبًا إن شاء الله.

● ● ● ●

تم بحمد الله



من شكاوى الزوجات

في هذا الكتاب



يحاول أن يلقي الضوء على المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الزوجات، كما يحاول إزالة أسباب هذه المشاكل من خلال مجموعة من المقالات والاستشارات التي قام بها مستشارو الشبكة من العلماء والمتخصصين بهدف المساهمة في إقامة بيت مسلم سعيد تسوده المحبة والسعادة التي يسعى إلى تحقيقها كل فرد.

وتفاعلا مع شكاوى الزوجات رأينا أن نعمم النفع بنشر هذه المقالات والاستشارات كي نصل إلى أسرة بلا مشاكل.





إسلام ويب
دولة قطر
ص.ب. ٢٣٥٢٠
هاتف: ٤٩٩٧٧٧٧
فاكس: ٤٩٩٧٧٣٢
www.islamweb.net
info@islamweb.net

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٤٥٥-٢٠٠٨
الرقم الدولي (ردمك): ٦-٩٨-٨٠-٩٩٩٢١